

أدبيات

تسعى الآداب والثقافة المعاصرة



Looloo

www.dvd4arab.com

مجدى سلامة

أم كلثوم

حياة نغم . وعذاب ألم

مقدمة

« أم كلثوم » .. سيدة الغناء العربي، تربعت على عرش الغناء نصف قرن أو يزيد بلا منازع أو منافس، وستظل كذلك لسنين طويلة مقبلة. الأجيال قبلنا استمتعت بفنها، والأجيال بعدنا ستحتفظ لها بهذه المكانة مادام في الحياة حس وإحساس، آذان ووجدان.

هذا الطود الشامخ ... هذا الصوت الملائكي الحنون كانت صاحبه تعاني في طفولتها وشبابها وشيخوختها أمراضاً « تهد الجبال » - إن جاز هذا التعبير - كما سيتضح من سياق الحوار في الجزء الخاص بأمراضها.

لقد صدر عن أم كلثوم عشرات الكتب، وجاء أكثرها خلواً من التصريح أو التلميح عن أمراض هذا النغم الخالد، وبالتالي افتقدنا الإجابة عن سؤال هام ومحير، هو :

هل هناك صلة بين أمراض وآلام أم كلثوم وعبقريتها؟ هل كان جسدها يقاوم المرض بطريقة يعجز عن فهمها الأنام؟ ويتحدى على مرّ الأيام كل حاد ومبرح من الآلام؟.

لذلك فقد حرصت أن أقدم هذا الكتاب « أم كلثوم .. حياة نغم، وعذاب ألم » في حوار خيالي ممتع ومفيد، يزود كل

محب أو عاشق لأغانيها.. وكل دارس أو باحث لفنها، بالمعلومة الجادة الصادقة عن حياتها التي ستظل موضع إعجاب وفخر، لما قدمت بأقدار وحرص على انتقاء كلمات أغاني الحب.. للوطن والعروبة، للأزواج والعاشقين، للشباب والمسنين. ولم تغفل أن تزود الكتاب بجزء كامل لأغانيها حرصاً على تعميم الفائدة وإعزازاً وتقديراً لها.

هذا الكتاب سوف يكشف النقاب عن الكثير من جوانب تلك الشخصية «العبقريّة الأصيلّة» التي احترمت فيها فاحترمها الناس في كل بقاع العالم.

إنه كتاب أقدمه للكافة وخاصة شباب هذا الجيل بأسلوب سهل شيق حتى يمكنهم متابعة حياتها المضيئة بشغف ولهفة.. وليدركوا أن ما وصلت إليه «أم كلثوم» من شهرة وعظمة وريادة، قد سبقه مشوار طويل جداً من جهد شاق وكفاح مرير وتدريب مضنيّ وعذاب مرضي.. وهذا كله سوف نلمسه بوضوح عند متابعتك للحوار الذي يضمه الكتاب بين دفتيه.

عزيزي القارئ: إنني أثق بأنك لن تندم على الوقت الذي ستقضيه في صحبة هذا الكتاب.. فسوف تستفيد منه قارئاً، أو باحثاً، أو محباً للتزود بالمعرفة.

كم أرجو أن يكون هذا الكتاب الصادق في حوارهِ تخليداً متواضعاً لذكراها.

والله ولي التوفيق.

مجدي سلامة

مولدها ونشأتها وبداية حياتها

• متى ولدت؟

- ولدت في ٤ مايو ١٩٠٤ في قرية طماي الزهايرة مركز السنبلالين. كان والدي الشيخ إبراهيم إمام مسجد القرية ومرتل القرآن. اسمي الأصلي فاطمة ولكن والدي أسمايني (أم كلثوم) لأن مولدي كان ليلة القدر. لقد أراد والدي أن ينشئني نشأة دينية، فأرسلني إلى الكتاب مع شقيقي الأكبر خالد، إلا أنني سرعان ما كرهت الكتاب لأن سيدنا كان يرسلني إلى بيته لأساعد زوجته في نظافته وتنقية الحب من الطين.

• كيف تعلمت المذائح النبوية؟

- كان أبي يعلم أخى قصائد المذائح النبوية التي استهوتني وأخذت أحفظها متلصصة، ثم رحلت أغنيها بين بنات القرية، ولما سمعني والدي أخذ ينمي في هذه الموهبة وضمني إلى بطانته، ثم ذاع صيتي وأخذت أغني في حفلات القرية مجاناً إلى أن دعيت إلى إحياء فرح في السنبلالين، غنيت فيه مقابل ١٠ قروش، هي أول أجر تقاضيته في حياتي.

• ومن السنبلالين أخذت شهرتك تتصاعد وعرفوك في المدن المجاورة.

- وأخذوا يتسابقون على دعوتي لإحياء أفراسهم وليلابهم، ولم تكن الإذاعة قد بدأت بعد، لكن الحديث عني كان قد وصل إلى القاهرة وحضرت لأغني.

• هل لنا أن نعرف كيف حضرت إلى القاهرة أول مرة؟

- في حديث عابر بين الثرى عز الدين يكن وناظر عزيزته قال إنه سيقيم في قصره بحلول احتفالاً بليلة الإمبراء

المعراج . فقال له ناظر العزبة : والله عندما بنت صوبها
 حلو ، فقال له هانها تغنى لنا ، وسافرنا مع ناظر العزبة لأول
 مرة إلى القاهرة . كل ما أذكره هو محطة باب اللوق التي منها
 ذهبنا إلى قصر عز الدين يكن ، وخرج صاحب القصر
 لاستقبالنا ونظر إلى من تحت إلى فوق عدة مرات ثم سأل في
 دهشة : هي دى اللي حنقرا فى المولد ؟ إيه لعب العيال ده ..
 بلاش كلام فارغ .. وقال لناظر العزبة انزل مصر حالا
 وروح هات الشيخ إسماعيل سكر ، يحيى لنا الحفلة . وفعلا
 جاء الشيخ إسماعيل وغنى للمدعوين وأطربهم ، وفى آخر
 الحفلة نادانى لجربنى ، وقال هاتوا البنت المفوضة تغنى
 ونشوف هنقول إيه .

• ساعتها كنت فين ؟

– كنت مع الخدم فى البديروم أنا وأبويا وكل الفرقة ، كنا
 مركوبين طول الفترة اللي غنى فيها الشيخ سكر . المهم
 خرجنا من البديروم إلى الدور الأول وصعدت على كنبه
 وبدأت أغنى ، واستعادنى الحاضرون عدة مرات ومنهم الشيخ
 سكر نفسه . لقد كان كل الحاضرين رجالا .

• ألم يسمعك أحد من السيدات ؟

– لقد سمعنى فى الحرمك . وأرسلت الست حرم عز الدين
 بك تريد أن ترانى وطلعت أنا وأخويا خالد مع الخادم الذى أدخلنا
 صالونا كبيرا مليئا بالأناث الفاخر . وسمعتنا صوتا يقول لنا :
 انفضلوا ، والتفتنا نبحث عن صاحب الصوت فى الصالون وعاد
 الصوت يقول : انفضلوا .. انفضلوا .. وهنا رأينا صاحب

الصوت .. إنه طائر فى قفص ، وأصبت بالفزع وصرخت :
 غراب يتكلم .. غراب يتكلم .

• ووقفت مسرعة ومعك أخوك خالد ، وحاولت أن تتركى
 الصالون وأنت ترتجفين من شدة الخوف .

– لقد اصطدمت عند الباب بحرم عز الدين بك وأنا أرتجف
 بشدة وراحت تهدئ من روعى وتسالنى عن سبب فزعى .
 فصرخت : غراب يتكلم .

• وضحكت صاحبة البيت وقالت لك إنه ليس غرابا .. إنه
 بيقاء والبيغاوات تتكلم .

– وعدت إلى قريتى أحدث أصدقائى وصديقاتى عن
 القاهرة بلد العجائب .. إنها البلد التى تتكلم فيها الغربان .

• متى أقمت أول حفل عام وأين ؟

– فى ٦ ديسمبر ١٩٢٢ وكان فى حى الحسين من باب
 النبرك . حتى ذلك التاريخ كنت أنتقل بين قريتى طمماى
 الزهايرة وبين القاهرة بينما صيتى كان ينتشر فى طول البلاد ،
 وبعد ذلك توالى حفلات أغائى ..

• قيل أن تنابع حفلاتك الغنائية فى القاهرة .. هل لك أن تقدمى
 لنا لمحة من بداية حياتك الغنائية حتى يدرك الجيل الجديد من
 الفنانين والمطربين مدى طول الطريق وصعوبته قبل
 وصولك إلى طريق الشهرة ؟

– لقد قلبت بمؤالك المواجه ، وسوف أكون صادقة فى
 تقديم حقائق مشوارى الطويل .. لم تكن متاعينا مقصورة على

المعارك والخناقات بين الحاضرين في الفرح .. فقد كان يدعونا صاحب الحفلة للغناء في الريف، وعندما نذهب نفاجا بعدم وجود فرح وأن السرايق معد كي يحضر أهل البلد المجاور فيقوموا بضربهم .. كما كان يدعونا صاحب الفرح وعندما نتوجه إلى البلدة في الموعد المحدد نكتشف أن الفرح قد تأجل ولم يكلفوا خاطرهم ببلاغنا بالتأجيل، ولك أن تتصور كم كيلومترا مشيناها من بلدنا إلى مركز السبيليين، ثم ركوب القطار إلى المنصورة، ثم ركوب قارب صغير يعبر النيل إلى طلخا، ثم ركوب قطار الدلتا إلى نبروه ومنها للقرية التي بها الفرح .. وبعد التعب ده كله نفاجا بتأجيل الفرح .. والمصيبة أن صاحب الفرح لما كنا نسأله لماذا لم يخطرنا يظهر الدهشة ويقول كل أهل القرية عارفين أننا أجلنا الفرح .. وطبعاً كنا نرجع نفس المشوار لما ينهد حيننا .. لقد مسحت بقمي الصغيرتين القطر المصري قرية قرية قبل أن أضع أقدامي في القاهرة .

• هل لنا أن نعرف الشروط الإضافية في العقود التي كانت تبرم معك ؟

- لقد وصل أجرى والفرقة المكونة من خمسة مشايخ مائة فرش عن كل حفلة نقيمها، ثم زاد إلى مائة وخمسين قرشا .. لقد كان ضمن الشروط الإضافية للعقد أن يتعهد صاحب الحفل بأن يقدم لي زجاجة (كازوزة) ، وأن يقدم لنا حميرا تحملنا من قريتنا إلى مكان الحفلة ذهابا وإيابا .

• وبالطبع كان متعهد الحفلات ينفذ . يرسل لكم الحمير لتحملكم إلى مكان الحفلة، فإذا انتهت الحفلة اختفت الحمير، فتضطرون للرجوع ماشين على الأقدام ؟

- بالضبط كده .. المهم أن المسافات التي كنا نقطعها مشيا على الأقدام مسافات تتراوح ما بين كيلومترين وخمسة كيلومترات .. كما كنا أحيانا ننتظر على رصيف المحطة ١٢ ساعة كاملة .. كنا بعد انتهاء كل حفلة نعود إلى المحطة فنجد أن القطار قد غادرها منذ دقائق ونضطر للانتظار وسط البرد الشديد وتحت الأمطار الغزيرة .

• غير أن والدك عرف الطريق إلى باب استراحة الركاب في المحطات .. وذلك بإقناعه نظار المحطات بأن يفتحوا لك استراحاتهم على أن يكون ثمن فتح الاستراحة هو أن تغني لناظر المحطة .

- فعلاً .. لقد غنيت على أرصفة مئات من محطات الوجه البحري .

• هل لنا أن نكمل مسيرتك الغنائية ؟

- توالت حفلات أغاني، ففي عام ١٩٢٥ غنيت في كازينو اليوسفور وأنا أرتدى العباية والعقال العربي .. وفي ٦ أكتوبر ١٩٣٢ أحييت أول موسم غنائي لي وحدي في القاهرة وكان ذلك في سينما (جوزي) التي كانت موجودة في شارع عماد الدين .

• كما كان صوتك هو أول صوت تفتتح به الإذاعة المصرية حفلاتها الخارجية عندما نقلت حفلاً أقامته في ٢٧ يناير ١٩٣٥ .

- ومنذ ذلك التاريخ بدأت شهرتي والإعجاب بى ينز ايدان
حتى وصلت لأن أكون المطربة الأولى فى مصر . بل وفى
العالم العربى بلا منازع .

• كيف كنت نحيين مواسمك الغنائية ؟

- كنت أغنى ٣ وصلات فى كل حفلة حتى عام ١٩٦٧
عام النكسة ، فاكثفت بوصلتين .

• هل كنت دائمة التنقل للسكن ؟

- لقد سكنت فى أربعة أماكن بالقاهرة ، فعندما وصلتها
أول مرة أقمت مع والدى وشقيقى خالد فى فندق جوردن
هاوس ، وهو مكان عمارة الجندول الحالية بشارع ٢٦ يوليو ،
ثم انتقلت إلى شقة فى منزل بشارع قوله بعابدين ومنه إلى
عمارة الشمس بالزمالك قبل أن أستقر وعلى مدى ٢٠ عامًا
فى فيللى بشارع أبو الفدا بكورنيش النيل .

• من المؤكد أن لديك رصيذا ضخما من الأغانى .

- أكثر من ٥٠٠ أغنية منها فى الأفلام حوالى ٥٠ أغنية
اشترك فى تلحينها الشيخ محمد أبو العلا ومحمد القصبجى
وداود حسنى وزكريا أحمد ورياض السنباطى وكمال الطويل
ومحمد الموجى وبلغ حمدى ومحمد عبد الوهاب وسيد
مكاوى .. وعلى فكرة أول من لحن لى هو الدكتور أحمد
صبرى النجريدى .

• من هم أكبر الملحنين الذين رافقوا رحلاتك الغنائية ؟

- محمد القصبجى لحن لى حوالى ١٥٠ لحنا ورياض

السنباطى حوالى ١٢٠ لحنا ، والشيخ زكريا أحمد حوالى ٥٠
لحنا ، ولداود حسنى حوالى ١٠ ألحان .

• لمن غنيت ؟

- لكامل الخلعى واسماعيل صبرى باشا وعلى الجارم
وأحمد فتحى وكامل الشناوى ، وأمير الشعراء شوقى بك
وشاعر النيل حافظ إبراهيم بخلاف أحمد شفيق كامل
وعبد الوهاب محمد ومرسى جميل عزيز وعبد الفتاح
مصطفى وأمون الشناوى وبالطبع شاعر الشباب أحمد
رامى .. مش كفايه دول ؟

• من هو أحمد رامى الذى شئت له بأكثر من ٢٥٠ أغنية من
كلماته ، منها رق الحبيب .. ويا ظالمنى .. وسهران لوحدى ..
وإنت الحب ؟ .. وهل حقاً غنيت له قبل أن تريه واستمرت
فى الغناء له حتى النهاية .

- رامى مجموعة روحانية من الإحساس الملهم والهدوء
الرزين مع ظرف نادر وخيال ملحق وخاطر سريع وإخلاص
لذات الإخلاص .. ذلك هو أحمد رامى شاعر الشباب والفنان
الذى جدد شباب الأغانى المصرية وخرج بها من الأفق
الضيق المحدود الذى كانت تضطرب حائرة فيه إلى آفاق
فسيحة عديدة تشرح فيها وتمرح وتحلق وتغوص إلى أعماق
النفس وتثير شتى الأحاسيس .

• متى عرفت رامى ؟

- عرفته قبل أن أراه من قصيدته الرقيقة التى يقول فيها
« الصب تفضحه عيونه . وتدم عن وجد شجونه » .. وكان

يومئذ في باريس مقيمًا بها منذ عامين فلما أطلعني عليها
أستاذي الكبير الشيخ أبو العلا محمد أعجبت بخفة وزنها ورقة
ألفاظها ومعانيها فطلبت إليه أن يلحنها لى . وأخذت أغنيها في
الحفلات العامة والخاصة .

• متى رأيت رامى ؟

– رأيت لأول مرة حين حضر ليسمعى في حفلة بحديقة
الأزبكية عقب عودته من باريس وجلس في الصف الأول
متتبعا غنائى بعناية ملحوظة ، وإصغاء تام ، فلما انتهت
الوصلة كان من أوائل من تقدموا لتنهئتى وعرفنى بنفسه ،
فكان سرورى عظيما ببقياه ، وأجبت طلبه فغنيت في الوصلة
التالية قصيدته المذكورة ووفقت في أدائها توفيقا لم أظفر بمثله
قبل ذاك . وكانت تلك الحفلة خاتمة الموسم بالقاهرة وسافرت
بعدها إلى رأس البر حيث بقيت هناك طوال مدة الصيف .

• ثم عدت لتبدي غناءك فى تياترو البوسفور .

– وهناك فى الحفلة الأولى رأيت رامى قد أخذ مكانه فى
الصف الأول فسررت لرؤيته وغنيت قصيدته دون أن
يطلبها ، فلما جاء لتحييتى فى فترة الاستراحة كان معه بعض
إخوانه فقالوا إنه نظم لى قصيدة جديدة .

• التى كان مطلعها (صوتك هاج الشجر فى مسمعى ..
وأرسل المكنون من أدمعى) .

– لقد أسمعنى رامى أبيانا أخرى منها ، ووعد بأن يزورنى
بعد أيام فى منزلى بجى عابدين ليقدمها لى بعد أن يتمها وقد
كان .

• ومنذ ذلك الحين والود والتقدير بينكما متصلان .

– على فكرة أنا لم أغن هذه القصيدة الجديدة بل غنيت
قطعة أخرى هى أول ما نظمه باللغة الدارجة .

• نقصدين أغنية (خايف يكون حبك لى .. شفقة على ، وإن
اللى فى الدنيا ديه ضى عينى) .

– وتوالت بعد ذلك أغنياته التى نظمها لى وكلها حافلة
بروائع الصور وبدائع المعانى والخواطر ودقائق الإحساس
ومناجاة الأفتدة والتغنى بالجمال وذل الهوى وتباريح
التكريات .

• ما الذى أعجبك فى كل ما نظمه لك رامى ؟

– ترجمته الدقيقة الصادقة عن مكنونات العواطف
وخلجات القلوب وسبقه دائما إلى التجديد والابتكار والتلوين
والافتنان فى انتقاء الألفاظ والأوزان .

• هل من أمثلة ؟

– لقد أجمل رامى فلسفة الحب فقال :

كيف مرت على هواك القلوب .. فتحيرت من يكون
الحبيب .

ومن روائع صوره فى خواطره :

من كثر شوقى سبقت عمرى .. وشفت بكره والوقت بدرى

• ما هى صفات رامى التى اكتشفتها من صداقتك له ؟

– رامى يدين فى حياته بالجمال الحنون والحنان الجميل
– إن صح هذا التعبير – ومن أخص صفاته الوداعة والابتسام

على الدوام والوفاء لذات الوفاء.. ثم هو محدث ظريف لا يخلو مجلسه من نكتة ظريفة يبتدعها أو فكاهة لطيفة يرويها وكم لرامى من نواذر وفكاهات اهتزت لها مجالس الأنس والسمر، وكم له من لفتات جميلة وطرائف عمرت بها الليالي الملاح.

• ما رأيك فى أحمد رامى كمستمع لأغانيك ؟

- منذ استمع لى لأول مرة ١٩٢٤، لم تفته أى حفلة من حفلاتي الغنائية، لقد أصبح حريصاً على أن يكون المسمتع الأول لى، ولما كنت أغنى بالأقاليم كانت حفلاتى تنتهى الساعة الثانية صباحاً فكان رامى يحضرها ويخرج من الحفلة جرياً إلى محطة السكة الحديد حتى يلحق بقطار الصحافة ويعود لعمله بالقاهرة فى الصباح الباكر. وحين بدأت أسجل للإذاعة فى الثلاثينات كنت أخذه معى لى يستمع لى فى أثناء التسجيل فى الاستوديو بشرط أن يجلس صامتاً تماماً، لقد كان رامى فى نظرى رمزاً للجمهور فى خيالى.

• لقد قال رامى إنه مدين لك بنشر شعره، وإنه أصبح معروفاً للملايين من خلال صوتك.

- لقد قال أيضاً إنه استفاد كثيراً من التعديلات التى طلبتها فيما كتبه من قصائد وأغنيات لى.

• الحقيقة أن تعديلاتك للقصائد والأغاني لم تشمل رامى وحده.. بل الكثير من الأغنيات حتى أنه قيل أن عقلك مع كل أغنية يتحول إلى جهاز يقارن ويختار ويعدل ويضيف ويحذف ويقرر.. لقد كان دائم التعديل والتجديد إلى الأحسن.

- لقد كنت دائماً أبحث عن الفكرة والمعنى والتعبير والجملة والكلمة، لقد كنت أتصور أننى أعمل ذلك نيابة عن مستمعى.

• لقد كانت تعجبك الأغنية التى تتلاعبين فيها بالكلمات مثل (يسقينا الهنا - ويقول بالهنا) ... تعجبك صورة دقيقة الظلال (ما بين بعدك وشوقى إليك .. وبين قربك وخوفى عليك .. دليلي احتار .. وحيرنى) .. تعجبك صورة تركز صراعاً نفسياً حاداً (غلبت أصالح فى روحى) .. تحبين تذوق التعبيرات القوية المركزة (هل رأى الحب سكارى مثلاً) . الحقيقة إن محاولتى التذوق لم تكن قاصرة على الكلمات التى أغنيها، بل كانت تمتد إلى اللحن أيضاً.

• هل كان رامى مغرمًا بك ؟

- لقد كان حب رامى حب شاعر فنان .. حب وراءه غاية أبعد من رغبات الحس أو شهوات الجسم .. إن هم رامى كان البحث عن موطن وحى ومبعث إلهام، وبالطبع ليس كالحب حافز للشاعرية .. وأنا وفرت له ذلك.

• أه من ذلك الحب الذى فجر ينباع الشعر فى نفسه فكتب أغانيه لك فى الوصل .. فى تجديد الهوى .. فى الشك .. فى المناجاة .. فى الاسترضاء .. فى الغيرة .. فى الوفاء .. مسكين رامى كان يزعم أنه يحب الحب ذاته أكثر من شخص الحبيب .. لقد كان ينشد الإلهام وحده من وراء هواء.

- هذا حديث الصحافة والنقاد .. أما الحقيقة فيعلمها علام الغيوب.

• على كل حال إننا لا ننكر أن رامى له فضل عليك فقد نفخ في صوتك من روحه وحلاوة شعره ما جعلك في مقدمة اللواتي تزعمن الغناء في أنحاء الشرق العربي كافة .

- وإن كان رامى قد هذب وصقل الأغاني لى .. فلاتنس أنني كنت وسيلته إلى الشهرة العريضة خاصة بعد أن أصبحت سيدة الغناء وزينة المحافل .. على كل ، هناك حقيقة لا يمكن تجاهلها .. فأنا لا أنسى أنني مع رامى قرأت الشعر العربي في كل عصوره .. لقد ساعدنى رامى بذوقه وإحساسه الفني الخصب في قراءة الشعر العربي ، كما أن عمله لفترة طويلة في دار الكتب ساعده على أن يمدنى بكل دواوين الشعراء العرب مما أعطاني فرصة رائعة لقراءة هؤلاء الشعراء وانقاء بعض قصائدهم لأغنيها أو أحفظها .. لقد ساعدنى رامى على قراءة ديوان الحماسة وكتاب الأغاني للأصفهاني الذي يدور كله حول الشعر والغناء ، ولذلك أنا مدينة لرامى بالكثير .. فأنا أعتبره صديقى وأستاذى معاً .

• يكفيني هذا عن أحمد رامى .. وأستفسر ماذا غنيتي لشوقي من قصائده ؟

- سلوا قلبي ، والنيل ، وولد الهدي ، والهمزية ، وإلى عرفات الله .

• هل غنيت تحية شوقي لك .. ومتى ؟

- دعاني شوقي ذات ليلة للغناء في كرمة ابن هانئ . وكان الحضور جمعاً من الأدياء الفنانين والرسامين .. فغنيت وأبدعت .. وأراد شوقي أن يحييني ، ويشرب نخبي كأساً من

الخمير ، فاعتذرت لأنني لا أشرب الخمر . وفي صباح اليوم التالي فوجئت بأمر الشعراء نفسه يطرق بابي شاكرًا معتذراً ، وقدم لى مطروفاً صغيراً مغلقاً . فتحته مترددة فوجدته يحتوي على قصيدة عصماء نظمها الشاعر في تحية لى كفنانه لا تشرب الخمر .. لقد كانت القصيدة تقول (سلو كؤوس الطلا هل لامست فاهها .. واستخبروا الراح هل مست ثناياها) .. لقد لحنها رياض السنباطي وغنيها ، فكتب للقصيدة الخلود .

• كيف عرفت الشيخ أبو العلا محمد ؟

- لقد رآني أول مرة على محطة السبلاوين مع والدي وطلب أن أحضر مع أسرتي إلى القاهرة وفعلًا جئت وأحييت فرحاً في كوم الشيخ سلامة ، ومن يومها أخذ الشيخ أبو العلا يلازمني ، وعن طريقه تعرّفت على أحمد رامى وغنيت أشعاره دون أن أعرفه ، وكان ذلك عام ١٩٢٠

• لقد صرحت أكثر من مرة بفضل الشيخ أبو العلا عليك ؟

- حقاً .. فقد كان أحد أساتذتي الأساسيين . لقد تعلمت على يديه أشياء كثيرة وهامة ، فقد كان خير من يلحن القصائد ، وقد لحن لى الكثير منها : الصب تفضحه عيونه .. وحقق أنت المني والطلب .

• أين كنتما تلقيان في القاهرة ؟

- لقد كنا نلتقى كل ليلة أنا وأبى وأخى مع الشيخ أبو العلا في الحجرة التي كنا نستأجرها فى لوكاندة (جوردن هاوس) ، وكنا نسهل حتى الفجر .. أنا أغنى وهو يسمعنى في صمت .

● حتى أنه قال سوف لا أفترق عن هذا الصوت طول عمري ..

- وفعلًا لم نفترق .. فقد كان يصحبني مع أبي وأخي في كل حفلاتي ، وفي كل مكان نذهب إليه .. لقد غيرني الشيخ أبو العلا . علمني أن أفهم الكلام قبل أن أحفظه وأغنيه ، وباختصار هو الذي تولى شبابي الفني بالتدريب والتثقيف العميق .. لقد علمني كيف أعبر عن المعاني بالغمات .

● واستمرت صداقتك بالشيخ أبو العلا سنين طويلة .. - لقد استطللت برعايته وأستاذيته ، وكنت أطلبه في كل مرة نلتقي فيها بأن يغني لي .. كان غناؤه هو غذاء روحي .. إنني مدينة لهذاستاذ بفهمي ومحبتى وإلمامى بالموسيقى الشرقية .

● حتى ثقل لسانه فجأة وتوفي .. - مات الأستاذ الذي ملأ روحي بأغانيه ، فلم أحتمل أن أذهب إلى بيته ومشيت في شوارع حي الزمالك ، وشارع فؤاد ، وشارع الملكة نازلي .. كنت أتصور أنني سأغسل شوارع القاهرة بدموعي عليه ، ولكن مع الأسف دموعي تحجرت ، وقضيت الليل هائمة على وجهي أبكي بغير دموع .. ووجدت نفسي تلقائيًا وسط جمهور المشيعين .. وكيف لا وهو أستاذي الذي لحن لي أكثر من ٣٠ لحناً ذاعت في كل مكان ، كما سجلت على اسطوانات الجرامافون ؟

● من هو أول أستاذتك ؟ - بلا جدال أول أستاذتي هو القرآن الكريم . لقد قرأته

وحفظته وتعلمت منه شيئًا أعتر به دائمًا هو سلامة مخارج الألفاظ ، وهي مسألة أساسية بالنسبة لأي صوت ، فالقرآن قراءة ودراسة يعتبر مدرسة لا مثيل لها . جوانبه عديدة .

● كم عدد الشهور التي تستغرقها بروفانك لكل أغنية جديدة ؟ - كل أغنية جديدة كنت أجرى لها بروفات لمدة ثلاثة شهور ، وبعدها أكون عشت اللحن والكلمات تمامًا .. وكلما اقترب موعد الحفلة أزداد توترًا ورهبة ، فأنا حريصة دائمًا على أن أقدم للناس أفضل وأروع ما عندي .

● هل حقًا كنت تتردين فستانًا جديدًا لكل حفلة ساهرة من حفلاتك ؟ - لقد كان لي رأي خاص في الموضة ملخصه أن الأناقة هي ألا تنقيد بخطوط الموضة ، وإنما تكون لكل سيدة موضتها الأصلية . وهذا يعني أن الأزياء التي تصلح لسيدة هي الموضة بالنسبة لها ، ولأن كل امرأة تعرف محاسنها وعيوبها ، فعليها أن تبرز هذه المحاسن ، وتخفي العيوب . فأنا أحب الخطوط الهادئة غير الصارخة . وفي فصل الصيف كنت أختار الألوان الفاتحة ، والبني والأخضر للشتاء بخلاف فساتين السمرة السوداء المعددة من الدانيل جيبير والحرير الطبيعي ، مع أبسط أنواع الأكسسوار التي لا تتعدى البروش وقرطاسيًا وبعض أحجار التوباز . وعلى فكرة من بين العادات التي حرصت عليها احتفاظي بجميع الملابس التي ارتديتها وظهرت بها على امتداد ٥٠ سنة في الحفلات .. لقد احتفظت بها في دوليب وصناديق خاصة موجودة في الدور الأرضي من فيلتي في الزمالك .

• هل كان لك تسريحة شعر خاصة بك؟

- كان مصفف الشعر الخاص بى اسمه على سمبل .. لقد أطلق على تسريحة الشعر التقليدية التى أظهر بها فى حفلاتى الغنائية .. تسريحة أم كلثوم ... مع أن تصفيف شعرى كان لا يستغرق منه أكثر من نصف ساعة ، وهى فترة قياسية بالنسبة لتسريحات شعر السيدات .. على كل .. أنا اعتبر أن تسريحة المرأة جزء من شخصيتها ، ولذلك ظلت محافظة على تسريحة شعرى كنوع من إبراز الشخصية الخاصة بى .

• لماذا كان إصرارك على أن تكون حفلاتك للجمهور يوم الخميس الأول من الشهر؟

- يوم الخميس عزيز على .. كان توقيع عقدى مع الإذاعة المصرية يوم خميس .. أول أغنية لى بالإذاعة كانت يوم الخميس ٣١ مايو ١٩٣٤ ، لذلك تفاعلت بيوم الخميس .

• إيه حكاية المنديل الطويل الذى لا يفارق يدك فى الحفلات؟

- المنديل لأمسح به عرق يدي ، وأفرغ فيه انفعالاتى عندما أندمج فى الغناء .

• إيه حكاية الورقة التى تقطعينها إثنين قبل كل رحلة لك بالطائرة؟

- ورقة مكتوب فيها لا إله إلا الله محمد رسول الله .. أحفظ بالنصف معى ، وأعطى النصف الآخر لأقاربنى . هذا من باب التفاؤل والأمل فى اللقاء مرة أخرى .

• بمن تعرفت من الفتيات ونشأت بينك وبينها صداقة قوية واستمرت؟

- كنت بالاسكندرية أصطاف ، حين زارنى أمين المهدي ، وهو من أبرع من عزف العود . ودعانى لزيارة بيته الذى يطل على ترعة المحمودية .. هناك التقيت بأول صديقة لى ، إنها ابنته «روحية المهدي» ، التى كانت تلميذة فى الميردى بيه . لقد أصبحنا صديقتين بعد ساعة واحدة من اللقاء . وبدأت صداقتنا تقوى على مر الأيام ، حتى بعد أن عدنا إلى القاهرة بعد المصيف .. كنت أزورها فى بيتهم بباب الخلق ، وألتقى بها كل يوم أحد لأفتح لها قلبي ، وتفتح لى قلبها .. ونتحدث عن أحلامنا .. كانت القاهرة بالنسبة لى هى الطريق من الزمالك حيث أقطن بعمارة بهلر - إلى باب الخلق ، حيث تقطن روحية .

• من المعروف أنك خلال تلك الفترة ، وهى أربع سنوات تقريباً .. كانت القاهرة بالنسبة لك هى شارع فؤاد وميدان قصر النيل وميدان عابدين وميدان باب الخلق .. لم تدخل فيها سينما ولم تدخل إلا مسرح ماجستيك .. وكل معلوماتك عن القاهرة كنت تستقيها من الصحف والمجلات وما تسمعيه من الناس .

- ومع ذلك أحببت القاهرة وعشقته لأننى وجدت فيها ضامناً واهتماماً وتشجيعاً ومجداً . وفجأة وبلا مقدمات وجدت أبى يصر على أن نرجع إلى بلدنا طمأى ولن نعود إلى القاهرة . وطلبت من أبى أن يبرر لى هذا القرار .

• وعرفت السر من مجلة المسرح التي كانت ملقاة على الأرض، حيث نشر فيها صاحبها الناقد عبد المجيد حلمي خبرا كاذبا يمس سمعتك لأنه كان معجبا بمنيرة المهدي .

- وبالرغم من تأكيد والدي بأن الخبر لا أساس له من الصحة، فقد وجد أن يحتج عليه بأن نجتمع ملاسنا ونرجع إلى قرية طماي - ورحلت أستنجد بالأصدقاء والمعارف ليقتعوا والدي بالدول عن الهجرة من القاهرة خاصة وأني أصبحت مشهورة، وأن للشهرة ثمنا لا بد أن يدفعه صاحبها، وقد يكون هذا الثمن تلك الأكاذيب التي تنتشر . ورفض والدي وساطة كل الأصدقاء . وعندما استسلمت للأمر الواقع جلست وكتبت رسالة إلى صديقتي (روحية) وحدثتها فيها بقرار والدي ورحلت أودعها . لقد كتبت الخطاب بدموعي .

• وجاءت أسرة المهدي إلى بيتكم، وناقشت والدك في قراره ببلاغة وحكمة ومنطق مؤكدين أن قراره سيقتضي على مستقبلك وأنه سوف يدفع المجد الذي ينتظرك تحت ثراب طماي ولم يفتنع أبوك .

- كل ذلك وأمين المهدي جالس يستمع إلى المناقشات . ولما وجد إصرار أبي على موقفه قال له : معنى مغادرتكم القاهرة يا شيخ إبراهيم أن الخبر الذي نشرته مجلة المسرح عن أم كلثوم هو خبر صحيح، الناس تهرب من الحقيقة ولا تهرب من الأكاذيب .

• هذا القول المنطقي دفع أبوك لأن يفتح الشنط ويخرج منها الملابس لتعود إلى الدولا ب .

- وبعد أن كانت إقامتنا منقطعة أعود بعدها إلى الرب

فبعد ما قاله أبو (روحية) واقتنع به والدي بدأت أقيم في القاهرة بصفة أساسية .. وكانت مرحلة صعبة جدا .. لقد كان عام ١٩٢٦ وما بعده فترة لإثبات وجودي .

• ماذا نقصدين بإثبات الوجود ؟

- أقصد صراع الجبابرة ... منيرة المهدي سيدة الغناء في مصر منذ سنين طويلة .. والسيدة نعيمة المصرية .. والسيدة توحيدة .. والسيدة فتحية أحمد .. هؤلاء في الغناء ولابد أن أنحت في الصخر لإثبات وجودي .. وسط أغنيات خليعة وكلماتها بذينة نجد رواجاً وتهليلاً من السكاري .

• هل من أمثلة لهذه الأغنيات الخليعة سمة هذه الأيام ؟

- كثير .. منها أغنية (إرخی الستارة اللي في ريجنا .. أحسن جيرانك تجرحنا) . وأغنية (مين فيكو بابا من فيكو ماما .. مش عارفه نينه من غير علامة) وأغنية (أوعى تكلمني بابا حاي ورايا) . وأغنية (ما تخافش عليه أنا وحدة سجوريا .. في العشق يا إنت واخدة البكالوريا) . وأغنية (إيه اللي جرى .. في المنثرة .. شيء ما أفهموش أنا كنت لسه صغيرة) وأغنية (بعد العشا يحلى الهزار والفرقة) . هذه هي الأغاني التي كان يبيعها الجمهور عن إعجابه بها بإلقاء الطرابيش في الصلاة أو عند أقدام المغنية .

• ماذا عن الغول اللي اسمه (منيرة المهدي) ؟

- سلطانة الطرب .. كروانة مصر الوحيدة .. بلبل وادي النيل .. هذا ما تقوله الإعلانات .. أما عندما تغني منيرة داخل

المسرح يقف خلفها المذهبية أو السنيّة.. لقد كان الذهب يتدفق من العمد والأعيان.. لقد كان يجتمع في بيتها مجلس الوزراء وإذا غضب منها أحد رؤساء الوزراء كانت تصلحه بأغنية «تعالى يا شاطر نروح القناطر» . ويصطحب رئيس الوزراء ويذهب إلى القناطر .

• الطريق أمامك شائك .. فالأغاني خليعة وتجد من يستمع إليها من جمهور السكاري والمهمل والانبساط والفرقة بتلذذ فماذا كان قرارك ؟

- لقد صممت على أن أغني المداخل النبوية والقصائد ..
• بالطبع سبب لك ذلك الكثير من المضايقات .

- حقاً .. فقد كنت كلما بدأت غناء المداخل يطلب مني الجمهور التوقف وأغني لهم الأغاني الخليعة فأرفض فيصفرون لمقاطعة أغاني .. أو يهجموا على المسرح ليخلقوا الستار . ومرة غضبت وشتت الجمهور فما كان من والدي إلا أنه صفعني صفة قوية أمام الجمهور . وبكيت .

• لماذا ضربك أمام الجمهور الثائر ؟

- لكي يرضيهم ويهدئ من ثورتهم .. لقد رأى الشر في أعينهم وهم يهجمون على المسرح متجهين نحوي وخشي أن يحدث لي مكروه . خشي أن يؤذي السكاري فتطوع بمعايبي عنهم . كما أنه أراد أن يلقنني درساً في الأدب .. فمهما كانت الظروف لا يجوز لي أن أشتد واحداً من الجمهور . لا يجوز لي أن أتفوه بلفظ ناب واحد حتى ولو كان معي الحق في ذلك .

• أعتقد أن هذه الظروف قد دفعتك لإعادة النظر في أغانيك ، فما ينفع في الريف لا ينفع في المدينة .

- الحقيقة أنني استمررت في غناء القصائد والمدائح النبوية . وقابلتني ظروف صعبة ليس من الجمهور فحسب بل من الصحافة .. البلاغ والأهرام والسياسة .. وعملوا استفتاء سيطرت عليه الصداقات الشخصية على الصحفيين المتصلين بالوسط الفني .. وبالطبع لم أكن أختلط بأحد الكتاب أو الصحفيين ، ولم أكن أهتم إلا بتطوير صوتي وغنائي .. المهم كانت نتيجة الاستفتاء أنهم طلعوني الثالثة ، وفتحني أحمد الأولى ، ومنيرة المهدي الثانية . واعتبرت النتيجة صحيحة وقلت : فلعتبرني المجلة مطربة من الدرجة الثالثة .. لا يهم ولكن المهم هو ألا أبقى في الدرجة الثالثة .

• على كل لقد كان هذا الاستفتاء حافزاً لك على بذل مزيد من الجهد وبقيت واستمررت واعتبرت المشاكل التي واجهتك هي تحديات وليست صعوبات .

- لقد ظهرت الثمار سريعاً .. فلم يمض وقت طويل حتى قرأت مقالاً أنصفتني كتبه صاحبه قبل أن يراني .. لقد نُشر المقال الذي كتبه الشيخ مصطفى عبد الرازق في جريدة السياسة وقد كان أول مقال صحفي أعتر به في حياتي الفنية .
• هل ظهرت الثمار في المقالات التي كتبت عنك فقط ؟

- لا بل بدأ حظي يتحول مع أغنية «إن كنت أسامح وأنسى الأسمي» فقد سجلت على أسطوانة وبيع منها نصف مليون أسطوانة .

ولعل أجمل التمار التي جنيها هي أنني يوما ما كنت أجلس في كازينو الشاطبي بالإسكندرية وكان أمام الكازينو كباريه .. لقد سمعت مطربة تغني في الكباريه قصيدة (أبا الزهراء قد جاوزت قدرى) وهي إحدى القصائد التي أغنيها .. لقد كانت سعادتي بالغة .. لأن الجمهور حتى في الكباريهات تطور وأصبح مقتنعا بسماع القصائد .

• متى وكيف التقيت برياض السنباطي ؟

- لقد التقيت به وأنا صغيرة .. كانت ليلة ممطرة على محطة سكك حديد الدلتا في قرية قرين بالدقهلية .. كنت أضع العقال فوق رأسي وأقف بين أبي وشقيقي . وقدم والد رياض السنباطي وبرفقته ابنه رياض . ظل الأبوان الشيخان يتحدثان معًا عن الرزق ، قالغناء ميدان عمل كل منهما . بعد تلك الليلة لم ألتق برياض السنباطي إلا بعد سنوات عديدة في شركة كايروفون حيث كان السنباطي قد أصبح يعمل مدرسا بمعهد الموسيقى العربية . وأنا كنت نجمة مشهورة ليس في مصر وحدها بل في المنطقة بأسرها . من هذا اللقاء بدأ السنباطي يلحن لي .. لقد لحن لي : الأطلال .. دليلي احتار .. هلت ليالي القمر .. يا اللي كان يشجيك أنيني .. رباعيات الخيام .. هجرتك .. يا ظالمني .. لسه فاكرك .. أروح لمين .. ولد الهدى .. وأغنية سهران التي لحنها لي في سنة كاملة .

• يبدو أن إيمانك بالتخصص هو السبب في أنك تسندين إلى السنباطي القصائد الصعبة لكي يقوم بتلحينها .
- هذا صحيح .. لقد كان بعد أن يضع السنباطي اللحن تبدأ

جلساته معي .. أحيانا في الحجرة الزجاجية في الفيلا إذا كنا في الشتاء نهارا كاملا بلا طعام .. بلا ماء .. بلا تليفون .. بلا زوار .. كنت أستغرق الوقت كله في إجراء بروفة على كويليه واحد فقط ، وتمر الأيام والأسابيع والشهور يوضع فيها اللحن الذي يخرج إلى الجماهير فتلقاها بالحب والإعجاب . لقد كان السنباطي عبقريا ولكنني لم أكن أعرف السبب في تجاهل الصحافة له .. فمع الأسف لم تعط الصحافة السنباطي حقه من التقدير كما أعطت غيره .. ليه مش عارفة .

• ما هو السر في تألق السنباطي عندما يلحن لك ؟

- السبب أن روحه المعنوية ترتفع عندما يلحن لي فترتفع ألحانه . لقد تخصص السنباطي في التلحين لي حتى انطبعت ألحانه بصوتي وانطبع صوتي بألحانه .. حتى أن النقاد قالوا من كثرة ما صنع السنباطي من ألحان لأم كلثوم أصبح لا يحسن إلا الطيران في الأجواء التي يخلق فيها صوتي .

• من هو الشخص الذي كان صاحب الفضل في نجاحك ؟

- أبي .. لقد كان أبي رجلا فقير الثقافة معدم الثروة ولكنه أعطاني أكبر ثروة . أعطاني حنانه واهتمامه .. أعطاني إصراره على أن أنجح وأن أتعب قبل أن أنجح .. لقد علمني أبي أن النجاح وليس ثمن النجاح هو المهم .. لقد تعلمت من أبي أشياء كثيرة غير الغناء . فقد كان يتمسك دائما بأن يؤدي واجبه .. لقد كان ضميره في حالة صحوة مستمرة .. لقد كان أبي حريصا على إعطائي مظهر المطربة الكبيرة وأنا غير مشهورة بعد .

• كيف ذلك ؟

- مثلاً .. عندما كنا نركب بالدرجة الثالثة بالقطار بعد سنوات من مطلع حياتي الغنائية ، كان قبل أن يصل القطار إلى البلدة التي سأغني فيها بدقائق كان أبى يصر أن نغادر مكاننا بالدرجة الثالثة وننزل إلى المحطة من باب الدرجة الأولى حتى لا يرانا أصحاب الفرح خارجين من باب الدرجة الثالثة فيصوروا أنني مطربة صغيرة ... كذلك عندما جئنا إلى القاهرة أصر على أن نسكن في فندق (جوردن هاوس) بشارع فؤاد وهو فندق غال ، وأصر على أن يأتي لنا الطعام جاهزاً من محل (سان جيمس) الذى كان من أغلى محلات القاهرة . لقد كان أبى واسع الأفق بعيد النظر برغم تعليمه المحدود الذى اقتصر على تعلم القرآن وترتيله . وعلى فكرة بعض التدريبات التى كان بفطرته يصر على أن أقوم بها تبينت فيما بعد أنها تطبق في مدارس الكونسرفتوار الحديثة .

• ما هى أهم تلك التغيرات ؟

- إصراره على أن أمارس يومياً بعض الألعاب الرياضية اللازمة لتوسيع الصدر وإطالة النفس .. الإصرار على النوم مبكراً والاستيقاظ مبكراً في الأيام التى لا يكون عندى فيها غناء .. إصراره على تناول أطعمة معينة ومشروبات معينة منها مشروب عبارة عن خليط من البيض النيئ وسكر النبات واللبن الساخن .. الحقيقة كان أبى يدفع الكثير لتنفيذ إصراره على الاستعانة بأحسن الموسيقيين .. وباختصار فهو أول من اكتشف صوتى في وقت مبكر وقام برعاية طفولتى الفنية .

• ماذا علمتكم أمك ؟

- أمى سيدة لم تكن تعرف القراءة أو الكتابة ولكنها كانت مثلاً للسيدة التى تعرف كيف تقوم بواجبها نحو زوجها وأولادها ، لهذا لم يتزوج أبى غيرها . لقد كان أبى يقدر فى أمى حكمها وبساطتها وتفانيها فى تربيته . لقد تعلمت من أمى التواضع والصدق والإيمان بالله . كنا نمتيقظ فى الفجر على صوتها مع أبى وهى تؤدى الصلاة .. لم نرها فى مرة تختلف مع أبى بصوت مسموع .. لم نسمعها تناديه بغير يا شيخ إبراهيم . لقد كانت أمى تساعد أبى بكل ما تستطيع .

• ما هى أوجه تلك المساعدة ؟

- على سبيل المثال .. عجز أبى يوماً عن أن يجد نقوداً تكفى لشراء كيلة ذرة ، ولكن أمى نهضت لتجمع مصاعها وأعطته لأبى حتى يشتري لنا الذرة فنجد ما نأكله .. لقد كان ثمن المصاغ يكفى لشراء كيلة ذرة . كانت أمى تقول لنا فى بساطة وتلقائية : اللى يسرق حاجة ربنا يسخط وشه ويخليه وش حمار ... وعندما أصبح لنا منزلنا الخاص بالقاهرة كانت ترفض أن تقوم الشغالات بخدمتنا ونحن على مائدة الإفطار وتصر على أن نجلس جميعاً لنناول الإفطار معاً فى رمضان .. كانت ترفض أن تغتلب أخذاً أو تتكلم عن أحد بسوء . وبفضلها تحولت طفولتنا من أيام شقية إلى أيام سعيدة . من أيام فقيرة إلى أيام غنية . ألا تستحق أمى فاطمة المليجى أن أقدرها على النول ؟!

• متى كان أول حفل أحييته خارج مصر .. وآخر حفل ؟

- كان ذلك فى الثلاثينات فى بيروت فى منطقة ساحة

البرج حيث غنيت في مسرح تحول بعد ذلك إلى مقهى يحمل اسم كوكب الشرق : وهو اللقب الذى أطلقه على متعهد الحفلة الذى قام بفرش الطريق من ميناء بيروت إلى ساحة البرج بالساجيد الحمراء .. أما آخر حفلتى خارج مصر كانت فى أبوظبى .

• ما هى أول قصيدة تغنيت بها فى حياتك ؟

- قصيدة عصفورة .. التى كتبها مصطفى صادق الرافعى لأننى أحببت العصافير وآثرتها بالركة والحنان والعطف والهيام .

• كم استغرقت تسجيلات تراثك الفنى ؟

- إن تراثى الفنى محفوظ فى الإذاعة المصرية . أشرطة تستغرق إذاعتها بصفة متواصلة ٦٣٤ ساعة .. أى حوالى ٢٦ يوماً و ١٠ ساعات . منها ٤٠٠ أغنية تتراوح مدة إذاعتها ما بين دقيقتين وساعتين . وهى أغانى بدأ تسجيلها عام ١٩٤٤ . بعض هذه الأغانى مجهولة بالنسبة لكثيرين ، خاصة وأن بعضها لا يذاع وبعضها أيضاً مجهول المؤلف والملحن .

• يقال إن ظهورك على الشاشة كان أول خطوة حقيقية تخطوها السينما المصرية بعد إنشاء استوديو مصر .

- هذه حقيقة .. فقد بدأ استوديو مصر عمله بإنتاج فيلمى (وداد) أمام أحمد علام ومختار عثمان . وقد عرض عام ١٩٣٦ بدار سينما رويال بالقاهرة ، وحصلت فيه على أعلى أجر وقتها وهو ٥٠٠٠ جنيه ، وقد أخرج الفيلم مخرج ألمانى

اسمه (فريتس كرامب) وصوره ألمانى أيضاً هو (سامى بريل) .. وفى عام ١٩٣٧ قدمت نشيد الأمل . وفى عام ١٩٤٠ فيلم دنائير ، وفى عام ١٩٤٣ فيلم عايدة ، وفى عام ١٩٤٥ فيلم سلامة - وكل هذه الأفلام كانت تحمل الطابع العربى فيما عدا فيلم فاطمة ، الذى مثلته عام ١٩٤٧ وكان الأخير ، وقد حقق إيرادات خيالية قاربت نصف مليون جنيه .

• ما هو الفيلم الذى لم تمثله أم كلثوم ؟

- فيلم يحكى قصة حياتى باسم ثومة .. فقد قضى سعد الدين وهبة أكثر من ٢٠ جلسة معى ، كل جلسة ٥ ساعات ليحصل منى على كل مواد الفيلم .. لقد كتب السيناريو والحوار فعلاً ، وتم اختيار يوسف وهبى لإخراجة وعبدالعزیز فهمى لتصويره . وكان المقروض أن ينتجه القطاع العام للسينما فى حدود ١٥٠ ألف جنيه على أن يصور فى مختلف البلاد العربية وباريس . ولكن بعد أن توقف القطاع العام عن الإنتاج توقف العمل فى الفيلم الذى كنت سوف أمثله فى الفترة الأخيرة من حياتى .. لقد أبديت استعدادى لتمويل الفيلم ولكننى انتظرت لوجود بعض العروض من الدول العربية لإنتاجه .

• ما هى الألقاب التى نعتك بها المعجبون ؟

- ألقاب كثيرة .. منها كروانة مصر .. أميرة الإنشاد والغناء .. أميرة الطرب .. ملكة الغناء .. البلبل .. كوكب الشرق .. ست الكل .. سيدة الغناء العربى .. فخر الموسيقى

والغناء .. جامعة الفنون والآداب .. قاعدة الصواريخ عابرة القارات .. سومة .. مش كفاية كدة !!

• ما هي الأوسمة التي تقلدتها ؟

- في عام ١٩٤٦ منحتني الملك فاروق أول وسام في حياتي «قلادة النيل» ، عام ١٩٥٥ حصلت على نيشان أردني ، عام ١٩٥٩ حصلت على وسام الأرز اللبناني ، في ٢٦ مارس ١٩٦٠ منحت وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى من الرئيس جمال عبد الناصر تقديراً لفتني .. في ١٨ ديسمبر ١٩٦٥ أهداني الرئيس عبدالناصر قلادة الجمهورية ، في ٤ يونيو ١٩٦٨ أهداني الرئيس التونسي أبو رقية وسام الجمهورية الأكبر ، في ١٧ يوليو ١٩٦٨ أهدتني الدولة جائزة الدولة التقديرية في الفنون . وقد أعلنت تنازلي عن قيمتها المادية وقدرها ٢٥٠٠ جنيه لصالح صندوق معاشات الفنانين . وفي سنة ١٩٦٨ حصلت على جواز سفر دبلوماسي تقديراً لي على ما قدمته للدولة من خدمات . وفي ١٨ يناير ١٩٧٢ منحت لقب فنانة الشعب .

• من المؤكد أن لديك تسجيلات كاملة لأغانيك وأسطواناتك وشرائط الفيديو ؟

- قد لا يصدق أحد أن أم كلثوم لا تحتفظ بمنزلها بمكتبة موسيقية تحوى أغانيها وأسطواناتها .. فأنا لا أحب سماع أغاني مرة أخرى إلا من الراديو ، ولكن نادراً . ولا أحتفظ بأي تسجيل عندي .

• هل تؤمنين بالتخصص ؟

- إنني من أشد المؤمنين بالتخصص . كل فنان يجب أن يقتصر عمله على اللون المحدد الذي اختاره لنفسه . ثم إنني لا أَرْضِي لنفسي أن أدخل في ميدان لا أحتل فيه المكانة الأولى . لا أَرْضِي أن أكون في المرتبة الثانية أو الثالثة .. ولهذا لا ألحن .

• لحظة من فضلك .. لقد حاولت التلحين لنفسك في مطلع حياتك ؟

- لحننت طقطوقة (علي عين الهجر) ومنولوج (يا نسيم الفجر) من نظم رامي ثم أثرت أن أترك التلحين .

• يقال إن هناك من الأغاني والقصائد لأحمد شوقي ما كان لأحد أن يجرو على غنائها سواك يا فريدة العصر .. فهل يمكننا أن نعرف بعضها ؟

- تقصد قافية شوقي في النيل وهمزياته في نهج البردة ، ومن قبلها (أراك عصي الدمع) ، (وسلو كنوس الطلا) .

• رأيك في سيد دوريش ؟

- هو سيد من لحن الموسيقى الشرقية ، وفي صوته الأجنس من التعبير ما يعجز عن محاكاته أقوى الأصوات وأعذبها .

• ما هي أول صدمة لك في القاهرة حين جئت إليها عام ١٩٢٢ لتقیمی وتستقرى بها ؟

- ما تفكرنيش .. أول صدمة لي في القاهرة كانت سرقة

تحويشة العمر .. خمسة عشر جنيهاً .. لقد أصابتنى هذه السرقة بالمرارة والغيط . ولما وانتنى الشهرة كنت دائماً فى كل حديث صحفى أنكرها .. وعلى فكرة الحكاية دى كان ممكن تغير مجرى حياتى وترجعنى لقربتى وأعيش فيها على طول ، ولكن والدى وإن كان شتمنى وقتها إلا أنه حاول أن ينسينى خيبتى .

• ماذا عن متعهدى حفلاتك فى بداية حياتك الغنائية ؟

- لقد عانينا منهم الكثير .. ياما ضحكوا علينا .. يحضر المتعهد فى الصباح للاتفاق مع أبى على أجر الغناء وعندما نذهب إلى الصالة فى المساء ، يدخلنا المتعهد إلى المسرح لنجلس خلف الستارة نستعد ، وهذا كان يحدث قبل الحفلة بساعتين . ويبدأ فى الشكوى بأنه ما فيش جمهور ، والصالة فاضية ، بالطبع كان ينجح المتعهد فى تخفيض الأجر من سبعة جنيهات إلى أربعة جنيهات . وعندما أبدأ الغناء عندما يفتح الستار نفاجاً بأن الصالة قد ازدحمت بالجمهور ونذور على المتعهد فنجدّه فص ملح وداب .. كنت صغيرة أيامها .. أنبس الباطلو والعقال .. وكان أبى رجل ريفى وده كان بيغرى متعهدى الحفلات على الضحك علينا .. ولكن مع الأيام اكتسب أبى خبرة فى التعامل معهم .

• يقال إنك تكرهين كلمة الموت ؟

- برغم إيمانى بالقضاء والقدر إلا أنني كنت أتشاءم وأهرب من سماع كلمة موت .

• وقد تأكد ذلك يوم سفرك إلى السودان فى ديسمبر ١٩٦٨ لإحياء حفلتين لصالح المجهود الحربى وضحايا العدوان .. فى هذا اليوم فوجئت بأن الطائرة التى ستركبنيها مع فرقتك الموسيقية والوفد الإعلامى المرافق لك قد وصلت من بيروت إلى مطار القاهرة وعليها جثمان حرم سفير السودان فى لبنان فاعتذرت عن السفر على نفس الطائرة .

- الحقيقة أنا أجلت السفر لأننى لا أستطيع النزول فى مطار الخرطوم لنواجه صراخ وعويل أسرة المتوفية الذين ينتظرون الجثمان هناك ، كما لا أقبل أنا أو فرقتى أن يمنع المسؤولون فى السودان أسرة زوجة السفير من الإعراب عن مشاعرهم لوصول أم كلثوم ، لذلك طلبت تأجيل الرحلة .

• على كل .. يقول المقربون منك أنك كنت تعزفين دائماً عن قراءة صفحة الوفيات فى الجرائد ، ويحرص المحيطون بك على عدم إبلاغك بأنباء وفاة أصدقائك أو من تعززين بهم . كما كان المهندس محمد الدسوقي ابن شقيقك يتولى نيابة عنك إرسال برفقيات العزاء أو تأدية الواجب بالذهاب لحضور الجنائز والتعزية .

- هذا صحيح .. وإن كنت لا أعرف له تعليلاً .

• من المعروف أن محمد القصبجى قد لحن لك أكثر من ١٥٠ أغنية منذ أن سمع صوتك وأعجب به وشجعك بألحانه التى مع الأسف اندثر أكثرها وضاع .

- وأنا لم أنس فضله .. حتى بعد وفاته فى كل حفلاتى كنت

أترك كرسيه شاغراً إلا من العود الذى كان يعزف عليه
واستمر الحال مدة طويلة .

• متى بدأ الشيخ زكريا أحمد التلحين لك ؟

- الشيخ زكريا بحكم تلمنته على يدى الشيخ درويش
الحديدى فترة طويلة أجاد العزف على العود والتعرف بقة
وفاعلية على المقامات والأوزان والضروب الموسيقية
المختلفة . وفى عام ١٩٢٣ بدأ يلحن للمشاهير ولم يستمر
طويلاً فى تلحين الأغنيات الخفيفة واتجه إلى المسرح
الغنائى . خلال تلك الفترة اتعرفت بالشيخ زكريا ولكن لم يلحن
لى . وحاولت وألححت عليه إلحاحاً شديداً كي يلحن لى ووافق ،
ولحن لى خلال الفترة من ١٩٣١ حتى ١٩٥١ أغنيات منها
(اللى حيك يا هناء .. جمالك ربنا يزيد .. والعزول فايق
ورايق .. وباليلى نجومك شهود .. ومين اللى قال إن القمر
يشبه لمحبوب الفؤاد) .. كما لحن لى أيضاً (أنا فى
انتظارك) .. وأهل الهوى .. وهوى صحيح الهوى غلاب ..
الأمل .. والأوله فى الغرام .. والآهات) وكلها من كلمات بيزم
التونسى .. والحق يقال إن كل ألحانه حظيت بشهرة كبيرة .

• ما أسباب الخلاف بينك وبين زكريا أحمد .. ذلك الخلاف
الذى حرمنا من تلحينه لأغانيك فترة طويلة ؟

- سبب الخلاف الحقيقى هو أن الشيخ زكريا أحمد
وصديقه الشاعر بيزم التونسى طلبا منى نسبة مئوية عن كل
أسطوانة أسجلها بشركة الاسطوانات .. ولكنى ركبى دماغى

ورفضت فى الوقت الذى كنت أقوم بدفع هذه النسبة إلى كافة
الملحنين والمؤلفين الذين تعاملت معهم .

• الحقيقة تصرفك هذا بئير الدهشة والتساؤل ؟

- سوف أغنيك عن ذلك ... كان قد ترامى إلى سمعى أن
الشيخ زكريا قد أعلن على حرباً كلامية حيث كان لا يترك
جمعاً أو حفلاً إلا ويتهمنى بالبخل .. فلما رفضت دفع النسبة
المئوية له غضب غضباً شديداً ورفع دعوى قضائية مستعجلة
على وعلى الإذاعة معتمداً فى ذلك الوقت على وثيقة رسمية
يعود تاريخها إلى عام ١٩٣٦ وموقعة من مدير الإذاعة
وتجيز هذه الوثيقة للشيخ زكريا الحق فى أن يقبض ١٠٪ لقاء
الأداء العلنى للألحان التى أؤيدها ، ولأنه لم يستخدم هذا الحق
منذ حصوله على الوثيقة فقد طالب بكل ما يستحق لدى
الإذاعة منذ ذلك التاريخ وطلب أيضاً من المحكمة أن تمنعنى
من ترديد ألحانه فى حفلاتى الغنائية الشهرية كما طلب أيضاً
من المحكمة أن تمنع هيئة الإذاعة من إذاعة أغنياته المسجلة
بصوتى إلى أن يحسم القضاء هذا الخلاف .

• وماذا كان حكم القضاء ؟

- لقد استغرقت القضية وقتاً طويلاً .. طبعاً لم يتوقف
خلالها الشيخ زكريا من النشرير بى وكانت القضية هى شغله
الشاغل لا يعمل من شرحها وتحليلها موجهاً كافة التهم والنقوت
لى .. وطال أمد الدعوى وتعقدت أكثر عندما طالب الشيخ
زكريا الإذاعة بمبلغ يزيد على الثلاثين ألف جنيه مصرى
حصيلة ١٠٪ لأغاني بين ١٩٣٦ و ١٩٥٠ . وصدر حكم

قضائى يلزمنى والإذاعة بعدم غناء أو إذاعة ألحان الشيخ زكريا .

• وطبعاً لأن أحكام القضاء تصدر لكى تنفذ .

- فقد قام الشيخ زكريا أحمد بموجب أمر قضائى بالحجز على إيرادات الحفل الذى غنيت فيه أغنيته الشهيرة (آه من لقاك فى أول يوم) ، وهى الأغنية المشهورة بالأهات .

• لقد زادت الأمور تعقيداً وبدأ للمحكمة أن هذا النزاع لا يمكن حسمه إلا بالصلح والترضية بينكما .

- وفعلًا عقدت جلسة صلح إذ اجتمعت أنا ومحامى الإذاعة بالشيخ زكريا أحمد فى قاعة المحكمة وتم الصلح والاتفاق على أن يقوم الشيخ زكريا بتلحين ثلاث أغنيات لى لقاء سبعمائة جنيه للأغنية الواحدة وأن تدفع الإذاعة مبلغ ألف جنيه كترضية .

• وبدأ الشيخ زكريا أحمد بتنفيذ بنود الاتفاق على الفور فأهوى رائحته (هو صحيح الهوى غلاب) التى شذوت بها فى عام ١٩٦١ فأدميت بها الأكف من التصفيق مما يؤكد أن الخسارة التى واكبت فترة الخلاف كانت فادحة .

- مع الأسف لم يتمكن من تنفيذ باقى بنود الاتفاق ولم يلحن من الأغنية الثانية وهى (أنساك يا سلام) سوى المذهب والمقدمة حيث فاجأته الذبحة الصدرية ليرحل عن دنيانا فى ١٤/٢/١٩٦١ . وأكمل بليغ حمدى بعده تلحين الأغنية .

• هل لنا أن نعرف بعض عاداتك ؟

- الصلاة والمشي جزءان من التقاليد الثابتة فى حياتى ..

مواعيد نومى واستيقاظى أيضاً ثابتة .. فى اليوم العادى أنام فى الساعة الحادية عشرة مساءً وأستيقظ فى الثامنة صباحاً .. لا إفطار ، مجرد فنجال شاي .. الغداء حسب الظروف .. أما الوجبة الرئيسية فهى العشاء .

• وعندما يكون لديك حفل عام ؟

- يتغير الجدول .. يصبح الغداء الوجبة الرئيسية ، لحوم وطيور وخضراوات . من أحب الأطعمة إلى الشعرية .. بعد الغداء أشرب دائماً عصير فواكه طبيعياً ، وغالباً ما يكون عصير جوافة ومعد فى المنزل .

• فى ليلة الغناء ؟

- لا أتناول أية أطعمة فى المساء .. لا عشاء ولكننى قبل أن أغنى لابد أن أشرب فنجال قهوة بارد . بعد الغناء ساندوتش ولا نوم حتى الصباح . وعلى فكرة كنت دائماً أقوم بزيارة مسجد الحسين ومسجد السيدة زينب قبل أن أغنى ، غير أننى غيرت هذه العادة واكتفيت بقراءة آيات من القرآن الكريم .

• التفاوض والتشاؤم فى حياتك ؟

- أتفاعل بقراءة القرآن الكريم .. أتفاعل بحمل مصحف صغير فى حقيبة يدى أينما أسير .. أتشاءم إذا نسيت أن آخذ معى فى سفرى وسادة خاصة أنام عليها .. وعلى كل حال إننى أكره التشاؤم لأن التشاؤم يتحول فيما بعد إلى شؤم حقيقى .

• المرأة فى رأيك ؟

- هى الأساس فى كل شئ .. هى البداية نحو خلق أسرة

متماسكة ، وكلما كانت المرأة مثقفة زادت قدرتها على فهم زوجها ودفعه إلى الأمام . وما تقمه بلدنا اليوم للمرأة سوف تسترده قيمة وثقافة وكفاءة من الجيل الجديد بعد أكثر من عشرين سنة .

• المرأة العربية ؟

- أصبحت تهتم بالذوق الفني أكثر من أى وقت مضى .. والذوق فى حد ذاته جزء من الثقافة .

• الثقافة فى حياة أم كلثوم ؟

- إننى حريصة على الثقافة .. أتحدث الفرنسية وقليل من الإنجليزية .. أعزف على العود .. أقرأ الشعر وأحتفظ بنواوين المتنبى وأبى نواس وابن الفارض ومهيار الديلمي .. كما أحتفظ بكتاب الأغاني لأبى الفرج الأصفهاني ومختارات من محمود سامى البارودى وأحمد شوقى وحافظ إبراهيم قرأت كتاب كليله ونمينة وكتاب حديث عيسى بن هشام للمولحى .. من الكتب التى أحب قراءتها وإعادة قراءتها كتاب حياة محمد للدكتور محمد حسين هيكل وكتاب الأيام للدكتور طه حسين .

• هل اقتصرت ثقافتك على الكتب ؟

- بالطبع لا .. فانا أهوى مشاهدة الأفلام السينمائية وبعض المسرحيات وإن كنت قد توقفت منذ زمن طويل إلا أن الراديو والتلفزيون قد حلأ محل السينما والمسرح .. فى الراديو أحب أن أسمع الموسيقى والبرامج الدينية بالإضافة إلى

وجود عدد ضخم من الأسطوانات الموسيقية ، فأنا أحب سماع الموسيقى الهندية والتركية بالإضافة إلى الموسيقى الشرقية .
• الوفاء فى حياتك :

- الوفاء هو الذى جعلنى أحتفل بعيد ميلادى يوم ٣٠ ديسمبر برغم أننى ولدت فى ٤ مايو ١٩٠٤ .. والحقيقة أن هذا التاريخ هو تاريخ ميلاد والدى الشيخ إبراهيم .. الوفاء جعلنى أتمسك بوالدى وأخى خالد بين أفراد التخت برغم الإلحاح على بأن ذلك يقف بينى وبين تبوء المكانة اللائقة فى عالم الطرب .. الوفاء فى انتمائى الشديد لكل ذرة تراب عربية وبخاصة بعد نكسة ١٩٦٧ . لقد غنيت فى كل مكان من أجل دعم المجهود الحربى ومن أجل إيقاظ النخوة العربية ومن أجل تحرير الأرض المغتصبة .. الوفاء فى حبي لأسرتى وأهل قرىتى منذ بداية الرحلة حتى آخر يوم فى حياتى .. لقد كنت أضم جناحى على فتيات الأسرة الصغيرات وأصبحت حياتهن مسئولة منى .

• ما هو سر حبك للثناء أكثر من الصيف ؟

- لأن الصيف يبعوثنى عن هوا يتى المفضلتين وهما المغنى والمثى .. أما فى الشتاء فأنا مشغولة دائماً بأغاني وبروفات الأغاني الجديدة ، وكذلك رياضتى المفضلة المثى .. الصيف مع الأسف أيامه طويلة ومملة .

• أشياء لا تحببها ؟

- ثلاث حاجات أكرهها جداً .. المصارعة الحرة والملاكمة لأن فيهما عنفاً وقسوة .. والأرض البور تخيفنى لأنها جرداء موحشة مليئة بالسراب والوهم .

• ماذا يمثل البحر بالنسبة لك ؟

- آفاق واسعة عريضة وعمق غير محدود، جميل بمِئته الزرقا وأمواجه ومراكبه .. حركة لانهائية وحياة بدون حدود .

• العاس في حياتك ؟

- كان لدى الكثير من العاس الحر أحفظ به في البنك خشية سرقته ، لا أستخدِم إلا بروش ماسى على شكل هلال .. أما أية قطع أخرى كنت أستخدِمها في حفلاتى فهي مقلدة عن الأصل الماسى الحقيقى تقليدًا يكاد يتساوى مع الأصل .

• من هو الكاتب المفضل عندك ؟

- طه حسين ففي كتابته رقة الشعر وموسيقاه، وكتابه الأيام يعتبر مجموعة من القصائد الجميلة البديعة . إننى أعتبر أدبه قريبًا إلى قلبى وذوقى .

• من هو الإنسان الذى ترين فيه بطلاً أو نموذجًا للإنسانية ؟

- بالنسبة للرجال فإننى أعتبر الرسول الكريم محمدًا صلى الله عليه وسلم أعلى مثال للإنسان، إنه نموذج رفيع فى السلوك والضمير والإرادة، وأى دراسة لحياته تكشف عن جوانب لامعة وعظيمة . كل ما فيها يعلمنا الإنسانية الحقيقية ... أما فى النساء فأنا أقدر شخصية خديجة زوجة النبى الصادق الأمين .. فهي مثال للبطولة النسائية الرفيعة بطولة الروح والسلوك والضمير ، وأعتقد أن خديجة تصلح نموذجًا رفيعًا للمرأة فى كل عصر لأن العناصر التى تتكون

منها شخصيتها عناصر رائعة، فهي مؤمنة لا تعرف التردد، وهي قوية الشخصية قادرة على الاختيار والتصرف وهي وفية إلى أعلى حدود الوفاء، إنها شخصية لامعة .

• رجال فى حياتك ؟

- طلعت حرب، على يديه تعلمت اعتزاز الفنان بكرامته .. الشاعر أحمد رامى الذى كتب لى أعذب الأغاني وأكثرها رقة وشاعرية .. على بك البارودى الذى أصر على أن ينهى زمن التخت الشرقى وأبدأ مرحلة فنية جديدة .. دكتور أحمد صبرى التجريدى مع أنه طبيب أسنان إلا أنه كان يهوى التلحين واشتهر بأغانيه الخفيفة المتقنة، غير أن الشائعات قد أبعدته عني . الناقد عبد المجيد حلمى الذى حاربنى كثيرًا وطويلاً من أجل عيون منيرة المهدية .. عبد الستار الهلالى الذى ادعى أننى زوجته واضطرت لأن أدخله السجن بسبب هذا الادعاء .. الملحن محمود الشريف الذى خطبت له واضطرتنا لفسخ الخطبة .. الصحفى مصطفى أمين الذى كان يقوى من عزى وأنا أواجه المحن .. الدكتور حسن الحفناوى الذى تزوجته وعشت معه حتى وفاتى ..

• ما رأيك فى الفقر ؟

- الفقر ليس عيبًا ولا يعيب أم كلثوم أنها نشأت نشأة متواضعة بل لعل هذا من دواعى فخري، لقد وصلت إلى ما وصلت إليه بفضل الله وبما بذلت من مجهود .

• كيف ومتى التقت أم كلثوم بالموسيقار محمد عبد الوهاب ؟

- أحب أن أوضح لك أن أغنية (إنت عمرى) لم تكن هى أول

لقاء مع عبد الوهاب ، فقد غنيت معه مونولوج من أوبريت
العشرة الطيبة التى وضع ألحانها سيد درويش . وكان ذلك عام
١٩٢٧ وكنا فى منزل والد المهندس أبو بكر خيرت الذى كان
بيته مفتوحاً لندوات أهل الفن .

وفى سنة ١٩٤٤ كان فيه سهرة ضمت توفيق الحكيم
وفكرى أباطة وكامل الشناوى والممثلة كاميليا وأنسا
وعبد الوهاب . لقد حركت كاميليا بجمالها وأثوثها موهبة
الشعر لدى كامل الشناوى . ليلتها قلت أنا مستعدة لغناء
القصيد لو لحنها عبد الوهاب وبالفعل أمسك عبد الوهاب
بالعود ولحن الكلمات التى غنيتها حتى الصباح ... لقد كانت
هناك محاولات كثيرة بذلها الأصدقاء حتى أغنى من تلحين
عبد الوهاب ولكنها فشلت .

• لقد قيل حينذاك إنه لم يكن أيكما يثق بالآخر ، بل كانت
المنافسة حادة بينكما لفترة .

- تقصد تلك الفترة التى تراجعت فيها مقدرة عبد الوهاب
كمطرب وحلت محلها قدرته كملحن ، وبالطبع وجد فى
صوتى إغراء يضمن له الوصول إلى قلوب الجماهير .. وبدأ
الاتصال بى والتعاون معى .

• حتى كان احتفال الثورة فى ٢٣ يوليو ١٩٦٣ الذى أقيم فى
نادى الضباط .

- وكنت أنا وعبد الوهاب من بين المشتركين فى الحفل .
وفى الاستراحة دعانا الرئيس جمال عبد الناصر إلى تناول
العشاء على مائدته . لقد نظر إلينا عبد الناصر وقال مبتسماً :

أين الأغنية التى نقرأ فى الصحف أن أم كلثوم ستغنيها ويلحنها
عبد الوهاب ؟ ألم يحن الوقت بعد لكى تتحول الأغنية من كلام
تكتبه الصحف إلى كلام يغنيه الناس ؟ .

• لقد لخص عبد الناصر فى هذا اللقاء ما تمنى الجمهور منذ
أكثر من أربعين عاماً .

- وخلال أسابيع فوجئت بعبد الوهاب يتصل بى ليقدم لى
كلمات أغنية (إنت عمرى) التى كانت بداية فى تعاون
مشترك من يومها بيننا .

• كم مرة تم لقاء القمة بينك وبين عبد الوهاب ؟

- الأول (إنت عمرى.. وعلى باب مصر لكامل
الشناوى .. إنت الحب لأحمد رامى .. أمل حياتى لأحمد شفيق
كامل .. وفكرونى لعبد الوهاب محمد .. وهذه ليلتى للشاعر
اللبنانى جورج جرداق .. ومرت الأيام لمأمون الشناوى ..
ونشيد أصبح عندى الآن بندقية للشاعر نزار قبانى .. وغداً
ألقاك) للشاعر السودانى الهادى آدم .

• لقد كان عبد الوهاب مع كل أغنية جديدة لك من تلحينه
يصرح للصحافة بأن صوت أم كلثوم يتميز بأنه فماش
عريض .. إن فيه جمال القوة وحلاوة القفلة ورقة الجمال .

- لقد قال عبد الوهاب الكثير فى تصريحاته الصحفية عن
صوتى .. فقد قال إننى جمعت من مواهب الطرب كل ما يمكن
للطاقة البشرية أن تجمعهم .. كما أننى أسهم بعقلي فى رفع
مستوى كلمات الأغانى فى مصر والشرق ، فلولا عقليتى

الواعية لما استطعت أن أحتضن الشاعر أحمد رامى وأن أجعله يتعاون معى ويوجد بالمعاني الرائعة التى يؤديها أحسن أداء .

• أعتقد أن محمد عبد الوهاب لم يقدم لك أحسن ما عنده من ألحان ، بمعنى أننا إذا نظرنا إلى تلحينه لأية أغنية من أغانيك نجد أنه فى كل فقرة على حدة فى أى أغنية من أغاني عبد الوهاب لك ألفيناها تحفة ظريفة مصقولة بارعة لا يعيها شئ ما دامت قائمة بذاتها ، ولكن تجميع الفقرات بعضها إلى بعض يعطينا صورة ضخمة غير متماسكة .

– تقصد أن ألحان عبد الوهاب لأغاني تسمع على طريقة الشعر الموزون المقفى .. بيتاً بيتاً أو بيتين بيتين وبعد كل بيت أو كل بيتين يقف المستمع ليقول الله .. والنبي كمان يا ست .. على كل هذا رأى الناقد كمال النجمى .

• ناقد له وزنه فى الموسيقى ويجب أن نحترم رأيه . ترى هل أستاذك فى الاستفسار عن كتبك عنك من المثقفين الذين تأثروا بقيمتك الفنية الكبيرة وشخصيتك اللامعة ؟

– أعتقد عباس محمود العقاد – وهو أحد كبار المثقفين فى عصره – قد كتب عنى قصيدة جميلة برغم ما هو معروف عنه بأنه قليلاً ما يكتب عن المطربين والمطربات .. لقد كتب عنى توفيق الحكيم وأحمد حسن الزيات وزكى مبارك من مصر .. والشاعر جميل صدقى الزهاوى من العراق .. والشاعر محمد المهدي المجذوب من السودان .. والكاتب اللبناني المعروف أمين الأعرور ، كما كتب عنى المستشرق الإنجليزى ديفيز

وغيرهم وغيرهم الكثير . لقد استطعت أن أكسب احترام كبار المثقفين والفنانين فى بلاتنا فكتبوا عنى وتأثروا بى . وعلى فكرة لقد سمى نجيب محفوظ ابنته على اسمى تعبيراً عن حبه لى وإعجابه بى .

• لقد ذكرت نجيب محفوظ ، فهل لى أن أسأل هل خلدك نجيب محفوظ فى قصصه ؟

– نجيب محفوظ كاتب يقدر الفن .. فى كل كتاباته كان لى موضع فى رواياته ، فقد كان دائماً يقول على لسان أبطاله فى السراب : إن أم كلثوم هى الشئ الوحيد الذى يستحق الإعجاب والتقدير فى هذا البلد .. وفى خان الخليلي يقول الأستاذ لتلميذه : (الراديو احتكرته أم كلثوم وهيات أن يكون لنا عيش فى هذا البلد) .. وفى مرامار ليلة غناء أم كلثوم هى ليلة جميع الطبقات والأفراد وصوتها علامة عصر بأكمله . ولماذا نذهب بعيداً ؟ ألم يجعل نجيب محفوظ أحمد عبد الجواد فى أخريات عمره والقلب مثقل بالحزن والكآبة يستمع فى بيت محمد عفت إلى اسطوانات المطربة الجديدة أم كلثوم وأغارها أننا حذرة مضمرة لسوء الظن فلم يتنوقها برغم ما قيل من أن سعد زغلول أثنى على جمال صوتها ؟

• على كل نجيب محفوظ ربط تطور الغناء بتطور المجتمع المصرى ، واهتم بك كظاهرة غنائية تاريخية ملأت الدنيا وشغلت الناس .

– ومع ذلك لم يرحمنى نجيب .. ما انت عارف نجيب بيبضرب ويلاقى .. مرة يقول صوتها جميل غير أنها كثيرًا

ما تضرع كالأطفال .. فى صوتها شئ ينكر بالمقرئين
كانها مطربة بعمامة ..

• متى حصلت أم كلثوم على وسام الكمال ؟

- ذات خميس كنت أحيى حفلة فى نادى الأهلى، وبعد
الوصلة الأولى فوجئت والحاضرين بقدم الملك فاروق
وحاشيته .. لقد ارتبكت جداً غير أن مصطفى أمين طمأننى
وواصلت الغناء بأغنية (يا ليلة العيد أنستينا) ونكرت اسم
الملك فى الأغنية. وما أن انتهت منها حتى نادى الملك
الصحفى مصطفى أمين وقال له : أعلن على الحاضرين منحى
أم كلثوم وسام الكمال .

• متى كانت بداية معرفتك بالصحفى مصطفى أمين ؟

- كان يعمل فى مجلة روز اليوسف مع محمد التابعى.
طلبنى تليفونياً لتحديد موعد لإجراء حديث صحفى معى قلم
أمانع. وحضر واستقبلته. لقد كان أول سؤال ألقاه على:
ما رأيك فى الحب ؟.. الحقيقة اغتظت ووقفت وقلت له
بعصبية فى لهجة حاسمة المقابلة انتهت. وخرج متجهاً إلى
الباب وهو يمسح عينيه بمنديل، وفجأة استدأ إلى وقال : أنا
من الصبح وعينى بترف .. أنا حاسس إننى حاترفد النهارده.
الحقيقة أصابتنى الدهشة من كلامه ولم يعطنى الفرصة أسأله
معنى اللى بيقوله واستمر يقول : أنا محرر غلبان وهم فى
المجلة اللى لقنوى هذا السؤال وطبعاً لو عدت لهم خاوى
الوافاض هيفصلونى ويموت أهلى من الجوع. المسكين
صعب على وكنت أبكى إشفاقاً عليه وناديت عليه وقلت له :

تعال أقعد وإسأل زى ما همم عاوزين فى المجلة. وجاوبت
على كل أسئلته بصراحة .

• أعنفد أنها فرصة ذهبية لو تفضلت مشكورة بإعادة ما قلته
يومئذ لمصطفى أمين عن رأيك فى الحب .

- لقد كان معروفاً عنى أننى لا أتحدث للصحف، ولكن
الصحفى الغلبان اللى هيتخرب بيته اضطررنى أن أروى له
بأننى جربت بالفعل الحب وحكىته له تعلقى بموسيقار من
أسرة كبيرة واتفقنا على الزواج وكان يطلبنى كل يوم وفجأة
توقف، ولما حاولت أن أعرف السبب اتصلت به بالتليفون
وكانوا فى البيت يردوا على : مش موجود .. وفى يوم طلبته
فرد على هو ولما عرف أننى أنا غير صوتيه وقال لى مش
موجود .. وعرفت بعد كده إن أهله رفضوا ابنهم يتجوز مغنية
واضطر هو أن يرصخ لهم .

• لقد نشر مصطفى أمين هذا الحديث وقال إنك رويته بانفعال صادق
وتخليت عن كثير من تحفظك بعد أن عرفت أنه مجرد ولد غلبان ..
ولكن الذى لم ينشره أنه عندما نق جرس التليفون ونهضت تردى
عليه ، وعندما سمعت صوت الذى يحدثك سحببت التليفون إلى
أقصى ركن فى الحجرة ولا حظ أن وجهك يتورد وأن صوتك يتهدج ،
أثناء الحديث الذى لم يتبين تفاصيله، ولما عدت واعتذرت بأنك كنت
تتكلمين مع إحدى صديقاتك.

- قال لى فى بجاحة لا إنت كنت بتكلمى راجل . أنا واثق أن
الرجل يكلمك من خارج القاهرة لأن جرس التليفون كان جرس
ترنك .

• عندئذ قلبت له إبه قلة الألب دى؟ .. ومع ذلك عندما استعد للانسحاب قيل أن تطرديه ابتمسبت وتورد وجهك وقلبت له أيوه صحيح كنت بالكلم رجل .. بس بلاش تكتب الكلام ده .
- وفعلًا كتب الحديث دون أن يشير إلى ذلك الرجل المجهول مع أنه كان بالطبع خبطة صحفية مغرية .

• هل لنا أن نعرف من هذا الرجل المجهول ؟

- دى حكاية طويلة .. بدأت معي وأنا طفلة .. فذات يوم عاد والذى إلى البيت وعلى خده أثر صفة قوية وكان الذى صفعه عمدة القرية لأنه طلب منه أن أغنى فى فرح ابن أخيه فاعتذر بأنه مرتبط بفرح آخر فى قرية أخرى . لقد أحسست أن هذه الصفة فى قلبى إلى أن جاء يوم سمعت فيه أن (مفتش الداخلية) زار القرية وفتش بيت العمدة ، ثم صفعه على خده أمام كل الناس . وسعدت بهذا النبأ وأسرت أجرى لأرى ذلك الفارس العملاق الذى انتقم لى ولأبى ولكنه كان قد غادر القرية . لقد عشت أتصور ملامحه وأحلم به وأمنى النفس بأن أراه ذات يوم وأقبل يده .

ثم لمعت بعد ذلك ودانت لى الشهرة . وذات يوم كنت أغنى على مسرح طنطا فقيل لى إن المدير يريد أن يصافحنى فى أثناء الاستراحة ، فلما نزلت أصافحه قدم إلى صفة ضيوفه الجالسين معه وذكر لى أسماءهم واحداً واحداً وإذا من بينهم ذلك الرجل الذى صفع العمدة . لقد صافحت ضيوف المدير ولكننى أمام ذلك الرجل توقفت وقلت : هذه هى اليد التى تمسيت أن أقبلها . ثم ملت على يده وقبلتها . واهتز الرجل .

ودمعت عينائى ورويت القصة أمام الحاضرين . وبعدها لم نفرق أبداً . كان سنه أكبر من سننى بكثير ولكننى كنت أرى فيه فارساً . وكان حبه لى غير عادى .

وذات يوم ذهب الملك فؤاد يزور المنيا ودعيت لأحبي الاحتفال به ، كان المدير وقتها هو هذا الفارس . ووصلت قبل موعد وصول الملك فإذا بالممدافع تطلق لتحتفى ٢١ طلقة . ثم أطلق مثلها عندما وصل الملك . واستأجر الفارس عشة فى رأس البر . واستأجرت أنا العشة المجاورة . وكانت آية حيناً أن يقف كل منا فى نافذة كابينته ويرى الآخر من نظارة معظمة .

ذات يوم قال لى الفارس إنه مطلوب لمقابلة الملك فؤاد . وجلسنا معاً نتناول فيما عنى أن يكون وراء هذه المقابلة ثم عاد كل منا إلى كابينته . فى الصباح التالى فتحت الشباك وأطلت على كابينة فارسى ، فإذا بطابور من السيارات يحيط بالكابينة ، وقلت لنفسى لابد أنه عين وزيراً أو ربما رئيساً للوزراء . لكن السيارات بدأت تتسحب واحدة وراء الأخرى ولم يتبق غير سيارة واحدة فقررت ، أن أذهب بنفسى وأستطلع الخبر . لبست ملابس خائفتى وغطيت رأسى بمنديل واتجهت إلى العشة ودخلتها من باب المطبخ . وإذا بتعيش فى الصالة وأصوات تتحدث عن عربة الإسعاف التى ستأتى من القاهرة . وأدركت ماحدث . لقد اختطف المموت فارسى بلا إنذار . وانهزت جالسة على الأرض . وانطلقت أقرأ القرآن على رويحه . ساعات وأنا أقرأ . ووصلت زوجة الفارس فرأتنى وأنا أقرأ وتصورت أننى من خدم المرحوم وخرجت عاندة

إلى القاهرة لكي تكون في استقبال جثمانه هناك . وواصلت
قراءتي إلى أن جاء الذين سيحملون الجثمان فقررت أن أبكي .
وحدى . وعدت إلى القاهرة .

• لقد عدت إلى القاهرة في نفس اليوم الذي طلبك فيه مصطفى
أمين ليمسك عن رأبك في الحديث المنشور والذي أجراه معك
وطلبت إليه الحضور إليك واستقبلته في ثيابك السوداء ،
وعندما دخل قلت له في إيجاز وبعيون دامعة : لقد مات الرجل
الذي كنت تخاطبيني في أثناء الحديث الذي أجراه معك . ترى
هل لنا أن نعرف اسمه ؟

- أفضل أن أظل محتفظة به لنفسي .

• ما هي حكاية مشروع زواجك من الفنان محمود الشريف ؟

• - الله يسامحهم اللي عملوا من جوازي من محمود
الشريف «حكاية» إنتهم مع الأسف مجموعة من الحافدين
أعداء النجاح ومروجي الإشاعات . لقد قالوا - وباختصار -
إنني حين مرضت في الفترة التي سبقت خطبتي لمحمود
الشريف مباشرة بأن الأطباء قد أجمعوا على ضرورة
زواجي . ونقلوا رأيهم إلى الصديق الصحفي مصطفى أمين
ليبحث لي عن «عريس» وسط الأصدقاء والمعارف من
المحامين والأطباء والمهندسين وغيرهم . ولكن - على حد
قولهم - كل الأصدقاء قد تهربوا من الزواج مني وأصبحت
يخيبة أمل وحزن واكتئاب . هذا ما قاله المفترون .

• ولما كان محمود الشريف صديقاً مقرباً لك ، فقد استفسر
منك عن سر الحملة المسعورة المدبرة لك من أهل الفن

وأعداء النجاح الخاصة بعلاقة مرضك وضرورة زواجك . فقد
صارحته في بساطة وأطلعته على الحقيقة وتفهم الوضع .

- لقد قال لي محمود من الذي لا يتمنى تراب رجلك
ياست .. ده أي رجل في الدنيا ينكتب له السعد لو إتجوزت به
يا كوكب الشرق .. حد يكره بلبل يصدق له ليل ونهار بأغاني
الحب ؟!

• لقد ربحك كلامه وقلت له ضاحكة : ما تتجوزني يا محمود .

- إنت برضه صدقت الإشاعات .. والله هو الذي عرض
على الزواج وقال لي إحنا علشان نقطع السنة الناس وكلامهم
أنا مستعد إن وافقت أن نتزوج دلوقت جالا .. ده أنا من زمان
كان نفسي أفتحك في الموضوع وخايف ترفضيني .

• طبعاً قلت له : أنت رجل ما تنعيش وفنان كبير والمستقبل
أمامك مشرق .

- وتزوجت أنا ومحمود الشريف في هدوء ولم يحضر
كتب الكتاب إلا أقرب المقربين كشهود .

• خلال أيام زواجك الأولى صرحت لأحد الصحفيين بأنك
تعتبرين الرجل كلمته هي العليا وأنت تركت لمحمود اتخاذ
القرار باستمرارك في الغناء أو الاعتزال ؟

- ده كان من باب المجاملة .. ومع ذلك نشر تصريحى هذا
مع خبر زواجى وكان هذا التصريح هو السبب المباشر في
هياج الرأي العام . وفوجئت بجمهورى يهاجمنى وينهمنى
بالخيانة .. بل تعالت صيحات الجمهور بأن هذا الزواج سوف
يقضى على مجدى الفنى كما سيحجب عنه صوت الكروان .

الذى تعود أن يشدو بأغاني الحب والوجد والهيام والشوق على حد قولهم .

• وأحسن محمود الشريف بأن الجمهور يغيار عليك منه .

- وبدأ هو الآخر يغار على .. وبدأ يظهر على حقيقته مع الأيام .. طباع شاذة وتصرفات لا تحتمل وغيره فائلة ويد طويلة امتدت بالضرب وكان لا بد من وضع حد لهذا .

• فطلب الطلاق وتدخل صديق عزيز لكل منكما، وكما تم الزواج بسرعة تم الطلاق في سرعة وهواء .

- لقد كانت فترة الزواج قصيرة جداً لدرجة أن الكثيرين من الأصدقاء والمعارف والجمهور لم يحسوا بها، ولعل هذا هو السبب الذى دفع بالكثيرين ألا يصدقوا بزواجى من محمود الشريف وتصوروا أن ما كان بيننا مجرد خطبة أو مشروع زواج لم يتم .

• على كل لقد سبب الطلاق لمحمود حالة نفسية سيئة كادت تصل إلى الانهيار ولم يخرج منه إلا مصطفى أمين الذى استضافه عدة أيام وظل فى صحبته حتى عاوده الهواء . أما أنت فيعد أن تعالت صيحات الجمهور بأن زواجك يعتبر خيانة له ، فقد اتخذت قراراً مؤقتاً وهو ألا تعيدى تجربة الزواج ولو إلى حين .

- وهكذا ترى من حوارنا أن زواجى بمحمود الشريف كان زواجاً عادياً بين اثنين لم يتم التوافق بينهما بعد الزواج فتطلقا . ولكن أعمل إيه فى أهل الفن والصحافة التى ساعدتهم لأن ينسجوا من الأوهام الكثير ويعملوا من الحبة قبة .

• هذا ليس ذنب أهل الفن والصحافة وإنما هى ضريبة الشهرة يدفعها النجوم .. شائعات تغلفها لمسات من الحقائق . وعلى كل بعد أن وضحت لنا زواجك من محمود الشريف .. فهل لنا أن نعرف هل حقاً تزوجت مصطفى أمين ؟

- كذب لم يحدث . ولماذا أتزوجه وقد كان أخى وصديقى يتصل بى فى أى وقت وأتصل به دائماً ليلاً ونهاراً . لقد كانت أخوته مضرب الأمثال كما كانت صداقتنا متينة لدرجة أنني عندما علمت أن أخبار اليوم قد ألتمت بها ضائقة مالية نتيجة مضايقات حزبية قدمت لها العون المادى فوراً وبلا تحفظات . لقد كان مبلغاً كبيراً وأعاده لى مصطفى أمين .

• بمن تزوجت ؟

- تزوجت بالدكتور حسن الحفناوى فى ٣٠ يونيو ١٩٥٤ عندما كان أستاذاً مساعداً للأمراض الجلدية ، ولكن الزفاف لم يتم إلا فى ليلة ٢٣ يوليو من نفس العام وبعد أن أحبيت حفلتى الساهرة فى نادى القوات المسلحة بالزمالك .

• لقد غنيت ليلتها كما لم تغنى فى حياتك فقد كنت تحبين أيلة زفافك وكانت المناسبة مناسبتين .. مناسبة الذكرى الثانية لثورة يوليو ومناسبة ليلة زفافك . ترى هل لنا أن نعرف ملامح شخصية زوجك ؟

- إن مهنة زوجى كطبيب تحدد ملامح ذوقه . فهو يتسم بالدقة والنظام والترتيب . وإننا نتفق فى الذوق الفنى الذى أدى إلى زواجنا .

• كيف تعرفت بزوجك ؟

- الدكتور حسن أستاذ أمراض جلدية في كلية طب عين شمس ، وهو دكتور موهوب وموهبته امتدت إلى دائرة الأدب والفن . لقد كان مستمعاً جيداً لأغانيّ ويحضر كل حفلاتي بانتظام وهكذا بدأت العلاقة . لقد كنت أتردد عليه للعلاج عام ١٩٥٤ ثم تطورت العلاقة إلى اتفاق عاطفي ثم زواج .

• هل كان اهتمامك بحياتك الزوجية مساوياً لاهتمامك بعملك ؟
- ماكنت زوجة فلا بد أن أقوم بواجباتي كزوجة دون تقصير . ويجب ألا تنس أنه كما أن لي عملي ، فلزوجي أبحاثه الطبية التي ينهمك بها وينشغل ويسهر معها .. إنني وزوجي تبادلنا التقدير المستمر الذي بنينا حياتنا على أساسه .

• هل سبب زواجك بالدكتور الحفاوى مضايقات ؟

- الحقيقة في بداية زواجنا كان جزء كبير من مجهود الدكتور يضيع في الهرب من الصحفيين .. قبل الزواج كان يحضر حفلاتي بانتظام وبعد الزواج اكتشفته عدسات المصورين فتوقف عن الذهاب واكتفى بسماعي في البيت .. عندما بدأت أسافر إلى الدول العربية للغناء كان الدكتور يذهب إلى المطار لتوديعي ، ولما اكتشفته عدسات المصورين والصحفيين توقف عن الذهاب إلى المطار واكتفى بتوديعي في البيت .. ومع ذلك كثيراً ماهربنا من المصورين وخاصة كل يوم جمعة ، فقد كنت أخرج مع زوجي في جولة سيرا على الأقدام في شارع النيل لمدة ساعة .. في القila التي

أسكنها في الزمالك أحفظ لنفسي بحريتي كزوجة كإنسانة كفرد عادي . أستريح كمقدمة لعمل غنائي جديد ..

• هل أثمر زواجك أطفالاً ؟

- مع الأسف لم أنجب أطفالاً ومع ذلك كل أسرتي تعرف مدى حبي العميق لأطفالهم وتعلقى بهم وتعلقهم بي .. لقد أخذت (نعمات) بنت ابن أخويا بعد أن طلق أبوها أمها ورببتها في منزلي وأحضرت لها مدرسين يعلمونها .. وكذلك (عادل) ابن بنت عمي جاءت به أمه بعد ولادته وكان مريضاً بلين العظام وطلبت إلي أمه أن تقيم معنا لحين إتمام علاجه وقد أدخلته مدرسة الحضانة .. عند زيارتي أي بلد عربي للغناء أحب أن ألتقي بالأطفال وألعب معهم وأقبلهم .. كثيراً ما قنمت الهدايا لأطفال قريتي .. لقد كنت أذهب لتهنئة أبناء القرية وبناتها عند زواجهم أو خلفهم .. بالطبع قد يكون ذلك سببه الحقيقي فتلى في أن أكون أمًا .. برغم أن إسمي أم كلثوم فلم أستطع أن أكون أمًا .

• لقد أجمع الملايين أن صوتك هبة من الله .. وفلته يندر أن يوجد الزمان بمثلها وأن معنده نادر ولن يتكرر .. ولكن ماذا يقول العلم في صوتك ؟

- لقد قام المعهد القومي للقياس والمعايرة في مصر بتجربة فريدة ومثيرة عام ١٩٧١ استعان فيها بألفين من الأسطوانات التي سجل عليها المطربون والمطربات أغانيهم منذ نصف قرن من الزمان بهدف وضع سلم للموسيقى العربية على أساس علمي . وقد جاء في نتائج هذه التجربة الفريدة

والأولى من نوعها في مصر أن صوتي هو أكثر الأصوات ضبطاً لأن معادلته الرياضية تكاد تتطابق مع المعادلة الرياضية للسلم الموسيقي الطبيعي. وأثبتت الأجهزة الإلكترونية التي استخدمت في هذا البحث أن ترددات صوتي تبلغ ٣٩٩٦,٥ نذبضة في الثانية الواحدة. وكان الصوت الثاني بعد صوتي هو صوت المرحوم الشيخ محمد رفعت وتلاه صوت صالح عبد الحى. لقد اعتبرني البحث من أنقى وأعلى الأصوات العربية من حيث تطابق معدني الصوتي مع المعادلات الرياضية للسلم الموسيقي .

• ماذا كتبت عنك الصحافة العالمية ؟

— مجلة مارى كلير الفرنسية قد اختارتني عام ١٩٧١ من بين أشهر ٥٠ سيده في العالم بعد استفتاء قامت به . قالت عنى مجلة لايف الأمريكية العالمية إن عدد المعجبين بأم كلثوم في الشرق يجعل لها الحق في أن توضع بين أشهر فنانى العالم . إن الزمن لا يؤثر على صوت أم كلثوم بل يقال إنه يزداد حلاوة على مر الأيام كما يزداد شجى وعاطفة وتعبيراً . مجلة تايم الأمريكية قالت : هناك شيان لا يتغيران أو يقال منهما الزمن أم كلثوم والهزم .. كما قالت الأوبزيرفر : إن أم كلثوم هى نجمة الغناء العربى التى تجمع كل العرب حول أجهزة الراديو فى الخميس الأول من كل شهر .

• ماذا قالت عنك الممثلة العالمية فيفيان لى ؟

— لقد قالت لى بعد أن حضرت إحدى حفلاتى فى القاهرة إنك معجزة من معجزات الدنيا .

• كيف كان يستقبلك الحكام وال جماهير فى الدول التى ذهبت إليها للغناء من أجل المجهود الحربى ؟

• فى الكويت رشوا على موكبى العطر .. فى المغرب قدم لى أهل مدينة فاس شمعة خضراء طولها متر ومرصعة بالذهب وأطلقوا اسمى على مولوداتهم فى أثناء إقامتى هناك ... فى مراكش استقبلونى برقصة شعبية قام بأدائها ١٥٠٠ راقص وراقصة .. فى تونس أحاطونى بمائتين وثمانين ألف زهرة قرنفل ووزعوا مناديل عليها صورتى ثم منحونى وسام الجمهورية التونسى وأطلقوا اسمى على أحد الشوارع الهامة فى مدينة القنون .. فى باريس رسموا لى صوراً عديدة بالحجم الطبيعى وأضيئت بالنئون فى عدد من أهم شوارع باريس وعقدوا لى مؤتمرًا صحفياً عالمياً .. فى السودان امتلأ المسرح القومى فى أم درمان عن آخره بعشاق فنى وبالرغم من بيع سبعة آلاف تذكرة للحفل فقد اضطر المشرفون على الحفل لإضافة مئات من المقاعد فى الطرقات . لقد غنيت وأنا أرتدى السارى السودانى ، لقد حضر حفلاتى جمهور غير من الأشقاء السودانين ووفود ١٨ دولة ومعجبون من جميع الدول العربية .. فى لبنان اخترت أن أغنى بين آثار بعلبك وأطلالها التاريخية ، لقد بيعت خمسة آلاف تذكرة قبل شهر من الحفل ، وعند اقتراب الحفل اضطر المشرفون على الحفل لإضافة حوالى ٢٠ ألف تذكرة أخرى تحت الضغط الشديد من كل المسؤولين فى لبنان وارتفع ثمن التذكرة إلى عشرة أضعاف .

• لقد استقبلتك الجماهير في كل الدول استقبالا خرافيا .

- هذا التواجد الجماهيري كان له الفضل في تشجيعي ومن أجلهم غنيت بكل حواسي وبكل الحب .. لقد غنيت كما لم أغن من قبل ، وقد سجل التلفزيون الأمريكي والألماني حفلاتي وأذيعت هذه التسجيلات في جميع المحطات العالمية والعربية متضمنة فقرات من تاريخ حياتي . لقد غنيت بكل قدراتي وطاقتي متناسية آلامي وأوجاعي .

• لقد ركزت هذه التسجيلات على أن أم كلثوم عامل أساسي من عوامل وحدة النوق والشعور في الوطن العربي كله وأن العرب يرتبطون بصوتها ويعرفون بعضهم من خلال وحدة العواطف التي تنيرها أم كلثوم في قلوبهم .

- لقد علقت محطات الإذاعة المختلفة قاذلة إننسى الدبلوماسية العربية التي تقوم بدور سياسي وخطير لتوحيد الأمة العربية .

• ماذا دار في الاجتماع المغلق بينك وبين الحبيب بورقيبة والماجدة وسيلة عندما كنت في تونس ؟

- كان حديثا عن العلاقات بين مصر وتونس .. بين الشعبين ومن أجلهما .. لقد كان هناك خلافات بين جمال عبد الناصر والحبيب بورقيبة وخرجت من الاجتماع لأعلن أن العلاقات بين مصر وتونس قد عادت . لقد سعدت بما حققته وخرجت من الاجتماع وأنا مقتنعة بأننا شعب واحد ويجمعنا الحب والإخاء والدين واللغة وأننا كل العرب يجب أن نكون فوق كل خلافات .

• في الكويت في حفلك الأول كان حزنك ملفتا للأنظار فقد ظهر ذلك من نبرة صوتك .. لماذا ؟

- عندما بدأت أغني بعد رفع الستار فوجئت بأن الكراسي في الصفوف الأمامية كلها فاضية وكان قد حجزها الأمراء والأميرات . وطبعاً تضايقت كثيراً وخاصة بعد أن علمت أن تذاكر الحفلة وصل سعرها في السوق السوداء إلى ألف دينار .. وبالرغم من أن الصالة كانت مليئة فقد زعلت لتخلف الأمراء والأميرات الذين معظمهم كأن ينزل خصيصاً لحضور حفلاتي في مصر ... وعرفت الحقيقة لما أرسلوا يعتذرون لي .. لأن الأميرات لا يستطعن الذهاب لحفلاتي العامة والأمراء يفضلون الاستماع على راحتهم في بيوتهم مع أصدقائهم .. وذه عُرف البلد وتقاليده .

• بماذا تبرعت للمجهود الحربي ، وماذا جمعت له ؟

- لقد تبرعت ببعض مصوغاتي الشخصية والتي تقدر بحوالي ١٦ كيلو ذهب صافي ومبالغ مالية . أما ما جمعته لصالح المجهود الحربي من حفلاتي في الدول العربية وفرنسا فهو ٢ مليون جنيه نقداً و ٣٥ كيلو ذهب من الهياث والشخصيات في مصر . كما أن مستحقاتي عن الحفلات التي أقمته بعد نكسة يونيو ١٩٦٧ وحتى النصر في ١٩٧٣ تبرعت بأجوري عنها للدولة .

• لقد قابلتك موقف صعب وأنت في طريقك لإحياء الحفلات في ليبيا ؟

- كنت أركب الطائرة من طرابلس إلى بنغازي لإحياء

حفلى هناك . كان الجو ممطرًا وأصوات الرعد تصم الأذان وأعلنت حالة الطوارئ داخل الطائرة ومنع التدخين وتم ربط الأحمزة وتعثرت المضيفات وهن يلقين بتعليمات الإنقاذ وانتابت الجميع حالة من القلق والفزع وتعالّت الصرخات داخل الطائرة التي كان ارتفاعها ينخفض مرة واحدة ثم يرتفع لعدة كيلومترات .. وانهار الجميع ثم أخيرًا استقرت الطائرة ، وبعد دقائق تحركت ولا أحد يعلم إلا بأن الموت ينتظره . أربعون دقيقة مرت تحطمت فيها كل الأعصاب . وفجأة هذا الحال نوعًا وهبطت الطائرة في مطار بنغازي بسلام وحمدنا الله على السلامة .. وطبعًا بعد أن عادت الأمور إلى طبيعتها أقيمت الاحتفالات وغنيت كأن شيئًا لم يحدث .

• هل لنا أن نعرف القليل من عاداتك قبل رفع الستار في حفلاتك ؟

- بالطبع أنفقد الفرقة الموسيقية . وأهمس لكل عازف على حدة . أنظر من خلف الستار على الجمهور . أروح وأجىء على خشية المسرح أتلو آيات القرآن . وتستمر لحظات القلق والخوف وأنا مشدودة الأعصاب . مخى بيفكر ماذا أغنى . وماذا أختار ؟ وبمجرد ما تفتح الستار وأستمع للتصفيق الحار من جماهير المستمعين أنسى كل شيء وتهذأ نفسي وأبدأ فى الغناء .. والحمد لله ربنا دائمًا بيوثقنى فى إسعاد الجماهير بحفلاتى . لقد عرفت مع الأيام ذوق الشعب ومزاجه وفهمت مشاعر الجماهير المختلفة فهمًا أصيلًا .. ولذلك كله تربت لدى حاسة مكنتنى من معرفة الجمهور الذى أغنى له حتى أستطيع

أن أقدم له ما يرضيه ويحببه ويتجاوب مع أحاسيسه وشعوره وذوقه من الأغاني الممتازة الراقية .

• كما أسعدت الناس بأغانيك التى تهيم بالوجد والضىنى والسهاد ، أسعدت الكثيرين بالقفشات والنكات التى تناقلها الناس فى مجالسهم . فهل لنا أن نعرف جانبًا يسيرًا منها ؟ - أنكر ما حدث مع الأستاذ ألفونس نيقولا نقيب محامى نميّط فى الحفل الذى أقامته النقابة وأحييته بوصلاتى الثلاث .

• ماذا حدث فى الحفل ؟

- كان الأستاذ ألفونس يجلس فى منتصف الصف الأول أمام المسرح . وفتحت الستارة . ووقفت أمام التخت . ووقف الأستاذ مقربًا من المسرح يصفق ، وكانت الأضواء الكاشفة كلها مركزة فى الدائرة التى أفق فيها كما كانت تلقى ظلًا على الأستاذ ألفونس الذى وقف بشعره الأبيض ووجهه الأحمر وأهداب عينيه الصفراء يصفق بحرارة شديدة وحماس بالغ . لقد كفت أكف المحامين عن التصفيق بعد أن انحنيت مقدرة تحيتهم لى . وبالرغم من أن التخت بدأ يعزف مقدمة اللحن ، إلا أن الأستاذ ألفونس كان هو الوحيد الواقف بالقرب من المسرح .

• لقد أردت أن تعيديه إلى كرسيه قبل بداية الغناء فنظرت إليه باسمه وقلّبت له : اقعد يا (أحمر) محامى .

- وضجت الصالة كلها بالضحك والتصفيق .

• هل من موقف آخر يثير الضحك أو الابتسام ؟

- أذكر أنه قد أقام لى شعراء الإسكندرية فى أواخر أغسطس ١٩٥٠ حفل تكريم بعد عودتى من رحلة للعلاج بانجلترا . وجلست وإلى يمينى مرتضى المراغى وكان محافظاً للإسكندرية . وإلى يسارى حسن ظاظا . وتتابع الشعراء : خليل شيبوب وعبد اللطيف النشار وغيرهم فى إلقاء قصائدهم مرحبين بى حتى جاء دور الشاعر فضل إسماعيل - رحمه الله - وبدأ يلقي قصيدته - والظاهر أنه كان متقل العيار حيتين - ولم يكد يتم الشطرة الأولى من المطلع حتى انقطع التيار الكهربائى فجأة وساد المكان ظلام دامس وصمت مطبق ..

• أعتقد يومها تساءلت فى مزح : جرى إليه يا أستاذ .. هى قصيدة ولا غارة . وحين هدا الضحك صمم الشاعر على أن يستمر فى الإلقاء برغم الظلام فأعاد تلاوة المطلع من الذاكرة وعاد صوتك يقول فى استنكار (الله ده بيستمعانا ويشعر) .

- ولم يتردد ، فواصل الإلقاء وأنشد البيت التالى .

• وعندئذ أذكر أنك ملت على أذن المحافظ وقلت (يا خسارة مش شايقة أسمع) .

- وسرعان ما أحضر أحدهم شمعة وأشعلها وقربها من الشاعر ليقرأ على ضوءها .

• وماكدت تزين الشمعة حتى ملت تجاه الأستاذ ظاظا وقلت (قصيدة إيه المهيبة دى) .

وعاد التيار الكهربائى وبدوت سعيدة بانطلاقك على

سجيتك المرحمة وأخذت تتابعين أبيات قصيدة فضل إسماعيل وتعقبين على أبياتها مداعبة .

- تقصد قصيدته التى قال فيها « أقسمت أنك فى قلبى وفى خلدى .. وفى جنائى فهل آمنت بالقسم » .

• لقد أجبته على الفور « الحمد لله إنك مقلتش إنى فى البيت كمان ، كانت وقعتك بقت طين » .

- المهم إنه ما سكتش واستطرد يقول :

غنى لى غنى حياة الروح واتخذى

شعرى غناء وزيدى فيه واحتكى

• ولم ترحميه فقلت على الفور « ده بعدك دلوقت .. لما تموت يبقى فيها نظر » . على كل فقاتك كان كثير منها مع الأدباء والوزراء والفلاحين والعمال والأطباء والمعلمين والفنانين وغيرهم .

- الحقيقة كلها كانت فقات مذبذبة تثير الضحك والابتسام ، والنكات والدعابة مطلوبة لتضفى جواً من المرح على الحياة فى مجالس الأصدقاء .

• يحضرنى نكتتك عن أحمد رامى الحبيب الروحى كما يحلو أن يسميه البعض وكان مشهوراً بأنفه الغليظ . وعن هذا الأنف قلت : الناس تربى حمام .. تربى قطط .. تربى شنبها .. لكن رامى مربى مناخيره .

- ذات يوم دخل إلى صحفى قصير القامة ليحصل على حديث صحفى منى ، صافحته وأنا واقفة ، ولفت نظرى قصره

الشديد ولم أغلب الضحك ووجدت نفسى أقول ضاحكة « أظن -
إنت الواحد يقعد لك » .

• ويحضرنى الآن .. ذات مرة كان محمد القصبجى مسافراً معك فى القطار ، وكان مشهوراً عنه صبغ شعر رأسه وسوالفه حتى يبدو أسود اللون دائماً ، ثم تذكر فجأة أنه نسى أن يصبغ شاربه فأخرج قلماً أسود من جيبه وبدأ يصبغ شاربه .. حينئذ أشرت إليه ضاحكة وقلت « شوفوا الرجل رجع شاب (بجرة قلم) » .

- فى أثناء فترة الاستراحة بإحدى حفلاتى أقبل على أحد كبار تجار المحلة الكبرى وكان قد أتم عليه حديثاً بالباشوية ، وكانت القوط والبشاكير هى السلع التى تخصص فيها مصنعه : وما أن رأيته حتى قلت له :
أهلاً بالباشا كبير .

• يحضرنى الآن .. عندما زارك أحد عازفى فرقتك يعرض عليك بدلتة الجديدة ، فقلت له كويسة . ولكنه لم يقتنع وعاد يسألك : لكن مش شايقة إنها واسعة شوية . فقلت له :
معلش .. ربنا يضيّقها عليك .

- فى إحدى مباريات الأهلئ حرصت على حضورها باعتبارى من مشجعات النادئ الأهلئ . وكان يجلس بجوارى فى الصف الأول الوزير توفيق رفعت باشا الذى كان قصير القامة ضئيل الجسم جداً . وتصانف أن فتحت حقيبة يدى لأخرج مندىلى فإذا بتوفيق رفعت فرد « طوله » محاولاً مداعبتى وهو ينظر إلى حقيبتى . ووجدت نفسى أقول له :
(حاسب يا باشا أحسن تقع فيها) .

• كما يحضرنى ذلك الوجيه الأباطئ الذى كان يتحدث عن سيارته البونتئك الفاخرة فقال إنه ورثها عن أبئه بعد وفاته ، وكان أبوه قد ورثها بدوره عن عمه الذى توفئ بعد شرائها بشهر واحد . لقد قلت له باسمه :

يا سلام .. العربئة زئ الدنيا تمام . فقال لك : لئه ؟
فأجبته على الفور : كل من عليها فان .

- أنكر عندما عدت من رحلتئ للمجهود الحربئ ، كان بالطائرة التى أقلتئ مضيفة خفيفة الدم دخلت قلبئ من بداية الرحلة . وعندما وصلنا المطار وأنا نازلة صافحتنا بحرارة وكان أحد أصدقائئ فى استقبالى بالمطار فقال لئ : إنتئ لازم تعرفئ المضيفة دئ من زمان . ووجدت نفسئ أرد عليه :
أبداً والله .. دئ معرفة طيارئ .

• كما يحضرنى .. عندما اقترح عضو بنقابة الموسيقئين عليك أن تتبرعئ بمبلغ من المال لأحد الفنانئ الفقراء .. وكان فى الوقت ذاته لسانه طويل وقليل الأدب وعديم الذوق - لقد قال لك إنه موسيقئ غلبان ورجل فقير جداً وله أب عجوز ضرير فيجب أن نعو له .. لقد قلت له ضاحكة :
منعول أبوه .

- كان لأحد الموسيقئين فى فرقئ عدد من الزوجات المطلقات يدفع لهن نفقات شهرئة وذات يوم زارنى وأخذ يشكو لئ من فداحة تقدير مصلحة الضرائب لأرباحه . فقلت له : ما تتظلم يا أخئ .. وتقول لهم إنك بتدفع للضرائب .

• هل تذكرين .. عقب انتهاء العرض الأول لفيلمك (فاطمة) .

ذهب إليك السياح العالمى المعروف إسحق حلمى ليهنئك على نجاح الفيلم . وكان الجمهور متزاحماً حولك .. لقد قلت له وأنت تصافحينه : إلحقنى يا إسحق .. أحسن حاغرق فى الترجمة دى .

- ذات يوم حضر رياض السنباطى ليهنئنى بالعيد ، وكان يزورنى فى نفس الوقت أحد جيرانى وكنت قد نسيت اسمه الحقيقى فقدمته للسنباطى بقولى : حضرته « جار ثومة » .

• هل تذكرين يوم أن غنيت فى إحدى حفلاتك الساهرة .. وبعد الوصلة الأولى نهض المدعوون إلى البوفيه ، وسرت بين رشدى باشا وأحمد شوقي أمير الشعراء وكان كلاهما شيخاً قد نفوس ظهره فابتسمت وقلت لهما : أنا الآن بين قوسين .

- على كل يعوزنا الوقت والصفحات لنكتب ونسجل القفشات والنكت ولنكتف بهذا القدر .

• ماذا يعنى تصفيق الجماهير فى حفلاتك ؟

- تصفيق الجماهير هو أحلى طرب أسمعه .. هو أحلى أغنية أسمعتها ، لو لم يوجد هذا الجمهور ماكانت ستوجد أم كلثوم .. أنا والجمهور كل منا يكمل الآخر . العلاقة بينى وبين جمهورى (خذ غناء وهات سعادة) لذلك أتفرغ تماماً لسماع الجمهور فى أثناء الغناء .. إذا هلل ، أنا أتوقف .. إذا طرب أنا أستمع .. إذا طلب التكرار أنا أعيد .. إذا ألح على أعيد مرة أخرى .. إذا تذوق فهو يصفق لى ولعل ذلك هو سر أن المقطع الواحد فى الأغنية أعيده مرة واثنين وأحياناً خمسة أو ثمانية مرات .. والأغنية بأغنيها فى ساعتين .. جمهورى

حساس لكل كلمة منى .. وكل همسة وكل آه .. إنه يعتبر قليلاً من النغم طرباً .. قليلاً من الآهات متعة .

• يقال أنك حين تغنين كل جسمك يصبح فى خدمة غناك ؟ - هذا صحيح .. قتماى تتحركان خطوات إلى الخلف أو الأمام .. يدان تساعدان على الغناء بركة أو بعنف أو بكبرياء أو تقاؤل .. بحسرة أو بابتهال .. قد تحتضن يدان الهواء .. قد يعبر وجهى بانفعال .. قد تؤكد عينان المعنى .. قد تجمع أنفان الحصىلة .. فلكل أغنية ظروفها .

• ماذا يعنى الحب فى أغانيك ؟

- الحب الذى أعبر عنه .. حب يجعل النهار أطول ، والليل أقصر ، والقمر ينير أكثر ، والنجوم تصبح أجمل وأكبر ، والشجر قبل الربيع نراه أخضر .. الحب فى أغانى يتألم بلذة .. يضحى فى صمت .. يتعذب فى سعادة .. حب مستمر .. عاطفة يبحث عنها عاشقان وضعا فى اعتبارهما مقدماً أنهما سيألمان .

• ماذا يعنى الهوى فى الحب الذى تترجمه أغانيك ؟

- الهوى فى أغانى للحب بلا مواعيد .. الهوى غلاب .. هجره مرار وعذاب .. يومه بسنه .. الحب فى أغانى محير دائماً ، مؤلم دائماً ، متع دائماً .

• على كل أغانيك أصبحت تنقلها كل الإذاعات وسقطت تنقلها لستين طويلة طويلة .. أغانيك سوف يسمع إليها الحكام والراعياء .. الوزراء والخبراء .. الجهلاء والمتقفون .. الأغنياء والفقراء .. سكان القصور وسكان الأكواخ .. راكبو

الناقة وراكبو السيارة.. مشاهدو التلفزيون، ومستمعو الراديو.. وباختصار إن صوتك عندما تغنين يسقط الحواجز من المحيط إلى الخليج وينيب الحدود .
 - مازال كل مستمع من جمهورى يحس أننى أغنى له شخصياً.. أغنى له على انفراد، ولكن على مسمع من الملايين .

• كيف ومتى التقيت بالرئيس جمال عبد الناصر ؟

- بعد عودة أبطال الفالوجا إلى القاهرة وعلى رأسهم قائدهم البطل السيد طه الشهير بالضبع الأسود دعوتهم جميعاً جنوداً وضباطاً إلى حفلة شاي فى بيتى . وأقيمت لهم فى حديقة الفيلامحطة إذاعة صغيرة تنبع عليهم ما يطلبون من أغنيانى . وقدم لى الضبع الأسود ضباطه وجنوده واحداً واحداً . وحدثنى عن أصحاب البطولات الكبيرة منهم، وكان فى مقعدهم الضابط الشاب جمال عبد الناصر . وشددت على يده وأنا أصفحه . وكان هذا أول لقاء لى بالبطل قبل أن يلعب دوره التاريخى فى حياة مصر بأربع سنوات .

• متى كان اللقاء الثانى بعبد الناصر ؟

- كان يوم قيام الثورة بالذات . فبعد أذان الفجر اتصل بى ابن اختى الضابط بسلام الإشارة وقال لى : لقد قامت الثورة واسمعى الإذاعة . كنت يومئذ أصطاف بالإسكندرية وهرعت إلى الراديو وسمعت أنور السادات يبشر الناس بقيام الثورة ويتلو البيان الأول . نهضت على الفور واتجهت إلى مطار الإسكندرية . ولما نزلت من الطائرة ذهبت إلى إدارة الجيش بكوبرى القبة رأساً لأهني الأبطال الثائرين . وكنت أتصور

أننى لن أعرف منهم أحداً، ولكننى عرفت من بينهم وجوه أبطال الفالوجا وفى طليعتهم جمال عبد الناصر . وتصادفنا للمرة الثانية وعدت إلى بيتى فى القاهرة .

• واتصلت بالشاعر أحمد رامى وسألته أن يعجل بنظم نحية تقدمينها للثورة .

- فنظم لى الأغنية التى مطلعها « مصر التى فى خاطرى وفى فمى .. أحبها من كل روحى ودمى » .

• وتابعت الثورة مسيرتها المنتصرة بقيادة جمال عبد الناصر . - وتوالت الأحداث وخرج الإنجليز من مصر ، وانكسر احتكار السلاح .. وأممت القتال .. وقام العدوان الثلاثى وانتصرت مصر وأقيم السد العالى .

• وبالطبع انقلب بالأحداث وترجمت كل انفعال إلى أنشودة من أناشيد الثورة.. ترى هل لنا أن نعرف هذه الأناشيد ؟
 - أناشيد كثيرة.. أذكر منها : منصور يا ثورة أحرار .. وطوف وشوف .. ويا حبنا الكبير .. وعلى باب مصر .. وغير كده كثير .

• هناك أنشودتان من بين كل الأناشيد كان انفعالك بهما أعمق انطلاقاً من إحساسك بالشعور الوطنى العام .

- هذه حقيقة ... فالأولى غنيتها لعبد الناصر يوم كتبت له النجاة من الاغتيال فى الإسكندرية . غنيت له « أجمل أعيادنا الوطنية بنجائك يوم المنشية » ، ودى كان كتبها بيرم التونسي ولحنها رياض السنباطى.. كانت أغنية بمناسبة إعلان

الجمهورية في ١٨ يونية ١٩٥٣. أما الأنشودة الثانية فقد كانت عقب النكسة وعند سماعي نبأ تنحي عبد الناصر عن الحكم. لقد كان حديث كل شعب مصر هذه المأساة التي ازوجحت .. النكسة وتنحي جمال .. لقد اتصلت في تلك الليلة بصديقي صالح جودت تليفونيا وقلت له إن الأمل الباقي هو أن يبقى جمال عبد الناصر في مكانه ... وبعد منتصف الليل عاود صالح جودت اتصاله بي وتلا على أنشودة تحمل صورة نداء إلى جمال مطلعها « قُم واسمعها من أعماقي فأنا الشعب .. ابق فأنت السد الواقى إني الشعب .. ابق فأنت الأمل الباقي لغد الشعب .. ابق فأنت حبيب الشعب » .

• لقد أملى عليك صالح جودت كلمات الأنشودة بالتليفون ، وأيقظت رياض السنباطي وأمليتها عليه بالتليفون ولم يتم السنباطي ليلته . وفي الصباح كان قد انتهى من تلحينها .

- وبعد يوم واحد سجلتها وقدمتها الإذاعة للجماهير .. جماهير ٩ و ١٠ يونيه التي خرجت عن بكرة أبيها في حلقة الظلام وتحت وابل من قنابل العدو تطالب ببقاء جمال . وبقي جمال عبد الناصر وعاد الأمل يطل علينا من جديد .

• هل كان لك لقاءات أخرى بالرئيس عبد الناصر ؟

- عشرات المرات في مختلف المناسبات .. كان لا يفوته في كل حفلة أغنى بها ويشهدها أن يدعوني في أثناء الاستراحة وتصور بيننا أحاديث طويلة عن الفن ، فقد كان قوى الإيمان بأن أهل الفن كنيية عزيزة من كتائب المعركة ترى دعائم الوحدة الشاملة وتاصلها في نفوس العرب وتحرك العزائم العربية

اليوم عظيم تتغلب فيه هذه الأمة على أعدائها وتحتل المكان اللائق بها في المجتمع الدولي وتثبت أنها بحق خير أمة أخرجت للناس .

• ما هي انطباعاتك عن الزعيم عبد الناصر ؟

- كان جمال إنسانا بكل ما في كلمة الإنسانية من معان سامية . كان يرى في خالد ابنه رمزا لجيل الثورة فكلهم أولاده ويجب أن تتاح لكل أبناء هذا الجيل نفس الفرص المتاحة لابنه حتى ينشأوا في جو من تكافؤ الفرص كي يتجهوا جميعا نحو بناء مستقبل مصر بإخلاص وإيمان .. لقد كان إيمان جمال عبد الناصر هو الأساس الأول لإنسانيته ، فقد كان يذكر الله في كل موقف . لقد كان حبه للغناء والموسيقى دليلا حيا على حسه المرفه .

• إلى حد أنه كثيرا ما كان ينكب على العمل في مكتبه وهو يستمع إلى الغناء المنبعث هادئا في ركن الغرفة ، ومن المؤكد كنت تشعرين بالفخر حين كان يطلب أغانيك فور تسجيلها في الإذاعة وقيل أن تذاق على الناس .

- لقد كان يبتذل من روحه وجسده ما فوق طاقته لرفعة شأن الوطن وخدمة مواطنيه .

- وهذا ما آمنت به فعلا ، حتى أنني بعد النكسة حاولت أن أحذو حذوه وأتخذ منه أسوة حسنة في حدود طاقتي .

• لقد رفعت صوتك باسم الوطن ، وحاولت رد جميل مصر عليك ، وبعض جميل البطل الذي يحترق من أجل مصر والذي زين صدرك بأرفع الأوسمة لذلك اخترت أن تمضي

بصوتك - فهو سلاحك - كي تقف وراء رسالته وغنيت داخل الحدود وخارجها وكان لك من المواقف ما يشرف وما سينكره التاريخ. ما هي المواقف التي وقف فيها عبد الناصر إلى جانبك؟ - أعاد إلى حقوقى المالية التى حاول مندوب القيادة بالإذاعة أن يصادها بحجة أن كل التسجيلات منذ بداية الثورة أصبحت ملكاً للدولة، وبعد أن حكيت لعبد الناصر القصة اتصل تليفونياً بالإذاعة، وبعد أقل من نصف ساعة وصل المندوب ومعه كل مستحقائى المالية نقداً .

موقف آخر .. فى عام ١٩٥٣ كان التنافس شديداً بينى وبين محمد عبد الوهاب على منصب نقيب الموسيقيين الذى فزت به سبع مرات، وقد حاول بعض ضباط الثورة مساندة عبد الوهاب وتأييد ترشيحه، عندئذ قررت الانسحاب من المعركة واعتزال الغناء، ولما عرف عبد الناصر حضر إلى فى الفيلا ومعه عبد الحكيم عامر وصلاح سالم والتقوا بى وتم تسوية الموضوع وعدت للغناء من جديد .

موقف ثالث .. وقفه معى فى أثناء مرضى . وإصابتى بالغة الدرقية، فقد وافق على سفرى إلى أمريكا للعلاج وأرسل أنور السادات مندوباً شخصياً عنه لوداعى فى المطار . لقد كان جمال يتصل بى يومياً فى مستشفى البحرية الأمريكية الذى كنت أعالج فيه .

• لماذا تقرر منع أغانيك من الإذاعة المصرية مع أنك أول من بادر بتأييد ثورة يوليو ؟

- بعد ثورة يوليو افتقد عبد الناصر صوتى فى الإذاعة،

ولما استفسر من مدير الإذاعة عن سبب اختفاء أغانى، أجابته بأن أغانى ممنوعة من الإذاعة باعتبارى من مطربات العهد البائد . وصعق عبد الناصر وثار فى وجهه قائلاً كيف تمنع صوت أم كلثوم .. هل يمكنك أن تمنع الشمس أن تشرق؟ وهل تستطيع أن تتجاهل الأهرامات؟ ثم من أمرك وبأى حق تبادل بمثل هذا التصرف؟ هل تريد أن يثور علينا الشعب؟ .. ولم يمض أكثر من نصف ساعة إلا وكان صوتى ينطلق من إذاعة القاهرة .

• يقال إن قصيدتك « يا جمال يا مثال الوطنية » استقبلتها القيادة بالرضا خاصة وأنت كنت ترددين اسم الزعيم لأول مرة بعد الثورة، ترى كيف استقبلها عبد الناصر نفسه ؟ - لقد اقتربت جداً من قلبه وعقله وأحس بقيمتى كعنصر فعال إعلامياً وثقافياً لترؤيخ سياسته داخل نفوس المصريين والعرب .. بل، لقد تقاربنا عائلياً أنا وزوجى وأسرته وأولاده . لقد اهتم بى عبد الناصر كثيراً وتتبع أخبارى الفنية .

• ماذا حدث مع بداية العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ ؟ - لقد عرضت على الرئيس عبد الناصر الفيلا التى أعيش فيها لتحضر أسرته لتحتمى فيها من قصف طائرات العدو فى أثناء العدوان . وقد وافق على الفور ... وكذلك فى أثناء العدوان اضطررت لأن أستخدم سيارته الخاصة وسائقه الخاص كي أتمكن من التجول فى البحث عن استوديو أسجل فيه نشيد « والله زمان يا سلاحي » .. وباختصار شديد لقد كان عبد الناصر بالنسبة لى قائداً وصديقاً لى رقم تليفونه الخاص

وقبل أى حفل من حفلات أعياد الثورة التى كنت أهتم بإحيائها
كان جمال يحرص على أن يجلس معى ويسألنى ماذا سأقدم ..
لقد كان على وعى تام بمكانتى فى القلوب وأهمية دورى .

• من الذى صنعتك ؟

- بالرغم مما قيل عني إننى موهبة وحجزة فريدة لم
يملكها أحد قبلى وشحنة إحساس عجيبة وتجويد وحفظ القرآن
الكريم .. إلا أنني كنت أعتبر نفسى جامعة عاشت أكثر من
خمسين عامًا مؤلفة من طالبة واحدة .. هى أنا .. لقد تردد على
جامعتى الفريدة أعظم أساتذة عصرى فى كل علم وكل فن .
كان لدى قدرة هائلة على امتصاص المعرفة . لم أترك إنسانا
عرفته إلا وتعلمت منه كل مايعرف .. لم يكن لدى صالون
يتردد عليه العباقرة ، وإنما اعتدت أن أختار أصدقائى من
البارزين فى كل اتجاه ، سواء مشهورين أو مغموزين .. كانت
تستهوينى النكتة وكان لى أصدقاء يوافوننى من جميع أنحاء
القطر بأخر نكتة .. لقد كنت مصدر الكثير من النكت السياسية
فى مختلف العهود .. كان من بين الظرفاء الذين كنت على
صلة قوية بهم .. المعلم دبشة الجزار وحسين الترسى ومحمد
البابلى .. لقد تعلمت من شوقى وزامى وإبراهيم ناجى والعقاد
والمتنبى وأبو العلا .. كنت أجلس أمام كل منهم كتلميذة .. فى
غرفة نومى كنت أجلس أحفظ الشعر وكأننى سأمتحن فيه ..
تعلمت الموسيقى من الشيخ أبو العلا وداود حسنى وزكريا
والقصبجى والسنباطى ، كان أصدقائى المقربون خليطاً عجيباً
من مختلف الأفكار والاتجاهات .. أحمد لطفى السيد وديكتور

عبد الحميد بدوى قاضى محكمة العدل والدكتور حافظ عفيفى
الاقتصادى الكبير ومحمود مختار المثال المعروف والدكتور
بهى الدين بركات السياسى الكبير والدكتور أحمد ماهر باشا
والدكتور على إبراهيم باشا والدكتور عبد الوهاب مورو باشا
وهما من أعظم جراحي مصر ... حقاً إننى لم أدخل مدرسة
سوى مدرسة الحياة .. لقد أمضيت خمسين عامًا من التجارب
والكفاح المضمنى والإيمان والمثابرة والصبر .. ترى ألم
يساعد كل ذلك على صنع أم كلثوم !!!؟

• متى كانت آخر حفلتك المذاعة ؟

- يوم الخميس ٧ ديسمبر ١٩٧٢ فى دار سينما قصر النيل
بالقاهرة وهو الحفل الذى تم فيه اللقاء العاشر بينى وبين محمد
عبد الوهاب .. لقد كانت أغنية ليلة حب للشاعر أحمد شفيق
كامل .

• برغم تجاوزك لسن السبعين فقد كنت يأم كلثوم صوت
مصر ووجهها .

- فرغم أن سنى كان قد تجاوز السبعين إلا أنني بدأت
جولة واسعة فى النول العربية سبق أن أوضحتها عند حديثى
عن المجهود الحربى وإزالة آثار العدوان .. تصور مطربة
فى السبعين تغنى فى ثلاث حفلات بالمغرب وحفلة فى
الكويت وثلاث حفلات فى تونس وحفلتين فى لبنان وحفلتين
فى السودان .. كما غنيت فى باريس وكنت أول عربية - بلا
فخر - تغنى فى قاعاتها الكبرى أولمبيا .

• كيف عرفت نبأ وفاة الرئيس جمال عبد الناصر ؟

- لقد غنيت في كثير من الأفطار وكان آخر المطاف موسكو . لقد أيقظني ابن أختي في الصباح الباكر وهو يجاهد نفسه ويجاندها ليلتمس الوسيلة التي يقول لى بها إن عبد الناصر قد ذهب إلى لقاء الله . وأن مصر قد فجعت في أعز ما تملك .. ورحت أصرخ : مصر .. وطنى .. مصر بلدى .. المعركة .. ما المصير .. يارب لطفك . وعدت من موسكو دون أن أغنى .

ومرت الأيام وتمثل لطف الله في قضائه في شخص ذلك المجاهد الشريف الرئيس أنور السادات الذى كان امتداداً رائعاً لروح عبد الناصر التى لن تموت .

• ما هى أول أسطوانة سجلتها ؟

- كانت أغنية « مالى فتنت بلحظك الفتاك » سجلتها في شركة أسطوانات صوت سيدة بالقاهرة وملحنها كان أحمد صبرى التجردى .. لم أتقاض من الشركة أكثر من ثمانية جنيهات هى كل مستحقاتي عن حقوق تسجيل الأسطوانة .. الشركة سجلت الأسطوانة وهى تقدر مقدماً أنها صفقة خاسرة .

• لقد حققت الشركة من الأسطوانة أرباحاً ضخمة مع أن ثمن الاسطوانة كان عشرة قروش .

- وبالرغم من أننى وقتذاك لم أكن معروفة لجمهور القاهرة .. ولكن جمهورى فى الريف هو الذى اشترى الأسطوانة وخصوصاً لم يكن هناك إذاعة كما كانت المطربات المشهورات بالقاهرة لا يذهبن إلى الريف .. يعنى عاوزه أقول

لك : لم يكن الإعجاب بصوتى هو سبب رواج الأسطوانة ولكنه كان مجرد حب الاستطلاع هو الأساس فى ترويج الأسطوانة .

• هل صادفك عناء ومقاومة فى حياتك الفنية ؟

- لقد دخلت معركة كبيرة مع منيرة المهدية كما سبق أن قلت .. هى التى بدأتها بالنقاد المناصرين لها الذين أخذوا يشنون غارات نقدية عنيفة ضدى فى البداية .. فمنهم من قال إن فى صوتى جفافاً ملموساً تنفر منه الأذان .. وآخرون قالوا إنه زيادة على حسن الصوت ورخامته يوجد شيء اسمه الفن ، وأم كلثوم تسير على طبيعتها فقط وهذا لا يكفي فى الواقع ليكون فناً ، ولم تقتصر محاربتى فى بدايتها على أقوال النقاد .

• ولكن الحرب امتدت حتى أن خصومة منيرة المهدية لك بلغت بأنها سمعت مرة أن أحد مستأجرى الحفلات قد أجر مسرح بريتانيا لإحياء حفلة لك وكان خالياً فى تلك الليلة لأن فرقة منيرة المهدية كانت ستسافر لإحدى مدن القطر فألغت منيرة الحفلة التى كانت ستحييها فى السفر وفضلت أن تبقى فى القاهرة حتى لا تترك المسرح خالياً لك .

- على كل فإن كانت منيرة أعلنت الحرب على .. إلا أن التطور الفنى كان فى مصلحتى وخرجت من المعركة منتصرة انتصاراً ساحقاً .

• ما هو سلاح انتصارك ؟

- كان سلاحى الأساسى هو أننى لم أعتمد على الموهبة وحدها ، بل درست وتعلمت ودربت نفسى تدريجاً فاسياً إلى أبعد حد . حتى أن النقاد كانوا يكتبون أن منيرة المهدية موهبة بلا

دراسة أما أم كلثوم فهي موهبة مقترنة بالدراسة العميقة الواعية ولذلك كان النصر حليفى.. وبدأت الأصوات التى ارتفعت نهاجمنى تخفت وتلاشى..

• وانتهى عهد منيرة المهدية بأغانيها الخليعة وأنغامها المفتعلة وتأوهات الجنبية الصارخة .

- وبدأ معى عصر الدراسة والوعى والفهم .. عصر الإثارة العاطفية والروحية . لقد انتصرت على تيار الأغاني المبتذلة التى كانت شائعة فى هذا العصر ورفضت تمامًا الاستسلام لهذا النوع من الأغاني وبدأت أبحث عن نصوص غنائية نقية رفيعة مهذبة .. وبدأت أكسب للفن احتراماً حقيقياً فى المجتمع .

• لقد رفعت فلاحه طمأى الزهايرة رأس قريتها وخلدتها .. فهل لنا أن نعرف وصفاً موجزاً لهذه القرية ؟

- قريتي الصغيرة طمأى الزهايرة مركز السنبلاوين محافظة الدقهلية . وهى قرية متواضعة أعلى بيت فيها لا يزيد على طابقين وأكثر مظهر للثراء فيها عربية حنطور يركبها العمدة ويجرها حصان واحد، ولا أنكر أن مرت بها سيارة قلم يكن بالقرية كلها إلا طريق واحد يتسع لمرور عربية العمدة وبضعة طرق ضيقة أخرى تتسع لمرور حمير الخفراء وشيخهم، وكنت أغنى فى القرى المجاورة وكانت كلها قرى صغيرة، وكنت أحسب مركز السنبلاوين هو أكبر مدينة فى الدنيا .. لقد عرفت ريف مصر كله ومشيت فى سكه الزراعية المليئة بالتراب وعرفت كل شئ عنه قبل أن أخطو

بأقدامى إلى القاهرة .. والخلاصة أننى كنت أذهب إلى القرى إما ماشية على قمنى وإما راكبة على ظهر حمار وإما فى عربية من عربات الدرجة الثالثة من قطارات الدلتا القديمة .. كل ذلك أريد أن يعيه جيداً كل فنان وفنانة .. شاب وشابة يبحثون عن الشهرة ... حتى إذا ما قلبوا صفحات حياتى يذكرون أن الثروة التى جمعتها .. والفلا التى سكنتها .. والسيارة التى ركبته لم تأت من فراغ .. بل أنت بعد رحلة عناء وتعب وعذاب ومرض .

• قبل أن تحدثنا عن رحلتك مع المرض .. حدثنا عن علاقتك بالرئيس أنور السادات بعد توليه رئاسة الجمهورية .

- علاقة أصابها الفتور .. بدأ ينظر إلى على أننى من رموز العهد الناصرى وأننى كنت قريبة من بعض مراكز القوى التى قضى عليها فى ثورة التصحيح عام ١٩٧١ .

• ماسر الفتور فى رأيك ؟

- بعد وفاة عبد الناصر، قررت اعتزال الغناء خاصة وأن سنى قد بلغ ستة وستين عاماً . وعرف ذلك المقربون لى فى الصحافة والفن، ومنهم من تطوع بإبلاغ الرئيس السادات بقرارى فغضب وقرر عدم حضور حفلاتى الغنائية وألا يقيم معى أية علاقات أسرية .

• ألا يمكن أن يكون تحجيمه للعلاقة بينكما مرجعاً أنك لم تبادرى بالذهاب إليه لتهنئته فى الوقت الذى توجه إليه وفود الأدباء والفنانين لتقديم تهنيتهم باختياره رئيساً للجمهورية ؟ - إنك واهم .. لقد حرصت أن أذهب فى لقاء منفرد بعيداً

عن بقية أهل الفن، توجهت إلى منزله بالجيزة وفي الصالون استقبلني الرئيس ببشاشة واقتربت منه وصافحته بحرارة في حضور زوجته السيدة جيهان. وقلت له في دعابة: مبروك يا «أبو الأنوار».

• وكان لهذه الجملة وقع الصاعقة على زوجة الرئيس التي قالت لك في حدة: ما بقاش اسمه أبو الأنوار.. ده اسمه الرئيس محمد أنور السادات.

- وبدأ الجو يتكهرب.. تجه وجه الرئيس واضطرت أن أسكت وفضلت أن أنهى المقابلة على خير وأنا دمي كله ببغلي.. وطوال الطريق وأنا راجعة إلى بيتي كنت استعيد مقابلاتي العديدة مع أنور السادات الضابط وعضو قيادة الثورة الذي كلفه يوماً جمال عبد الناصر بأن يوصلني إلى المطار عام ١٩٥٣ عندما توجهت للعلاج بأمريكا.

• يبدو أن هذا الجفاء لم يكن وليد الساعة.

- مؤكدة كانت له روايت.. طبعاً أنا كان اسمي «صاحبة العصمة» منذ منتصف الأربعينات بعد حصولي على نيشان الكمال، أما سيدة مصر الأولى فاللقب الذي أنعم به السادات على زوجته مع بداية السبعينات كان موضع تندر لأنه لم يكن معروفاً من قبل داخل المجتمع المصري. وطبعاً حاول البعض أن يجعل من هذه النقطة منطلقاً لوضع بذور الشقاق بيني وبين جيهان السادات.

• وتفجرت براكين الحقد والغضب ممثلاً في تأسيس مدينة الوفاء والأمل لضرب مشروع أم كلثوم للخير والعمل على

الاستيلاء على أراضى ومخصصات المشروع وضمه إلى مشروع الوفاء والأمل.

- لقد عذمت جيهان السادات على أن تمنيتي أدبياً ليصبح في مصر سيدة واحدة.. هي سيدة مصر الأولى.

• كيف ذلك وقد وجدناها مع زوجها رئيس الجمهورية في الكثير من المواقف تؤكد أنه لا يوجد أي عدا لك؟

- تقصد إسراع الرئيس في بداية حكمه لتكريمي بمنح لقب فنانة الشعب.. وكذلك وعده لي بالإفراج عن الصحفي مصطفى أمين بعد عام ١٩٧٣ وتنفيذه لهذا الوعد.

• هل لنا أن نعرف ما هو مشروع أم كلثوم للخير؟

- في عام ١٩٦٧ بدأت النزول إلى ميدان العمل الاجتماعي، وفي عام ١٩٧١ فكرت في إنشاء جمعية التجمع الوطني لأعمال الخير واعتمدت في رأس مال الجمعية على أموال الخاصة. في عام ١٩٧٣ تم عمل يانصيب خيري تكون حصيلته لإنشاء دار أم كلثوم لرعاية الفئات اجتماعياً. في أبريل ١٩٧٤ أجرى السحب وتبين أن اليانصيب لم يحقق الأرباح المطلوبة وبلغت الأموال التي جمعتها من حفلاتي ومن التبرعات من أجل المشروع ١١٢ ألف جنيه وتم وضع المبلغ في شهادات استثمار تدر على الجمعية عائداً ثابتاً للصرف على أنشطة الجمعية. وفي منتصف ١٩٧٣ وقيل أكتوبر اجتمع مجلس الجمعية لوضع الترتيبات النهائية لتنفيذ المشروع. وفي هذا الاجتماع تقرر بصفة نهائية وضع حجر الأساس في نهاية شهر يونيو عام ١٩٧٣ وطرح أوراق اليانصيب من أول يوليو في مصر والعالم العربي.

• فى هذا الوقت كانت عيون السادات وزوجته مركزة على نشاطك الاجتماعى المكثف، كما كان هناك تصور أنك تحاولين اتخاذ المشروع وسيلة لغزو قلوب المصريين واستعادة مكانتك داخل هذه القلوب من جديد .

- وعلى الفور بدأت الحرب الخفية .. وكان لابد من تحطيم مشروع أم كلثوم للخير وإنشاء مشروع خيرى بديل عنه يكون تحت تصرف سيدة مصر الأولى .

• وهكذا بدأ التفكير فى إنشاء مدينة الوفاء والأمل .. وتم وضع حجر الأساس فى ٨ أغسطس ١٩٧٣ لإقامة مدينة على مساحة ٢٧٠ فداناً بصحراء مدينة نصر ، وخلال أربع سنوات من وضع حجر الأساس تغيرت صورة صحراء مدينة نصر وتحول حلم السادات وزوجته إلى حقيقة حيث أقيمت مدينة الوفاء والأمل وتمت فى ١٩٧٧ وإنهار مشروع أم كلثوم للخير .

- على كل حال السبب الحقيقى لتحطيم مشروعى للخير كان سببه الأساسى أن الرئيس السادات لم ينس أبداً أننى فكرت فى اعتزال الغناء .. وهو الذى كان يطمع أن يستمر دورى إعلامياً برغم ظروفى الصعبة نفسياً ومرضياً فى أخريات أيامى .

• سؤال من حقل الرد عليه أو رفضه : هل لنا أن نعرف زحمتك مع المرض ؟

- بالطبع سوف أجيب بكل الصدق والصراحة ليعرف الناس أننى كنت أعانى أمراضاً تهدد الجبال - إن جاز هذا

التعبير .. لقد كنت أعانى منذ الصغر التهاباً ميكروبياً فى المسالك البولية وتمت السيطرة على هذه الالتهابات فى حينها . وبعد ذلك كنت أعانى تسهماً فى الغدة الدرقية وأمكن علاجها بمستشفى البحرية الأمريكية وأمكن السيطرة التامة على نشاط الغدة الدرقية باستخدام اليود المشع مع إعطائى خلاصة الغدة الدرقية . فى السنوات الثلاث الأخيرة كنت أعانى ارتفاعاً فى ضغط الدم مع صداع بين الحين والحين وكنت دائماً أتغلب على هذه المتاعب بالعقاقير . منذ عامين ونصف قبل وفاتى اكتشفت أننى أعانى قصوراً فى تأدية وظيفة الكليتين ، وكانت هذه بداية المتاعب الحقيقية . عولجت فى القاهرة لمدة ٦ شهور وكان طبيبى الدكتور عبد المنعم حسب الله أستاذ أمراض الكلى بطب القاهرة ، ثم سافرت إلى لندن للعلاج بمستشفى «سانت فيليب» وهو مستشفى متخصص فى علاج الكلى وجراحاتها وكنت تحت إشراف الدكتور (يوكس) ، وقد تأكد من الكشف والفحوص وجود ضمور فى حجم الكليتين نتيجة تليف داخلى مع قصور نسبى فى وظيفتهما ، ولم يكشف سبب هذا التليف ، وكانت التوصية الطبية عدم إرهاقى فى الحفلات الغنائية واللجوء إلى الرياضة مع الإكثار من السوائل بالغم وتحديد كمية المواد البروتينية فى الوجبات الغذائية . خلال صيف ١٩٧٣ سافرت إلى سويسرا لزيارة المراكز المتخصصة فى علاج أمراض الكلى وتأكد نفس التشخيص مرة أخرى . لقد سافرت إلى الولايات المتحدة فى أغسطس ١٩٧٤ وزرت مركزين متخصصين فى علاج أمراض الكلى ، وقد لاحظوا أننى أصبحت أعانى توتراً فى

الأعصاب مع اكتئاب نفسى . ولم تبين التحاليل السبب المباشر لمرض الكليتين ، ولكن كان هناك احتمالان ، أولهما : أن التليف جاء نتيجة التهابات قديمة أصابت جهاز المسالك البولية ، وثانيهما : أن السبب هو استعمال أقراص الصداق مثل الأسبرين والتي كنت أكثر من استعمالها في الفترة الأخيرة . وهذه الأقراص أحدثت تغييرات في الأنابيب الصغيرة الموجودة في الكليتين مما أدى إلى تليفهما . وفى أوائل ديسمبر ١٩٧٤ لاحظت أنني مصابة بفقر دم شديد « أنيميا » مع قصور في الكليتين . وفى أكثر من مرة تم نقل دم لى . وفى خلال الأسبوع الثانى من ديسمبر ١٩٧٤ ظهرت أعراض جديدة .. وهى بعض حالات نزف من الأنف مع ظهور كدمات تحت الجلد .. ومع استمرار التحليل ظهر نقص واضح فى عدد الصفائح ، وعندما لم تتحسن الحالة تم عمل تحاليل أخرى كاملة فى مستشفى المعادى وكانت النتيجة أن النخاع الشوكى فى حالة هبوط شديد نتيجة استخدام الدواء المسكن للصداع فى الفترة الأخيرة من حياتى . وتم نقل صفائح دموية لى مع تحسن ظاهر فى حالتى العامة . ولم تكن الكليتان فى حالة التحسن المطلوب ، ولم يتجاوب النخاع الشوكى مع العقاقير والأنوية . وفى ٢٠ يناير ١٩٧٥ بلغت الصفائح الدموية نسبة غير مستحبة ، بلغت ٨٠ ألفاً والطبيعى أن تكون ربع مليون ، وتم نقل صفائح دموية مركزة صباح الجمعة ٢٤ يناير وبالفعل تجاوز الجسم وارتفعت إلى ١٨٨ ألفاً . واستمر الحال على هذا الوضع وظللت فى حالة متابعة من قبل فريق الأطباء إلى أن ظهر تحسن ظاهرى فى صحتى مساء الأربعاء ٢٩ يناير

واستقبلت كل أسرتى وبدوت ظاهرياً متحسنة ولكن كانت نتيجة التحاليل غير مرضية . وفى فجر الخميس الساعة الرابعة صباحاً شكوت من صداع قاتل بسبب ارتفاع ضغط الدم إلى ٢٤٠ أدى إلى نزيف فى المخ مع اضطراب خطير فى ضربات القلب .

• متى كانت أول شكوى لك من الكليتين ؟

- على وجه التحديد فى الخميس الأول من يناير ١٩٧٢ بعد الانتهاء من غناء آخر وصلة لى . فعندما شكوت من متاعب فى الكلى تقرر على إثرها سفرى إلى لندن للعلاج لدى الطبيب البريطانى (يوكس) بمستشفى سان بول وسانت بيتر ونصحنى الأطباء بعدم بذل مجهود . واستمرت فى العلاج إلى أن نصح الأطباء بزيارة الدكتور (ريشا) رئيس قسم أمراض الكلى الفرنسى بمستشفى تينون ، وبعد ذلك سافرت إلى بوسطن مع زوجى الدكتور حسن الحفناوى ، وفى كلية طب بوسطن كشف الدكتور (ميرل) بمستشفى بيترينيت واقترح نوعاً معيناً من العلاج وتقرر بعد ذلك السفر إلى ديترويت واقترح الدكتور ليفين رئيس قسم أمراض الكلى بمستشفى ديترويت أسلوباً فى العلاج . وكان كل الأطباء ينصحون بعدم الإجهاد . ومنذ عام ١٩٧٤ وجهت الدعوة إلى الدكتور (يوكس) وزارنى فى فيلتى الخاصة بالزمالك وقرر استمرار العلاج .

• ما سر إسهابك فى شرح أمراضك ؟

- كى يدرك جمهورى كم تألمت وتعذبت .. كى يدرك الناس أننى كنت لا أسافر للفسحة والانيساط ولكن للعلاج والاستشارات الطبية .

• على كل، لعل إسهائك في شرح أمراضك لا يضيع هباء..
فلعل أحد الأطباء المصريين الذين عالجوك يتفحص
ويستقصي ويكون لديه الجرأة ليثبت لنا مع الأيام : هل هنالك
صلة بين أمراض وآلام أم كلثوم وعيقرتها ؟.. هل كان
جسدها يقاوم المرض بطريقة يعجز عن فهمها الأنام وتتحدى
على مر الأيام كل حاد ومبرح من الآلام ؟؟؟

- بعد نزيف المخ واضطراب ضربات القلب، نقلت إلى
مستشفى المعادى فهل لى أن أعرف كيف أمضيت اللحظات
الأخيرة من حياتى ؟

• لقد تم نقلك إلى غرفة العناية المركزة ورقدت في جناح
العلاج المكثف لمرضى القلب . لقد كنت طوال هذه الساعات
في حالة غيبوبة وفوق سرير مجهز ببيانات خاصة لسهولة
استخدامه في حالة تدليك القلب عند توقفه عن العمل . لقد كان
القلب هو الجزء الوحيد في جسمك الذى ظل منذ ظهر الأحد
٢ فبراير ١٩٧٥ ينبض بالحياة فى الوقت الذى هدأت فيه
حركة جميع الأعضاء فى جسمك وعلى امتداد أكثر من ٢٤
ساعة ظلت الأجهزة الموجودة فى غرفة الإنعاش التى رقدت
فيها تنقل نبضات الحياة فى القلب نبضة بعد نبضة حتى حدث
فى الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف ليلة الاثنين أن
سجل الجهاز انخفاض عدد النبضات إلى حد بدا معه أن لحظة
النهاية قد أتت ، ومن ثم سمح لزوجك الدكتور حسن الحفناوى
ولأفراد أسرته واحداً بعد الآخر أن يدخلوا لإلقاء نظرة
الوداع الأخيرة فى الحجرة .

- كم استغرق وداع الأسرة لى ؟

• خمس عشرة دقيقة .. ولكن المفاجأة كانت بعد خروجهم
عندما عاد جهاز القلب بنقل نبضاً متزايداً يقترب من الحد
الطبيعى ويستمر على هذه الصورة تقريباً من الواحدة صباحاً
حتى الساعة الرابعة وعشر دقائق من بعد ظهر ١٩٧٥/٢/٣ .
لقد كان تحمل القلب وحده طوال هذه الساعات بينما كل
المراكز الأخرى متوقفة تماماً عن العمل يعتبر شيئاً غير
عادى ونحماً لإجهاد خارق ظهرت آثاره فى انخفاض شديد
فى الضغط وتزايد فى اضطراب النبضات أعقبه بطء هذه
النبضات إلى ٢٠ نبضة فى الدقيقة بينما المعدل الطبيعى ٧٠ .
وجرت محاولة أخيرة لتدليك القلب خارجياً مع حقن منشطة له
مدة ربع ساعة، لكن القلب رفض الاستجابة وتوقفت نبضاته
فى الساعة الرابعة والنصف من بعد الظهر .

- متى أعلنت الوفاة رسمياً ؟

• فى الساعة الخامسة أذاع الدكتور مصطفى المنيلوى مدير
مستشفى المعادى بياناً مقتضباً من سطرين قال فيه « توفيت
إلى رحمة الله تعالى السيدة أم كلثوم فى تمام الساعة الرابعة
والنصف مساء اليوم الاثنين ١٩٧٥/٢/٣ .

- هل كان إعلان الوفاة هو النشرة الصحية الوحيدة التى

صدرت عنى خلال صراعى المميز لمدة ١٠٠ ساعة ؟

• لقد صدر بيان عقب اجتماع اللجنة التى كانت تتابع حالتك
الصحية فى غرفة الإنعاش وجاء فيه « أن الحالة تزداد سوءاً
رغم كل الجهود الطبية التى بذلت، وأن اللجنة ما تزال تدأوم

رعائتها وعلاجها للسيدة أم كلثوم حسب مقتضيات الحالة .
لقد وقع البيان الذكائرة يوسف حلمي جنيته ويحيى طاهر
وحسن الحفناوى ومصطفى المنيلواوى وسيد الجندى وصالح
ثابت وسليمان مدنى وزكريا الباز .

- من كان يتابع تطورات حالتى الصحية ؟

• بعد أن نقلت إلى غرفة العناية المركزة اتصل الرئيس أنور
السادات بالمستشفى تليفونياً ليطمنن على تطور حالتك كما
كان يتابع التقارير الطبية أولاً بأول ، كما اتصلت السيدة جيهان
السادات أربع مرات بالمستشفى للاطمئنان على صحتك . كما
زار الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء المستشفى
وأبلغ زوجك أن الرئيس السادات قد أصدر تعليماته بأن تكون
الدولة على استعداد لتلبية أى طلب لإنقاذ حياتك .

- ماذا حدث فور وفاتى ؟

• بعد إعلان نبأ الوفاة رسمياً دخل جرة الإنعاش حيث يرقد
جثمانك مقرئ ظل يردد آيات القرآن الكريم حول فراشه مدة
ساعتين - وهى المدة التى يبقى فيها جثمان أى متوفى فى
المستشفى على سريريه - ثم نقلت من سرير الوفاة إلى ثلاثة
المستشفى فى الوقت الذى قامت فيه إدارة المستشفى بكتابة
شهادة الوفاة . وقرئاً من المكان وإلى أن تشيع الجنازة اتخذ
مقرئ مكانه وأخذ يقرأ سورة الرحمن حتى يتم تشييع الجنازة
التي تحدد له يوم الأربعاء ٥ فبراير ١٩٧٥ .

- هل لى أن أعرف ماذا تم خلال الفترة من وفاتى وحتى
بداية تشييع جنازنى ؟

• لقد أصدر مدير المستشفى الدكتور المنيلواوى قراراً بفرض
حراسة مشددة من الشرطة العسكرية حول المستشفى . كما
منعت الزيارة نهائياً حتى لأهالى المرضى فى المستشفى ، ولقد
صدر القرار بعد أن تجمع عدد كبير من الناس أمام المستشفى
عند سماعهم نبأ وفاتك ومحاولتهم الدخول . فى فجر الأربعاء
٥ فبراير أضاءت مستشفى المعادى كل أنواره فى الوقت
الذى كان عدد من الأطباء يتجهون فيه إلى باب الثلاثة التى
بالدور الأول لإخراج جثمانك .

- لقد فتحت شقيقتى سيدة وابنتها سعدية زجاجتى ماء كان
الأمير عبد الله الفيصل قد بعث بهما من السعودية من بئر
زمزم مع كمية من البخور .

• ثم لف جثمانك فى أحد عشر ثوباً كان آخرها ثوب من
الملس الأخضر الفلاحى الذى يرمز إلى الأرض التى نبتت
فيها . وخلف الشيخ حلمى عرفه إمام المسجد الحسينى الذى
وصل إلى المستشفى اشترك الموجودون فى الصلاة على
جثمانك وكان من بينهم الكثير من المرضى الذين تركوا
حجراتهم وسعوا فى الاشتراك لتوديعك . لقد وضع الجثمان
داخل النعش الذى لف بغطاء حريرى من لونين أخضر
ولبنى . ووضع أمام محراب جامع عمر مكرم الذى نقلت إليه
فى السادسة وعشر دقائق فى سيارة إسعاف كانت تسبقها على
كورنيش النيل عربة مرور . لقد أغلقت كل الأبواب ولم
يسمح لأحد بالدخول حتى بدأت صلاة الجنازة فى الساعة
العاشرة والنصف وأم المصلين فيها الدكتور عبد العزيز كامل

دائب ورئيس الوزراء ووزير الأوقاف. وبعد انتهاء الصلاة
أُخْلِيت قاعة المسجد مرة أخرى استعداداً لبدء الموكب
ال جماهيري .

- موكب جماهيري

• وأى موكب .. الألوف من الناس أخذت مكانها على طول
الطريق المقرر أن تقطعه الجنازة وذلك منذ الساعات الأولى
من الصباح .. ومع اقتراب الساعة الحادية عشرة المحددة لبدء
الجنازة كانت كل شوارع القاهرة قد تحولت إلى كتل من
البشر . أما المراقق الكبير الذى كان يتسع لألف شخص، فقد
بدأ وصول كبار رجال الدولة والمعزين من الساعة الثامنة
والنصف صباحاً بينما تبادل تلاوة القرآن الشيخ مصطفى
إسماعيل والشيخ عبد الباسط عبد الصمد والشيخ عطية
الطنطاوى والشيخ محمود سعد عبد الكريم مقرئ جامع السيد
البدوى . وعلى امتداد أكثر من ساعة بدأ الإعداد لتنظيم سير
الجنازة على أساس أن يتقدمها العائلات بشركة أسطوانات
صوت القاهرة تتبعهن فرقة موسيقى الأمن المركزى المكونة
من ١٥٠ عازفاً، ثم حملة باقات الزهور التى بلغ عددها ٥٢
باقة، ثم جيشانك يتبادل حملته الشرطة المطافي ويتبع الجنمان
كبار المشيعين وعلى رأسهم السيد حسن كامل مندوب رئيس
الجمهورية ورئيس مجلس الشعب ورئيس الوزراء
والوزراء .

- كل ذلك ولم تأت الساعة الحادية عشرة .

• فى الساعة الحادية عشرة أعطيت الإشارة لفرقة موسيقى

الأمن فانساب لحنها الجنائزى، وبدأ تحرك الجنازة بنفس
النظام الذى وضع لها متحركة من جامع عمر مكرم إلى
ميدان التحرير وسط كتل من الألوف على الجانبين وتحولت
فى لحظة واحدة لأَيَادٍ ممتدة تلوح بمناديلها البيضاء وهديرها
يردد « لا إله إلا الله .. لا إله إلا الله » .

- واستمر الموكب على نظامه حتى وصلت إلى مئوى
الآخر ؟

• بالعكس .. ما إن مضت بضع دقائق من وصول الجنمان إلى
ميدان التحرير، الذى كان فيه طوفان من البشر . وبدأ أن
المحافظة على سير الجنازة بنظامها الموضوع يبدو
مستحيلاً .. وأعطيت التعليمات للصفوف الأولى من
الموسيقى وحملة الزهور بالإسراع فى الخطوة، لكن ضغط
الألوف كان قد تزايد حتى بلغ أقصاه فى شارع طلعت حرب .
وزاد هدير الجماهير مع التلويح بالمناديل البيضاء .. عشرات
الألوف كانوا يهدرون مع السلامة ياست يا ثومة .. يا صوت
الشعب .. يا صوت الخير .. مع السلامة يا عظمة مصر .
وعند ميدان طلعت حرب وكان المقرر أن يتجه موكب
الجنازة يمينا إلى شارع صبرى أبو علم حيث جامع جركس .
وصلت الجماهير إلى الجنمان ورفعتهم من فوق أكتاف شرطة
المطافي التى كانت تحمله، وأخذت تتبادل حملته واحداً بعد
الأخر . وانساب الموكب الحزين فى طريق آخر غير الذى
كان مقرراً له إلى شارع قصر النيل أولاً ثم إلى ميدان الأوبرا
فميدان العتبة فشارع الأزهر فميدان الحسين .

- معنى ذلك أن كبار المشيعين قد اختلطت صفوفهم
 • ليس هذا فحسب، بل لقد دخل زوجك الدكتور حسن الحفناوى محلاً للنظارات فى شارع طلعت حرب يلتقط أنفاسه خراج منه يجتاز شوارع جانبية ليصل إلى جامع جركس لكنه اكتشف أن الجثمان أخذ طريقاً آخر، وبحسب عن سيارة تنقله إلى المقابر، وبعد نصف ساعة وجد سائق تاكسى رفض فى البداية أن يأخذه معه لأنه لا يستطيع أن يعمل فى يوم رحيل أم كلثوم. لقد قال له الدكتور حسن أنا زوج أم كلثوم. وانسابت دموع السائق وهو يحضن الدكتور الحفناوى ويفتح له باب سيارته، واتجه زوجك إلى البساتين فى الوقت الذى كان جثمانك محمولاً على أكتاف الجماهير يأخذ طريقه إلى مسجد الحسين الذى وصل إليه فى الواحدة والربع بعد الظهر.

- وفى المسجد ؟

• كانت قاعة المسجد قد غطاها الألوف الذين دخلوا يسبقهم الجثمان الذى وضع فى صدر المحراب. وأغلقت جميع أبواب المسجد الكبير بينما انطلق صوت إمام الجامع قائلاً « فى بيت الله يجب الخشوع ». وساد الصمت العميق .
 سكبت الهدير وبدأت صلاة الجنازة . وعقب الصلاة قال إمام الجامع من يجب أم كلثوم فليجلس فى مكانه ويقرأ الصمدية على روحها، ولندعها تذهب فى هدوء إلى مثواها الأخير .

- وهل استجاب الجمهور لهذا النداء ؟

• لقد استجاب الألوف لنداء إمام المسجد وجلسوا فى أماكنهم

يقراءون الصمدية، بينما كان عدد من رجال الأمن يحملون الجثمان ويخرجون به من الباب لتنقله سيارة إسعاف كانت بالانتظار إلى البساتين .. إلى المقبرة التى أشرقت على بنائها فى الأربعينات .

- هل لى أن أعرف كيف نقل جثمانى من مسجد الحسين إلى مقبرة الأسرة ؟

• لقد تم إخراج النعش من الباب الخلفى للمسجد وهو المعروف باسم الباب الأخضر. وحملت سيارة إسعاف مجهزة باللاسلكى النعش تحرسه عربات الشرطة وموتوسيكلات المرور. سار الموكب بسرعة إلى طريق صلاح سالم متجهاً إلى مداخل البساتين، غير أن سيارة الإسعاف قد تعطلت وسط الطريق. تم نقلك إلى سيارة أخرى؛ وعندما وصل الموكب إلى ميدان السيدة عائشة اخترق الطريق بصعوبة بالغة إلى شارع الإمام الشافعى ومنه إلى المقبرة التى وصلها الساعة الثانية إلا ربعا ظهراً. وارتفعت صيحات الألم والأسى من أفراد الأسرة. وتمت عملية الدفن وأغلق المدفن لتطوى صفحة حياتك .

- من كان ينتظر جثمانى فى المدفن ؟

• الوزير محمد حامد محمود .. محمد محمود شعبان رئيس الإذاعة .. بليغ حمدي والشيخ دعيح سلمان الصباح وزوجته الشبيخة منيرة وعلى خليل الخبير بالأمم المتحدة .. والدكتور حسن الحفناوى زوجك وكان منكم القوى .. والمهندس محمد الدسوقي ابن شقيقتك ورفعت الدسوقي والفنانة فايدة كامل عضو مجلس

الشعب .. والفنانان سيد مكاوى ومحرم فؤاد والمخرج خليل شوقي الذى كان يصور فيلمًا خاصًا لهيئة السينما عن الجنازة .. وبالطبع كانت وصيفتك إحسان التى كانت تلازمك كظلك حتى بين كواليس المسارح التى كنت تغنين فيها .. لقد كانت فى حالة يرثى لها .. كما أغمى على سائقك إبراهيم، ولما أفاق عاود لطم خدره وعلا نسيجه .

- ألم يحضر الموسيقار محمد عبد الوهاب جنازتي ؟

• لم يستطع الاشتراك فى الجنازة برغم تصميمه على الاشتراك فيها بسبب الإنفلونزا الشديدة التى هاجمته .

- يقال إنه كان يتقدم جنازتي باقات عديدة من الزهور

• لقد قدر عدد باقات الزهور التى حملتها النقابات والجماهير والهنئات بخمسمائة باقة تقدم النعش منها ٥٢ باقة . بلغ عدد الصحفيين والمصورين العرب والأجانب الذين كانوا فى جامع عمر مكرم ١٢٠ ، كما اشترك عدد كبير من السيدات وفتيات الأحياء الشعبية .. كما قامت بتصوير الجنازة سفارات عربية وأجنبية وأرسلت الأفلام إلى بلادها عند ظهر يوم الجنازة .. لقد أغلقت المحلات التجارية بميدان التحرير والشوارع التى مرت بها الجنازة ووقف أصحابها والعاملون بها يشاهدون الموكب الكبير .

- ألم تنقل الإذاعة والتلفزيون وصف جنازتي ؟

• لقد نقلت محطات الإذاعة العالمية وصفًا مطولًا للجنازة . فقد قال راديو لندن (إنك أشهر مطربة فى القرن العشرين) وقال راديو روما (إن الزمن قل أن يوجد بمثل هذا الصوت

الصداح الذى استحوذ نصف قرن على قلوب الملايين وسيظل يتردد بعد وفاتها على مر الزمن) .. وقال راديو بون (إن الجماهير قامت بدفع حواجز الشرطة لحمل جثمان أشهر فنانات العالم العربى .. كما قطعت الإذاعات المحلية فى فرنسا برامجها وأعلنت النبا ووصفتك بأنك أهرام الفن الغنائى العربى وكيف أن صوتك كان يجمع حوله كل الطبقات .. كما أذاع راديو مونت كارلو النبا وبعده جزء من أغنيبك : إنت عمرى .. كما أذاع صوت أمريكا برنامجًا خاصًا عن حياتك .. وكذلك إذاعة الكويت وراديو أم درمان وراديو تونس وراديو الرباط وراديو الرياض .. وبالطبع راديو وتلفزيون جمهورية مصر العربية للذين قدما وصفًا تفصيليًا لجنازتك التاريخية .

- من من السفراء العرب تحدث عنى بعد وفاتي، وماذا قالوا ؟

• أحمد صلاح بخارى سفير السودان قال (إننا نعتبرها ظاهرة عربية فريدة يصعب أن تتكرر) . أما فؤاد الناظر سفير السعودية فقد قال (ندعو الله أن يثيبها بما حققته للملايين من أبناء أمتها العربية من إسعاد، وما كسبته لفن الغناء العربى من تقدير فى أنحاء الدنيا) . أما عبد اللطيف العراقى سفير المغرب فقال (إن مصر ليست وحدها هى التى فقدت أم كلثوم لكن العالم العربى والإسلامى كله فقدها ، إنها صاحبة الصوت الذى ظل خمسين عامًا يعطى الشعوب العربية وهى تحت نير الاستعمار جرعة الأمل للحياة والمستقبل ، سوف تبقى أم كلثوم لحنًا خالدًا فى الأعماق) . أما عبد الله آدم سفير

الصومال فقد قال (أم كلثوم كانت فلتة من فلتات الدهر ألهمت الأمة العربية وحدة الوجدان بصوتها العربي الأصيل الذى كان فيه الشفاء للعليل، والراحة لمجهود النفس والطمانينة للقلب المضطرب والإيقاظ للضمير النائم) .

- أستفسر .. ألم ينكرنى محمد عبد الوهاب أم التزم الصمت كعادته ؟

• وإن كان عبد الوهاب لم يشيعك إلى مثواك الأخير ، إلا أنه ترك فراش المرض وتوجه إلى الفيلا وقدم العزاء لزوجك والمهندس الدسوقي، وللحق والحقيقة لقد اتصلت به الإذاعة البريطانية وطلبت منه تسجيل كلمة بصوته تليفونيا عنك .. كما اتصلت به الإذاعة المغربية فى هذا الخصوص .

- وماذا قال الموسيقار عبد الوهاب ؟

• قال أم كلثوم خسارة فادحة للغناء العربى .. أم كلثوم أوصلت السمات المصرية فى غنائها للبلاد العربية جميعها وأصبحت هذه البلاد تترسم خطى الغناء العربى وتحاكى .. كل ذلك تم عن طريق أم كلثوم .. أما فى الإذاعة المغربية فقد قال إن أم كلثوم تعتبر ملامح عصر بأكمله .. كما تكلم الموسيقار بإذاعة صوت العرب فى برنامج حديث الذكريات، وعلى مدى ساعة كاملة عن ذكرياته مع فنانة الشعب أم كلثوم .

- إن مواقفه هذه تستدعى منى الشكر

• وقد تدهشين لو عرفت أن منزل عبد الوهاب قد شهد سلسلة من الاجتماعات عقدها مع ممثلى الهيئات الفنية فى معهد الموسيقى العربية ومع رتيبة الحفنى عميدة المعهد العالى

للموسيقى العربية ومع أساتذة الكونسرفتوار والموسيقار أحمد فؤاد حسن .. لقد كان هدف هذه الاجتماعات دراسة الوسائل الفنية لتخليد ذكرى وفن أم كلثوم .

- كم عدد الكتب التى صدرت عنى ؟

• الكثير .. أنكر منها : ثومة سيدة الغناء لكمال الملاح باللغتين العربية والإنجليزية .. وأم كلثوم وعصر من الفن للدكتورة نعمات أحمد فؤاد، وحياة نغم لمحمد السيد شوشة . وأم كلثوم سيدة الغناء لعبد المنعم صبحى حلل فيه تطور الوجدان المصرى من خلال صوت وأداء أم كلثوم فى النصف قرن الأخير ، وأم كلثوم التى لا يعرفها أحد لمحمود عوض ويعتبر من أمتع الكتب التى تعتبر مرجعاً هاماً للباحثين فى حياتك، وكتاب رجال فى حياة أم كلثوم للكاتب عبد النور خليل، وكتاب عبد الناصر وأم كلثوم للكاتب حنفى المحلاوى، وكتاب قالوا عنها فى الشرق والغرب لإبراهيم سراج جمع فيه كل ماقاله أصحاب الأسماء الفنية اللامعة فى العالم عن أم كلثوم .

- ما هو مضمون المقال الذى نشره سليمان جميل فى القاموس السويدى الدولى للموسيقى بتكليف من هنريك كارلسون سكرتير التحرير عنى فى فبراير ١٩٧٥ ؟

• نشر المقال تحت عنوان الشخصية الموسيقية لأم كلثوم .. ولقد قالوا إنك أصبحت أشهر مغنية لأنك قد تعلمت الأداء الصحيح للغة العربية وحفظت القرآن الكريم وأتقنت تجويده ودرست موسيقى التراث العربى كما درست الأدب والشعر العربى، كل هذا إلى جانب امتياز صوتك بالقوة والمرونة والنقاء واتساع المساحة الصوتية وانتقالات صوتك فى هذه

المساحة متوازن وواضح وسليم فى أداء كل درجة من درجات السلم الموسيقى .

• كما قالوا إننى لى أسلوب موسيقى خاص فى الأداء وهو أهم ما يميز شخصيتى الموسيقية .. لقد ظللت طوال عمرى الغنائى أستلهم أشكالاً متنوعة للأداء من خيالى الموسيقى .. إننى أفسر ألحان الأغنية وأبتكر منها خطوطاً جديدة من النغم بسهولة وبدون تحضير سابق .

• لقد كتب أيضاً بالمقال أنك تتمتعين بموهبة الابتكار الفورى للألحان من وحي لحظة الغناء ويساعدك على ذلك أنك تدرّبت على تجسيد النغم بإتقان بحيث لا تستعرضين مهارة عضلات وأوتار حنجرتك وإنما تستخدمين قدرتك وسيطرتك على إخراج الصوت وتلوينه لخدمة التعبير الموسيقى الدرامى ، كما قالوا : لقد أحبيبت أنواع الموسيقى الأصلية فى العالم ، ونذوقت بعمق الأنواع الموسيقية المختلفة واستطعت أن تستلهمى بعض أساليب الأداء الغنائى الدرامى العالمى وتطويع هذه الأساليب بموهبتك الموسيقية الأصلية وحنجرتك القادرة لخدمة التعبير الدرامى فى الغناء العربى .. لقد ختم المقال بقوله : وهكذا أصبحت أم كلثوم الموهبة الإلهية والحجرة العلمية والعملية شخصية موسيقية عربية عظيمة وإنسانية عالمية .

• ماذا قال عن صوتى علماء الموسيقى فى العالم ؟

• الأستاذ سيمون جارجى رئيس قسم الحضارة العربية فى جامعة جنيف وكان من المهتمين بالدراسات الموسيقية العربية وكان رئيس مجموعة الباحثين الأجانب فى المؤتمر الدولى

للموسيقى العربية فى القاهرة عام ١٩٦٩ . لقد قال عنك فى كتابه الصادر باللغة الفرنسية فى باريس عام ١٩٧١ تحت عنوان « الموسيقى العربية » .. « وبدأ الإغراء الذى تركته أم كلثوم بدورها فى عشاق الموسيقى العربية من نوع آخر ، إذ أنه يرجع فى نفس الوقت إلى جودة صوتها وجمالها وإتقانها المدهش لفن الغناء ، أضيف إلى ذلك أنها بقيت أكثر تمسكاً بالخط التقليدى وهى إلى اليوم أكثر ممثليه إثارة للإعجاب » .

• وماذا قال الباحث العالم الموسيقى الأستاذ (بول أولسين) الدانمركى عضو المؤتمر الدولى للموسيقى العربية الثانى .

• لقد قال إن خصائص المسرح موجودة فى صوت أم كلثوم وأن حنجرتها قادرة على أداء حركات صوتية تحتاج منا إلى دراستها لعلنا نثرى بها أساليب الأداء الغنائى الحديث فى أوربا . أما المؤلف الإنجليزى المشهور (دابنس جراى) فقد قال إن صوتك فيه عمق حضارة الشرق وهو تلخيص لتاريخ الحضارة الموسيقية الرفيعة التى انتقلت عن طريق فنانى وعلماء العرب إلى أوربا .

• وقال أيضاً إنه هو شخصياً مولع بأشعار عمر الخيام وأنه يتمنى أن يحولها إلى أوبريت ويشتمل على أسلوب أم كلثوم فى الأداء الغنائى الذى يتنوع بدقة وكأنه أشكال بدعية من الزخارف العربية .

• بالطبع لا يمكننا ذكر كل علماء الموسيقى الذين كتبوا عنك لأن هذا يحتاج منا إلى مجلدات .. وعلى كل فالكتب التى صدرت عنك بعد وفاتك تضمنت الكثير مما قاله هؤلاء العلماء .

س أم كلثوم .. لقد بدأت أم كلثوم تغنى فى التاسعة والنصف مساء ولم يتركها الجمهور إلا بعد شروق شمس الفجر .

- لقد كتب عنى (جوردون جاسكيل) مراسل مجلة لايف الأمريكية فى الشرق الأوسط فى تحقيقه الصحفى « هناك فى الشرق الأوسط شينان لا يتغيران أم كلثوم والأهرام، ترى ماذا كان يقصد بتلك العبارة ؟

• عبارة خبيثة مأكرة منه .. أراد أن يقول إن الشرق الأوسط ملئ بالتقلبات السياسية والفكرية وإن أرسخ ماقيه صوت أم كلثوم والأهرام فهما لا يتعرضان لأى تغيير فى مركزهما وقيمتيهما واهتمام الناس بهما .. لقد كان إحساسه إزاء صوته صادقاً .

- لقد ظهرت صورتى غلافاً لأكبر مجلات العالم وكتبى عنى مئات المقالات .. لقد اختارتنى مجلة « الصنداي تايمز » الإنجليزية ضمن ألف شخصية اعتبرتها المجلة من صناعات الحضارة فى القرن العشرين . لقد كنت إحدى أربع شخصيات من مصر هم : جمال عبد الناصر ، ومحمد أنور السادات ، والمهندس حسن فتحى وأنا .. هل تدرى ماذا كتبوا عنى ؟

• كتبوا عنك أنك سيدة الغناء العربى بلا منازع وعنديب النيل وأعظم مطربة ظهرت فى تاريخ العالم العربى .. لم يتوقف سيل إطلاق الألقاب والصفات الفريدة عليها طوال حياتها وحتى بعد رحيلها ، ومازال الجميع يحترمونها فيها من المغرب إلى إيران . فى مصر موطنها كانت الحركة تتوقف تماماً مساء كل خميس عندما كانت تشدو بأغنية من على أحد

- ماذا كتبت الصحافة العالمية فى وداعى ؟

• لقد أبرزت الكثير من الصحف العالمية خبر وفاتك فى صدر صفحاتها الأولى .. صحيفة (فرانس سوار) الفرنسية المسائية وصفت جنازتك بأنها أكبر تجمع شعبى حدث فى تاريخ مصر الحديثة . لقد قدرت عدد المشيعين بنحو مليونين من البشر وكتبت عنك « ماتت أم كلثوم بعد أن ظلت لمدة ٦٠ عامًا متوجة ملكة للغناء العربى وصاحبة الحنجرة الذهبية وكوكب الشرق .. وامتدت مملكتها لتضم أقصى جهات شمال أفريقيا ، وأبعد خيام بدو الصحراء فى منطقة الخليج العربى وتمتد إلى آسيا والأمريكتين . كما اعترفت الصحيفة بأن المجد الذى حققته فى قلوب عشاق فنك لم تحصل عليه أى مطربة فى العالم حتى الآن . وأن الشعبية العريضة التى تتمتعين بها لم يحدث أن عرفتها أشهر مطربات أوروبا فى العصر القديم أو العصر الحديث .

أما صحيفة (بارى ماتش) فقد ذكرت أن الرئيس السادات أعد طائرة خاصة لنقلك لأى مكان فى العالم يمكن أن يقدم علاجاً وشفاء لك .

أما الناقدة الفرنسية (إيفا فورنيه) فقد كتبت تعليقاً على وفاتك فقالت : « وقد شاهدنا نحن فى فرنسا الدليل على مدى الحب الذى تتمتع به أم كلثوم عندما أحييت حفلاً فى مسرح أولمبيا بباريس .. فوجئنا بالزحام الذى لم نعرفه من قبل من الجماهير الذين جاءوا ليس فقط من فرنسا وأوروبا وإنما جاءوا من أقصى البلاد العربية لباريس لا شئ إلا الاستماع والاستمتاع

مسارح القاهرة . وقيل أن الرئيس عبد الناصر لم يلق مطلقاً أى خطاب أو يأخذ أى إجراء ليلة الخميس لأنه لن يستمع إليه أحد .

وحدث أم كلثوم الشعب العربى بما لم يفعله أحد من قبل أو من بعد . اختارت الأغاني التى شرفت تقاليد الموسيقى العربية وألهبت الإحساس بالفخر لدى المستمعين فى كل أنحاء العالم العربى . وفى أواخر حياتها الفنية شددت بالأغاني الوطنية المصرية التى كانت بمثابة عزاء وإلهاب حماس للعرب فى كل أنحاء العالم خاصة بعد هزيمة ١٩٦٧ . بدأت الغناء بالقاهرة حوالى عام ١٩٢٢ وسجلت أولى أغانيها ١٩٢٥ بمصاحبة فرقة موسيقية من أربعة عازفين . وفى عام ١٩٢٦ كونت أوركسترا صغيرة وأصبحت بسرعة أكبر مطربى المدينة شعبية . أحدثت وفاتها صدمات من الحزن فى أنحاء العالم العربى وأدت جنازتها إلى إصابة القاهرة بالشلل التام .

— هذه فعلاً الترجمة الحرفية لما كتبته مجلة الصنداي تايمز عنى ضمن مقالها « ١٠٠٠ شخص هم صناع الحضارة فى القرن العشرين » والذى نشرته فى يناير ١٩٩٢ . وأعتقد أن مضمونه يتفق مع قصة حياتى ويرضى غرورى ويسعدنى بل ويدفعنى للتساؤل : هل مازال الكاتب الصحفى مفيد فوزى يفضل فيروز على حتى بعد هذه التركية من مجلة الصنداي تايمز ؟

• الحقيقة أن مفيد فوزى عاشق متحمس لفيروز ويعترف وبهاى بذلك ولا يكتمه .

— ماذا يقول عنى الآن ؟

• إنك قمة لك كيائك الخاص ولك جمهورك الغفير ولك مذاق خاص وكذلك فيروز .. وإن كنت أنت قد روجبت للفصحى بشدوك الجميل ، ففيروز بغنائها العذب سفيراً للجمال . وهو يستمع إليك فى قصائدك فيهنز طرباً ويصغى إلى فيروز فى كل ما تغنى فيهمم معها إلى السحاب .

— دائماً يصرح أن بينى وبين فيروز سمات مشتركة ؟
• كثيراً ما قال أنت وفيروز تشتركان فى سمة واحدة . فكلتكما تملك عبقرية اختيار الكلمة المغناة وتعرفان الملحن الذى يحول الكلمات إلى نسيج من الدانتيل .

— هكذا يجعلنى دائماً موضعاً للمقارنة مع فيروز ؟
• الحقيقة أن فيروز تحتل فى قلبه مساحة أكبر . فهو يغرق فى بحورها ويهواها وإن كان يحب صوته ولا يقاوم سماع قصائدك .

— هل مفيد حقاً ماشى على قاعدة خالف تعرف ؟
• عذراً ياسيدتى .. إن مفيد من حق أن يحتفظ بذوقه . لأن الذوق مسألة شخصية بحتة . وأن اعترافه بحب صوت فيروز يؤكد أن الفن لاوطن له . وليس معنى أنه يفضل صوت فيروز على صوتك أنه مارق شاذ يبحث عن الشهرة فهذا تجنّ بالطبع على مفيد فوزى المصرى حتى النخاع . الذى يتمتع بشجاعة أدبية يحسده عليها إخوانه من الكتاب والصحفيين والفنانين . وأليس إصراره على إحياء تذكراك بوضع صورتك على الغلاف بمجلة صباح الخير فى نكرى

وفاتك .. وتضمنين العدد ملحقا كاملا تحت عناوين منها
الحضارة دوما .. شمس الأصيل التي لا تغيب يؤكد أنه يحيى
نكرى عبقرية الغناء .

- ولكنه فيروزى متعصب ؟

• وهذا مدعاة لأن نضاعف من احترامنا له . فما كان يقوله في
حياتك ما زال يردده بعد انقضاء أكثر من سبعة عشر عاما
على وفاتك . بالطبع من حقه أن تحتل أغاني فيروز في قلبه
وعقله ووجدانه مساحة أكبر ، ومع ذلك يؤكد عبقرية صوتك
ولا ياقاوم سماع قصائدك ويقول عنك إنك أحد أهرامات
مصر .

- أنا لا أنكر نقاوة وحلاوة وعذوبة صوت فيروز

• لقد أعلنت ذلك صراحة في رحلتك إلى لبنان من أجل
المجهود الحربي ، عندما التقيت بفيزروز في فندق (بارك)
بمصييف شتورا وكان يحضر اللقاء عدد كبير من الشخصيات
العربية التي تعودت سماعك ومنهم الموسيقار فريد
الأطرش .

- لقد قلت لها صوتك يا فيروز يرتفع بنا في سماء
المشاعر المرفهة والحب السامى العفيف . ولم يصل بعد
صوت لنقاء وحلاوة وعذوبة صوتك .

• وردت عليك فيروز « أطال الله في عمرك وأكثر من أمثالك
لتظل في البشرية خير أغنية فكل الحب ينبثق من خلالها
واحترام الناس للفن والفنانين ينبع من احترامهم وحبهم
لأم كلثوم » .

- مجاملة

• على فكرة المجاملة أحب ضروب الرياء .. ومفيد فوزى
ليس بمجامل .

- ما هي الخطوات التي اتخذت لتخليدي في مصر ؟

• لقد دعا الدكتور حافظ غانم أمين الاتحاد الاشتراكي إلى
الاهتمام بترائك الموسيقى والصوتى وتسجيلاتك وأفلامك
وقصائدك وأغانيك التي أسعدت بها الملايين على مدى خمسة
أجيال ، إلى جانب أناشيدك الوطنية التي أشعلت حماس شباب
الامة وجندها ، مع ابتهاالك الدينية التي عمقت الإيمان في
مشاعر الناس .

كما أن هناك اقتراحات بتحويل الدار التي ولدت فيها في
طماى الزهايرة لتكون متحفا لتكريم ذكراك .. العمل على
صب نسخ من التمثال النصفى الذى كان قد تحته لك مثال
مصر الكبير محمود مختار والمقام في حديقة الحرية بالجزيرة
بالزمالك ، وتوزيع هذه التماثيل على القاعات الثقافية في كل
فرع للاتحاد الاشتراكي في أقاليم مصر وريفها وفي قصور
الثقافة .. العمل على إصدار طابع بريد يحمل صورتك .. في
منطقة فندق شبرد القديم سيقام مجمع ثقافى يحمل اسمك يضم
فندقا ومسرحا وناديا ثقافيا ، وذلك بالإضافة لشراء فيلتك
بالزمالك لتحويلها إلى متحف يضم إليه مكتبة موسيقية تحوى
كل أغانيك وتسجيلاتك ، على أن يحتفظ بكل أثاره كما هو .
كذلك اجتمع المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب ،
والدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء ، ومحمود أمين

عبد الحافظ محافظ القاهرة لبحث فكرة إنشاء مسرح كبير يحمل اسمك، ويدعو المشروع عشاق الفن الرفيع لك في مختلف أنحاء العالم للمساهمة في نفقات إقامة هذا المسرح تعبيرًا عن العرفان بالدور الكبير الذي أدّيته في توحيد المشاعر العربية.

محمد محمود شعبان (بابا شارو) يبحث مشروعًا بإنشاء جوائز للأعمال الفنية والموسيقية في مجالات التأليف والتلحين والأداء باسم أم كلثوم .. كما أن هناك اقتراحًا بإنشاء جائزة أم كلثوم للموسيقى العربية لتقديمها سنويًا لجميع الدول العربية الأعضاء في مجمع الموسيقى العربية، للفائزين في مسابقات في الغناء والموسيقى وأبحاث التراث .. لقد قررت أن تتبنى الاقتراح فائدة كامل، وتتقدم به لمجلس الشعب والجهات التي يمكن أن تسهم بالتنفيذ .. فرقة أم كلثوم للموسيقى العربية .. محطة إذاعة أم كلثوم. هذه كانت تصريحات المسؤولين والمختصين والوزراء خلال الأسبوع الأول من وفاتك .

- الآن وبعد مضي سبعة عشر عامًا أو يزيد على رحيلي .. هل لى أن أعرف ماذا تحقق من البرنامج الذي وضع لتخليدي ؟

• الفيلما التي بشارع أبو الفدا بالزمالك جاء قرار مجلس الوزراء بتحويلها إلى متحف مقابل ١٥٠ ألف جنيه . ووافقت الأسرة وتم تعيين الدكتور الحفناوى وابن أختك حارسين قضائيين على الفيلما . وظل هذا الحال ست سنوات دون أية خطوة

للأمام . ولما طالب الورثة مجلس الوزراء إما أن يأخذ الفيلما أو يترك لهم حق التصرف فيها ، ترك لهم مجلس الوزراء الحرية فى التصرف .. لقد تم بيع الفيلما لمليونير سعودى اسمه باخشوين بمبلغ مليون جنيه ولم يعترض على بيعها أحد حتى الصحافة لزمت الصمت .

- ولقد باعها باخشوين إلى أحمد ابراهيم رئيس مجلس إدارة شركة بيتكو الذى قام بهدمها وأقام مكانها أبراجًا سكنية .

• الحقيقة عند بدء هدم الفيلما بدأت الصحافة تثير الاعتراض واتهمت الأسرة بالتفريط فى البيت .

- مع الأسف لم يكتف الورثة بثروتى التى حصروها عند وفاتى بمليون جنيه أو يزيد .. منها ٢٥٠ ألف جنيه نقدًا و ٢٥٠ ألف جنيه أسهمًا وسندات و ٥٠٠ ألف جنيه مجوهرات محفوظة فى خزانة البنك الأهلى غير الإيرادات من بيع الاسطوانات والأفلام، هذا بخلاف ٥٠ فدانا بطماى . ألم يكن من الأفضل أن يتركوا الفيلما على حالها بكل مقتنياتها لتصبح متحفًا تخليدًا لذكرى ؟

• من هم الورثة ياست ؟

- زوجى الدكتور حسن الحفناوى .. أولاد شقيقى خالد وهم صلاح و ابراهيم وسهير وعدلى، وشقيقتى الكبرى سيدة وأولادها الدسوقى ابراهيم الدسوقى والمهندس محمد الدسوقى وممدوح الدسوقى ورفعت الدسوقى وسعيدة الدسوقى .

« لقد كنتما أنت والموسيقار محمد عبد الوهاب اللذين صر
قرار بإعفائكما من الضرائب مدى الحياة تقديرًا للنور الذي
قمتما به للفن في مصر والعالم العربي .

- هذا صحيح أما التركية فسوف تقوم الدولة بالحصول
على حقها القانوني منها عن طريق ضريبة للتركات، وأعتقد
أن الورثة قد اتفقوا .. فقد أخذ زوجي نصيبه من الميراث وهو
النصف واشترى به المجوهرات الخاصة بي .. المهم بعد أن
بيعت الفيلا وتم هدمها .. أين وضعت مقتنياتى ؟

• لقد احتفظ الدسوقي الدسوقي إبراهيم ابن شقيقك بكامل
حجرة نومك بكل مقتنياتك وملابسك والعود الخاص بك وكافة
الجوائز والنياشين التى حصلت عليها وذلك لحين وضعها فى
متحف خاص .

- وباقي الأثاث والسجاد والتحف والمفروشات وأطقم
السفرة منها ما بيع لبعض أفراد العائلة ومنها ماتم بيعه لأفراد
من خارج الوطن .. المهتمين بشراء مقتنيات المشاهير .

- طبعًا فرصة ذهبية .. واللى راح راح .. شئ محزن
ومؤسف وكان لازم أعمل حسابى وأنا على قيد الحياة . مع
الأسف ما عُدش بييجى منه .

• هل أكمل لك الحديث عن خطوات تخليدك التى أنجزت ؟
- لا داعى لسد النفس .. لقد بانث لبتها .

• على كل حال مازال هناك أمل لتخليدك بما يتفق ومكانتك
قريبًا .

- ماذا قال عنى أدياء مصر عند وفاتى ؟

• لقد قال عنك نجيب محفوظ « لقد كانت أم كلثوم فنانة عبقرية
وإنسانة عظيمة .. نتبين عظمتها الإنسانية فى التزامها
بالمبادئ السامية مثل الأخلاق والوطنية والقومية والإنسانية،
وهذا تفسير للزلال الذى أحدثه موتها الذى لا يكون عادة إلا
لل قادة والزعماء، وهى بذلك تمثل خير ما أعطته مصر
للتاريخ، ألا وهو الفن الخالد والضمير الحى» .. الدكتور
نعمات أحمد فؤاد قالت: « لقد استطاعت أم كلثوم وحدها أن
تجعل الدين موضوعًا من موضوعات الفن، والتاريخ سوف
يقف طويلًا عند أم كلثوم بمجموعاتها الهمزية ونهج البردة
وسلوا قلبى وعرفات والثلاثية المقدسة .. فما أن ترنمت أم
كلثوم بشعر شوقى حتى كبر الناس، فأداؤها الفريد ونطقها
المتقن وإخراجها الفنان وإلقاؤها المعبر البليغ بهذا كله الذى
غدا لها أسلوبًا وطابع شخصية توضح خفى المعانى وشرح
مستمر للأساليب، وتواخى بين الأدب والموسيقى والغناء،
وتقف لتشدو فتمثل الوحدة الفنية للفنون الثلاثة أصدق
تمثيل» .

أما يوسف السباعى وزير الثقافة فقد قال: « أم كلثوم كانت
أكثر من كريمة فى عطائها، وأكثر من أمانة فى التزامها بأداء
رسالتها الفنية والقومية، وأعظم من أن تدركها محاولات
الأفلام وهى تحصى مزاياها وتبرز صفاتها، فهى نسيج نادر
لا يوجد به الدهر إلا بعد أجيال وأجيال. وسيفيق فن أم كلثوم
تراثًا خالدًا تتغنى به الدنيا. وسيظل مشعلًا هاديًا يضيء طريق
الفن العربى والفكر العربى والثقافة العربية. لقد أعطت

فأجزلت العطاء، وقدمت فينزلت بسقاء، ومن خلال صوتها
نويت روحها وأعصابها وصحتها ووهبتها جميعًا لخير وطنها
ومتعة مواطنيها» .

أما عباس الأسوانى فقال : « كفى لأُم كلثوم فخراً أنها
عاشت نصف قرن من الزمان بلا منافس أو شريك » .

لقد قال طاهر أبو فاشا : « كان صوتها نسمات تخفف من
هاجرة السير فى مشاق الحياة، وتسعد الملايين وتهون عليهم
رحلة الصبر أمام المتاعب. إنها عبقرية. والعبقرية توجد
بالصدفة. وهى أيضاً لا تتكرر » .

أما يوسف إدريس فبرغم مرضه وإقامته بمستشفى
المعادى وعذاب آلامه فقد كتب : اليوم ضاعت أثمن جواهرنا
الصوتية . جوهرة وإن كانت للأغنياء زينة وترفاً فقد كانت
للفقراء ملكاً وإحساساً خاصاً بالاستحواذ .. كانت لهم الحب
يجدون فى صوتها ما لا يملكون أو يستطيعون من حب . وفى
كلماتها ما لا يملكون أو يستطيعون من سلوى . كان أشد
ما عذبني وآلمنى وداع الفقراء لأُم كلثوم .. فهم يعرفون للفن
قيمته ، فهم خزائن الفن وحراسه وحافظوه ، إنهم بقلوبهم
الكبيرة الكثيرة المبعثرة وبأيادهم القصيرة المعروفة يرفعونها
للسماء صلاة ولأُم كلثوم وداعاً ولأعمارهم قضوها وأم كلثوم
تشكل المنبع الأكبر للفن فى حياتهم حسرة ولوعة .

أما أحمد بهجت الذى صاحبك فى رحلتك للمجهود
الحربى فى البلاد العربية وفرنسا فقد كتب بحثاً تحليلياً مطولاً
أجتزئ منه : « ظلت أم كلثوم تغنى عن الحب حتى ارتبطت

فى أذهان الناس بالحب .. غنت للأمل والصحراء والنيل
ووقفت على الأطلال تكريماً لصحراء العصر الجاهلى ودم
أسلافنا العرب ومجاملة لهذه العلاقة القديمة مع حزن أطلالنا
الخاصة . غنت لعشاق يؤمنون أنه يا حبيبي كل شيء بقضاء ،
لا تقل شيئاً فإن الحظ شاء .. وهذا هو حبنا بكل همة المحب
وعطشه الشرقى ورضاه بالقضاء والقدر .. غنت أم كلثوم
لمقاومة الهزيمة .. كشفت هزيمة عام ١٩٦٧ عن مساحة ألم
هائل وتحركت أم كلثوم كانت تغنى فى قلب مدن الأقاليم
المهددة بالضرب ، وكانت كلماتها عن الحب تكتسب مزيداً من
الكبرياء والحزن .. كما كانت كلماتها عن الوطن جريئة
وشجاعة . ثم سافرت خارج مصر وأقامت حفلاتها التى ذهب
دخلها للمجهود العسكرى ولم تغن بأجر بعد سنة ١٩٦٧ إلى
أن ماتت . وأحس الناس أنهم يحبون أم كلثوم لشيء أكثر من
الغناء .. وبعد أن كانت أم كلثوم طريق الحب وخطوة الحب ..
بعد أن كانت ضعف العاشق ووجد المهجور .. صارت بين
الرموز رمزاً بسيطاً لقدرة الشخصية المصرية على العطاء
والتوهج حتى اللحظات الأخيرة » .

لقد قال عنك نعمان عاشور : « أصبحت تعيش فى سماء
حياتنا نجماً لامعاً لا يخبو له بريق .. وأبداً لم تتغير صورتها
وأبداً لم يتبدل صوتها .. تغيرت الأزمان وتبدلت العهود
وتلاحقت علينا الأجيال وتلاحقنا نحن الأجيال فإذا هى معنا
بصوتها وصورتها فى كل زمن وفى كل عهد وفى كل جيل ..
أم كلثوم دائماً أبداً » .

أما ثروت أباطة فقد قال عنك : « شهاب انطفأ .. لقد كانت
فلقة الأجيال وليس جيلاً واحداً .. نحن لم نر أجيالاً في مصر
تشبهها أو تقترب منها لأنها من القليلين الذين يحظون
بالاحترام ويتمتعون بالصوت الجميل .. كانت بسيطة
وعظيمة وهذا سر خسارتنا فيها . أعتقد أن أم كلثوم
لا تعوض » .

• ماذا قال عنى الوزراء بعد وفاتي ؟

• الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس مجلس الوزراء ، قال
عنك : « ستبقى نكراها عاهرة فى قلوب أبناء مصر والأمة
العربية . وسيبقى فيها الذى أسعد الملايين حيث صنعتته هى
بصوتها العذب الرائع .. مرة من ذرى إبداع هذه الأمة العظيمة
فى جميع الميادين » .

كما قال المهندس عثمان أحمد عثمان وزير الإسكان :
« سلام عليك يا أم كلثوم ورحمة لروحك الطاهرة بقدر
ما قدمت وأسعدت وبقدر ما كنت هدى ورحمة ومثلاً .
وسيطل كوكبك يا فتانة الشعب ساطعاً ومشرقاً » .

لقد قال عنك الدكتور عبد العزيز كامل وزير الأوقاف :
« عاشت حياتها حباً ووفاء لأهلها ووطنها وعروبته ودينها
وحب الخير والسلام » .

• ماذا قال المختصون فى الإذاعة عنى ؟

• قال محمد محمود شعبان (بابا شارو) : « أم كلثوم لم تمت ..
لقد ارتفعت من المجد الزائل إلى الخلود المقيم » .

أما صفية المهندس فقد قالت : « لا أنصور التسميم فى مصر
وقد خلا من أنفاس أم كلثوم » .

كما قالت تماضر توفيق : « إن أميز ما فى أم كلثوم إلى
جانب قدرتها الفنية التى لن يوجد الزمن بمثلها أنها كانت تعتز
إلى أبعد الحدود بمصريتها وعروبته ودينها » .

• ماذا قال عنى الفنانون ؟

• سأكتفى بما قاله صلاح طاهر : « لقد سكن جسد أم كلثوم
لكن روحها ورسالتها ستظل مضيئة هادية تنير الظلمات لكل
نفس حساسة توافقه .. هكذا كان دائماً شأن المواهب ذات
الجوهر السماوى ملكاً للإنسانية وليست ملكاً لنفسها ، فهى
وسيط من خلاله تفصح الإنسانية عن مكنونات وجدانها » ،
وكذلك قال عنك الدكتور حسين فوزى : « فإن يعد فضل
الحفاظ على قوميتنا الموسيقية والارتفاع بها أوسع وأعمق
وأحلى وسائل التعبير بالصوت إلى فقيده الفن العربى أم كلثوم
فذلك ما وعاه الشعب العربى بأسره » .

أما أحمد شفيق كامل فقد قال :

« يا هوانا ، وعمرنسا ، والتشييد

لم تموتى . وهل يموت الخلود » .

• ماذا قال عنى الكتاب الصحفيون فى مصر بعد وفاتي ؟

• ما قاله عنك الكتاب الصحفيون يحتاج وحده إلى كتاب يحوى
الآلاف من الصفحات .. ومن غير المعقول أن ننكر المئات
متهم فى ذلك الحيز الضيق ، لذلك سوف أكتفى بذكر البعض
منهم وما قالوه أو كتبوه عنك .

- وإن كان هذا يؤلمنى .. إلا أننى لا أريد أن أثقل عليك ..
بشرط أن تتقى لى الصفوة إن أمكن .

● لنبداً بالكاتب الصحفى مصطفى أمين ، لقد قال وكتب عنك الكثير والكثير . كتب « إن أم كلثوم فرقة أوركسترا كاملة ، وهى فوق ذلك موهبة وحجرة فريدة لم يملكها أحد من قبلها ، وشحنة إحساس عجيبة وتجويد وحفظ للقرآن الكريم وقدرة على امتصاص المعرفة .. إنها خمسون عاماً من الكفاح المضنى والإيمان والمثابرة والصبر .. وفى استطاعة تراب مصر أن يخرج أم كلثوم أخرى .. ولكن على أم كلثوم الجديدة أن تصنع ما صنعتته أم كلثوم » .

أما الكاتب الصحفى صلاح منتصر فقد كتب : « لم يسبق لفنان أو فنانة ودعها شعب كما كان وداع شعب مصر لأم كلثوم . لقد كانت فى حياة هذا السبع صفحة طويلة وعظيمة من تاريخه .. لقد كانت تحفة نادرة بحسب شعب مصر . يباهى بها كل من حوله .. لقد كانت أم كلثوم صحبة لأذان وعيون أكثر من ثلاثة أجيال متعاقبة ، وفى خلال هذه الصحبة والعشرة الطويلة جسدت أم كلثوم وعبرت عن عقائد شعبيها دون أن يطلب منها أروع تعبير . قبل أم كلثوم رحل الكثيرون وبعدها سيستمر رحيل الملايين غيرها ، لكن الشعوب تختار دائماً من بين من يرحلون الذين يستحقون عطاءها » .

أما الكاتب الصحفى محسن محمد فقد كتب : « سيظل صوته نغماً للعاشقين عندما تتعثر على شفاههم كلمة حب ، وسيبقى صوتها يلهم المقاتلين وهى تغنى باسم مصر وسيعيش صوتها فى أذننى .. إنى ما زلت أسمعه وأبكى » .

أما الكاتب الصحفى نبيل عصمت (أبو نضارة) فقد كتب عنك : « بكى الآلاف وهم يسرون خلف أم كلثوم إلى مئوها الأخير وهم الذين طالما بكوا وهم يجلسون أمامها يستمعون إلى غنائها . كانت تغسل الالم بصوتها فيكون ، وأمس فجعوا بموتها فراحوا يصرخون » .

كانوا يرددون عندما تغنى « كمان ياست » وأمس هتفوا لها « مع السلامة ياست الطرب » .

أما عبد الرحمن فهمى فكتب يقول : « ماذا أقول عن سيدة أعطينا أجمل ما فى الوجود . أعطتنا السعادة ونحن فى قمة الحزن ، ومنحتنا الأمل فى ظل قتامة اليأس .. غنت لله وللدين وللوطن وللحب والحياة والأمل .. إنها تاريخ مصر السياسى على مدى نصف قرن سجلت بأحلى شئ فى الوجود .. وهو الأغنية .. سجلت كل المناسبات التى مرت بمصر خلال هذه الفترة » .

أما كامل زهيرى فقد كتب : « سبقت أم كلثوم ساسة العرب حين غنت للعرب ، وسبقت أنباء العرب حين غنت بالعربية وأطربت . لقد كانت أم كلثوم وطنية مخلصه غنت بالأمجاد الوطنية وكانت ليلة غنائها عيداً وطنياً للجميع .. لقد أصبحت جائزة أى شاعر عربى التقديرية أن تغنى له أم كلثوم . وقد حفظت بذلك أم كلثوم لغتنا العربية بصوتها الذهبى الذى أصبح سلوى العشاق وأنس الفقراء ومتعة القادرين » .

أما على حمدى الجمال فكتب : « إن الصهوية تكمن فى

كيف نقيّم أم كلثوم الفنانة الإنسانية تلك الشخصية المصرية التي نبعت من أعماق الريف لتجلس على عرش الحضارة الفنية. دون أن تفقد ولو للحظة إلتئامها الوطنى وبساطتها وخفة نمها ومصريتها بل وقوميّتها العربية؟.. لقد بقيت أم كلثوم على المسرح بأقدام ثابتة راسخة لأنها لم تكن مجرد صوت جميل بل كانت تجسيدا واقعيًا للفنان الأصيل. وسوف يستمر صوتها يجيئنا ليتردد بيننا على الأرض يسعدنا ويصادقنا ويبعث فينا الأمل وحب الحياة» .

أما كمال عبد الرؤوف فقد كتب: «إن عملية بناء الفنان العظيم تستغرق رحلة الحياة بأكملها.. إنها المغامرات ومحاولة تحطيم الحواجز في مرحلة الشباب.. إنها الصراع من أجل النجاح الذى يتحقق أحيانًا.. إنها السعادة مع النجاح والآلام مع الفشل. كل هذه المراحل أشبه بالنيران التى تضهر الفنان حتى لا يخرج منه إلا الذهب الخالص. وقد ظلت أم كلثوم تنصهر بهذه النيران ٥٠ عامًا» .

أما الكاتب أحمد زكى عبد الحليم فقد كتب: «أم كلثوم فيثارة السماء التى يعرفها كل الناس.. كانت أم كلثوم هى عنوان نهاية الطرب بعد أن أعطتنا عصرًا طويلاً من هذا الفن. امتد إلى أكثر من خمسين عامًا وبالتحديد منذ أن استقرت فى القاهرة عام ١٩٢٣، وإلى أن رحلت عن الحياة فى الساعة الرابعة من مساء يوم الاثنين ٣ فبراير ١٩٧٥. هذه هى أم كلثوم التى يعرفها كل الناس ويحبها كل الناس ويستمتع إليها كل الناس ويحتفلون بذكرها يوم ٣ فبراير من كل عام..

ومع ذلك فإنهم على يقين بأن صوت أم كلثوم خالد خلود الزمن وأنه كلما انقضت الأيام ازدادنا شوقاً إليه.. وإليها» .

أما حسين فهمى فقد كتب عنك يقول: «كم من قصائد وموشحات وأزجال تحولت على لسان أم كلثوم إلى أغنيات يشوها الأطفال ويغنيها الكبار، ولولا عبقريّة أم كلثوم لظل الكثير من العباقرة أو الأعمال الأدبية الخالدة حبيس الكتب أو عقول المثقفين، ولولاها لما تحولت أشرطة أغانيها إلى تراث شعبى خالد.. إننا نحمد الله أن أطال فى عمر أم كلثوم حتى تعيش معنا عصر الإذاعة والأشرطة والتلفزيون، ذهبت النفس الفانيّة وعاشت الفنانة الخالدة» .

أما الكاتب الصحفى مصطفى بهجت بدوى فقد قال: «لقد رحلت أم كلثوم عنا. انتهى عصر أم كلثوم الحياة ليبدأ ويخلد عصر أم كلثوم الذكريات والتاريخ» .

- ماذا يقول عني أبناء الجيل الجديد؟

• قالوا إنك فى منتهى الجراة عندما غنيت فى فيلم سلامة (قولى ولا تخبيش يازين إيش نقول العين للعين) منذ ٥٠ سنة وهى كلمات لا يجرؤ أحد على كتابتها الآن.. قالوا إنهم يتفوقون كلمات أغانيك لأنها معانى سامية.. قالوا إن أغانيك تملؤهم بشحنة من الانفعالات المستحبة.

- أما زالت المقاهى التى تذيع أغانيّ مستمرة؟

• طبعًا.. فما زال المقهى الكائن بوسط القاهرة يذيع أغانيك ويجلس المستمعون فى هدوء.. يتميلون مع النغم الحلو وهم صامتون.. هناك مقهى المنيل.. ومقهى مصر الجديدة..

ومقهى الجيزة كل روادها يذهبون لسماعك (ياست) ويعد
الجرسونات عدتهم لتهيئة ألجو الهادئ بلا همس أو ضجيج .
- أما زالت إذاعة أم كلثوم خاصة بأغانى ؟

• إنها تنيع أغانيك من الخامسة إلى السادسة ومن التاسعة إلى
الحادية عشرة كما تنيع أغانيك كافة الإذاعات المصرية
وكذلك التلفزيون ينيع فقرات من أشرطة أغانيك .. وما زال
هناك أمل لإعادة إذاعة أغانيك بالتلفزيون كاملة وفى سهرة
الخميس .. على كل فنكرك الإذاعة ببرامج فى نكرى
رحيلك .

- هل تأثرت مبيعات أشرطة الكاسيت الخاصة بى بأغانى
المطربين الشبان ؟

• تشير المبيعات إلى أن شرائطك ما تزال فى القمة ولم تتأثر
بالأعداد الكبيرة من الألبومات التى تظهر كل عام .. لقد بيع
أكثر من خمسة ملايين شريط من أغانيك فى العام الماضى .

- عندما سألتك ماذا كتب عنى أبناء وصحافى مصر .. لم
تذكر لى من النساء سوى الدكتورة نعمات أحمد فؤاد .. ألم
تكتب عنى غيرها ؟

• لقد كتب عنك الكثيرات، ولعل ما كتبته الكاتبة الصحفية
صفية ناصف عن أسرار ورحلات أم كلثوم فى حلقات ممتعة ،
يؤكد مدى تأثيرك على جيلها من الصحفيات، لقد قالت عنك :
« لم نجتمع على فن قدر اجتماعنا على فنها .. ولم يجمعنا شئ »
قدر ما جمعنا صوتها ولياليها وما نزال بعد أكثر من عشر
سنوات على رحيلها نعيش على ما أبدعته، فلم تكن أم كلثوم

فى حياتنا مجرد مطربة، وإنما كانت بحق سفيرة الغناء
العربى وكوكب الشرق » .

- ماذا يقول عنى جيل المطربات الجديد ؟
• قد يمثل هذا الجيل (عزة بلبع) التى قالت عنك « السيدة
أم كلثوم معجزة غنائية متفردة فى عالم الغناء .. وهى مطربة
عظيمة الصوت والأداء والأهم صاحبة إرادة وشخصية،
تختار ما تقدمه بعناية فائقة، وهى الوحيدة التى استطاعت أن
تحقق دوراً هاماً وحقيقياً لوطنها عبر أغانيها وأعمالها » .

- هذا جميل .. فما قالت هذه المطربة بعد سبعة عشر عاماً
من وفاتى يؤكد أن الأمل فى تواصل الأجيال الغنائية قائم .
• ما هى نصيحتك لمطربى ومطربات هذا الجيل ؟

- أنصحهم بأن يحيطوا أنفسهم بعناصر من خير المثقفين
والأدباء والمفكرين فى عصرهم . فسوف يساعدهم ذلك على
أن يحسوا بروح العصر . إن اهتمامهم بثقافتهم الأدبية اهتماماً
كبيراً سوف يساعدهم على تربية الذوق والإحساس بكلمات
أغانيهم ويعطيهم قدرة عالية على فهم المعنى الكامن وراء هذه
الكلمات فيتمكنوا من أدائها أداءً عميقاً مناسباً . كذلك يجب أن
يحرصوا على بذل أقصى جهد فى أى عمل يقومون به، كما
يجب أن يحترموا رأى المختصين ولا يتدخلوا فيه أبداً . كذلك
العمل على معرفة ذوق الشعب ومزاجه وفهم مشاعر
الجماهير التى سوف يغنون لها حتى يستطيعوا أن يقدموا لهم
ما يرضيهم ويحبونه ويتجاوب مع إحساسهم وشعورهم
وذوقهم من الأغاني الممتازة الراقية . كما يجب ألا يغفلوا
الاستفادة من التقدم العلمى فى الفن . وأخيراً همسة فى أذن كل

منهم على حدة.. إياكم والغرور ولتتعلموا كل جديد وحتى
آخر يوم فى أعماركم .

• هذه نصائح قيمة تؤدى إلى النجاح .

- والآن وبعد مضى أكثر من سبعة عشر عامًا على وفاتى ..
هل مازال الكتاب والأدباء والملحنون والفنانون ينكروننى
وينكرون الأجيال الجديدة بى كما كانوا ينكروننى فى حياتى؟
• إنك وإن كنت قد ذهبت عنا بالجسد - إلا أنك باقية فى وجدان
هذا الشعب الذى مازالت وستظل تسعده أغانيك .. وإن كتاب
هذا الجيل وفنانيه ينكرون كفاحك المرير ومشقة الطريق ..
ينكرونك بعذوبة صوتك المفرد .. وباسمك الذى سوف يظل
تأكيدًا للعبقرية وتكريماً للفن وعرفاناً بالانصحية والعتاء ..
سوف ينكرك كل من حمل قلماً صادقاً لدبلوماسيتك وثقافتك
وفنك الراقى القيم البعيد عن الإسفاف .. إننا لن ننساك أبداً ..
يا (أم كلثوم) .. وأليس هذا الحوار المطول الذى غصنا فيه
إلى أعماقك يارائدة الغناء كفيلاً بأن يقدمك لشباب جيلنا من
الفنانين والفنانات ليترسموا خطاك ويتبعوا منهجك؟.

إن العظماء وإن طوتهم القبور لا يموتون .

ياسفيرة الغناء العربى

يا أميرة الإنشاد والطرب

يا ثومة يابليلة الأجيال

يا كوكب الشرق ...

يا ابنة بناء الأهرام .. العزيزة الخالدة

« أم كلثوم »

اليوم مصور



أم كلثوم .. تضيء أى مكان .. بساتنها



أم كلثوم بالزى السودانى



أم كلثوم وهى ترتدى العباءة الكويتية *

منهم على حدة .. إليكم والى الورود ولتعلنوا كل جديد وحسن
أخر يوم فى أعماركم ..

• هذه نصائح قيمة تؤدى إلى النجاح ..

• .. والآن وبعد حصى نكسر من سبعة عشر عاماً على وفاتى ..

هل مازال القلب والأبناء والبنات والفقراء يتذكرونى ..

وتذكرون الأجيال الجديدة أى كما كانوا يتذكرونى فى حياتى ؟

• إنك وإن كنت قد نسيت عنا الجسد .. إلا أنك بالية فى وجدان

هذا الشعب الذى ..

..

يتذكرك بعفوية حزنك المزدري .. وباسمك الذى خوفه طائر

تفجئة العريضة وتكرينها للفن .. وعرفنا بالمشقة والمطام ..

سوف يتذكرك كل من حمل هذا مسامحةً ليلو وسجدة ..

• ..

يا (أم كلثوم) .. وأبشر هذا الممر السطوول الذى لعبنا فيه ..

إلى أصغلت بارتاحة الغناء كغيتا بأن يندمك لتتعب جيتا من

الزمن والفتاكات لتهزجوا بملالك وبغيره منهن ..

• ..

يا أميرة الإنشاد والطرب ..

يا زهرة بابلية الأجيال ..

يا كوكب الشرق ..

يا نورا بقاء الأعرام .. العزيزة العالمة ..

• أم كلثوم •



أم كلثوم وهي تجمع الذهب للمجهود الحربى



كانت
أم كلثوم
تعمل
الحربى
وتحرص
عليه



لقطة تجمع أم كلثوم والإذاعية صفية المهندس وفؤاد المهندس فى الإذاعة



لقطة نادرة لأم كلثوم والدكتور حسن الحفناوى زوجها يشاهدان مباراة كرة قدم

قصيدة هذه ليلتي

شعر: جورج جراحيل
الحسن: محمد عبد الوهاب
هذه ليلتي وهلم حبيبي
بين ماضٍ من الزمان وأنت
الهدى أنت كله والأملني
فلا الكأس بالفرام وهات
بعد حين تبدل الحب
والفرام تهجر الأوكار

أجمل ما غنت أم كلثوم

سندباد الذي تلهو
الهدى عن الهدى
في ليلتي
في ليلتي
في ليلتي
في ليلتي



أم كلثوم .. أناقة ووقار .. وفن



قصيدة

هذه ليلتي

شعر : جورج جراندق تلحين : محمد عبد الوهاب

هذه ليلتي وحلم حياتي
الهوى أنت كله والأمانى
بعد حين يبذل الحب دارا
وديار كانت قديما ديارا
سوف تلهو بنا الحياة وتسخر

والمساء الذى تهادى إلينا
لسؤال عن الهوى وجواب
قد أطال الوقوف حين دعانى
فادن منى وخذ إليك حنانى
وليكن ليلنا طويلا طويلا

يا حبيبى طاب الهوى ما علينا
صدفة أهدت الوجود إلينا
فى بحر تئن فيها الرياح
كم أذل الفراق منا لقاء
يا حبيبنا قد طال فيه سهادى

أغدا ألقاك

شعر : الهادي آدم تلحين : محمد عبد الوهاب

أغدا ألقاك ياخوف فؤادي من غد
يا لشوقي واحترافي في انتظار الموعد
آه كم أخشى غدى وأرجوه اقترابا
كنت أستدنيه لكن هبته لما أهابا
وأهلت فرحة القرب به حين استجابا
هكذا احتفل العمر نعيما وعذابا
مهجة حرى وقلبا مسه الشوق فذابا
أغدا ألقاك ؟

* * *

أنت ياجنة حبي واشتياقي وجنوني
أنت ياقبله روحي وانطلاقي وشجوني
أغدا تشرق أضواؤك في ليل عيوني
آه من فرحة أحلامي ومن خوف ظنوني
كم أناديك وفي لحنى حنيني ودعاء
يارجائي أنا كم عذبنى طول الرجاء
أنت لولا أنت لم أحفل بمن راح وجاء
أنا أحيا بعد أشواقى بأحلام اللقاء
فأت أو لا تأت أو فافعل بقلبي ماتشاء
أغدا ألقاك ؟

* * *

سهر الشوق في العيون الجميلة
وحديث في الجد إن لم تقله
ياحبيبي وأنت خمري وكأسي
فيك صمتمى وفيك نطقى وهمسى

* * *

هل في ليلتي خيال الندامى
وتساقوا من خاطري الأحلام
رب من أين للزمان صباه
لن يرى بعدنا من حداه
ملء قلبي شوق وملء كياني

* * *

لنبتك ربة نبتك شفتيك
رماقيا ربة رماقيا مليا
رماقيا ربة شفتيك رماقيا
كسيلة ربة وكسيلة ربة

* * *

لنبتك ربة رماقيا لنبتك ربة
لنبتك ربة رماقيا لنبتك ربة
لنبتك ربة رماقيا لنبتك ربة
لنبتك ربة رماقيا لنبتك ربة

* * *

بعيد بعيد أنا وانت بعيد بعيد وحدينا
 ع الحب تصحى أيامنا ع الشوق تمام ليالينا
 صالححت بيك أيامى سامحت بيك الزمن
 نستنى بيك آلامى ونسيت معاك الشجن
 رجعونى عنك لا يامى اللي راحوا علموني اندم على الماضى وجراحه
 اللي شفته قبل ماتشوفك عنيه عمر ضايع يحسبوه از اى على

يا حبيب امبارح وحبيب دلوقت
 يا حبيبى لبكرة ولا آخر وقتى
 احكى لى .. قوللى
 ايه عم الامانى ناقصنى تانى وأنا بين ايديك
 عمرى مادقت حنان فى حياتى زى حنـانك
 ولا حببت يا حبيبى حياتى إلا عشـانك
 وقابلت أمالى وقابلت الدنيا وقابلت الحب
 أول ما قابلتك واديتك قلبى يا حياة القلب
 أكثر م الفرح ده ما احلمش أكثر م اللي أنا فيه ما اطلبش
 بعد هنايا معاك يا حبيبى لو راح عمرى أنا ماندمش
 وكفاية أصحى على شفايفك بتقوللى عيش

أمل حياتى

شعر : أحمد شفيق كامل
 تلحين : محمد عبد الوهاب
 أمل حياتى يا حب غالى ما ينتهش
 يا أحلى غنوة سمعها قلبى ولا تتمش
 خد عمرى كله بس النهاردة خلينى أعيش
 خلينى جنبك .. فى حضن قلبك
 وسينى أحلم ياريت زمانى ما يصحنش
 أمل حياتى عينيه يا أغلى منى عليه

يا حبيب امبارح وحبيب دلوقت
 يا حبيبى لبكرة ولا آخر وقتى
 احكى لى .. قوللى
 ايه عم الامانى ناقصنى تانى وأنا بين ايديك
 عمرى مادقت حنان فى حياتى زى حنـانك
 ولا حببت يا حبيبى حياتى إلا عشـانك
 وقابلت أمالى وقابلت الدنيا وقابلت الحب
 أول ما قابلتك واديتك قلبى يا حياة القلب
 أكثر م الفرح ده ما احلمش أكثر م اللي أنا فيه ما اطلبش
 بعد هنايا معاك يا حبيبى لو راح عمرى أنا ماندمش
 وكفاية أصحى على شفايفك بتقوللى عيش

أسمعها غنوة تقول لحبي ما ينتهش
خليتي جنبك في حضن قلبك
وسيني أحلم ياريت زمانى ما يصحنش

* * *

ياللى حبيبك خلا كل الدنيا حب
ياللى قـربك صحى عمر وصحى قلب
وانت معايا يصعب عليه
رمشة عينه ولاحتى ثانية
يصعب عليه ليغيب جمالك
ويغيب دلالك ولو شوية
قد كده باشتاق إليك
قد كده ملهوف عليك

* * *

نفسى أنه لك بكلمة ما تقالـش لحد تانى
كلمة قد هواك ده كله قد أشواقى وحنانى
كلمة زيك واللى زيك فين
ده انت زيك ما اتخلـش اتنين
وكفاية أصحى على شفايفك بتقوللى عيش
أسمعها غنوة تقول لحبي ما ينتهش
خليتي جنبك ف حضن قلبك
وسيني أحلم ياريت زمانى ما يصحنش

* * *

ياحبيي مهما طال عمرى معاك برضه أيامه قليلة
دى السعادة والحنان فى هواك ماتقصيهاش أجيال طويلة

حباك يا حبيي ملا قلبى وفكرى
بينور لـلى ويطول عمرى
بيزيد... بي زيد فى غلاوته
وتملى جديد فى حلاوته
انت خليتي أعيش الحب وياك ألف حب
كل نظرة إليك بحبك من جديد وأفضل أحب
أنا حبيت فى عينك الدنيا كل الدنيا حتى عازلى أو حسادى
كل الناس حلوين فى عينه حلوين
طول ما عينه شايقة الدنيا وانت قصادى
وانام وأصحى على شفايفك بتقوللى عيش
أسمعها غنوة تقول لحبي ما تنتهش
خليتي جنبك فى حضن قلبك
وسيني أحلم ياريت زمانى ما يصحنش

* * *

أغنية

فكرونى

شعر : عبد الوهاب محمد تلحين : محمد عبد الوهاب

كلمونى ثانى عنك فكرونى فكرونى
صحوا نار الشوق فى قلبى وف عيونى
رجعوا لى الماضى بنعيمه وهناوته
وبحلاوته .. وبعبابه .. وبقساوته
وافتكرت فرحت وياك قد إيه
وافتكرت كمان ياروحى بعدنا ليه
بعدما صدقت إنى قدرت أنسى
بعدما قلبى قدر يسلاك ويقسى
جم بهمسة .. وغىرونى كانوا ليه بيفكرونى
* * *

بعدما اتعودت بعدك غصب عنى
بعدما نسيت الأمانى والتمنى
كلمتين اتقالوا شالوا الصبر منى
صحوا فى عنيه حنينهم لايتسامك
صحوا سمعى يود كلمة من كلامك
صحوا حتى الغيرة صحوا لى ظنونى
وابتدا قلبى يدونى بأهاته
وابتدا الليل يبقى أطول من ساعاته

واسهر اسمع نبض قلبى بيناديك
روحى فيك مهما جرى أنا روحى فيك
تسوى إيه الدنيا وانت مش معايا
هى تبقى الدنيا دنيا إلا بيبك
اللى فات وياك ياروحى باعود اليه
واللى عشته معاك .. رجعت أعيش عليه
بعد ما صدقت إنى قدرت أنسى
بعد ما قلبى قدر يسلاك ويقسى
جم بهمسة وغىرونى كانوا ليه بيفكرونى
* * *

كلمونى ثانى عنك بعد طول حرمانى منك
جرّحوا الجرح اللى قرب يبقى ذكرى
سهرونى أعيش فى بكرة وبعد بكرة
ياحياتى أنا كنى حيرة وغيرة وشوق إليك
نفسى أهرب من عذابى نفسى أرتاح بين إيديك
والخضام .. والهجر .. وليالى الأسية
كل دول مايهونوش حبك عليه
واللى جوه القلب كان فى القلب جوه
رحنا .. واتغيرنا احنا .. إلا هو
هو نفس الحب واكثر هو نفس الشوق واكثر

اللى فات وياك يا روحى باعود إليه

واللى عشته معاك رجعت أعيش عليه

بعد ما صدقت إني قدرت أنسى

بعد ما قلبى قدر يملك ويقسى

جم بهمة .. وغيرونى كانوا ليـه بيفكرونى

يا حبيبى .. حياتى بعدك مستحيلـة

يا حبيبى - والحياه أيام قليلـة

ليه نضيع عمرنا هجر وخصام

واحنا نقدر نخلق الدنيا الجميلـة

بالوداد والقرب تتجدد حياتنا

بالحنان والسحب تتبدل أهانتنا

واللى جاي نعيشه أحلى من اللى فاتنا

والقمر من فرحنا ح ينور أكثر

والنجوم ح تبان لنا أجمل وأكبر

والشجر قبل الربيع ح نشوفه أخضر

واللى فات تنساه ننسى كل أساء

يا لـا نلحق م الزمن أيام صفاء

دى الحياه من غير لقانا مش حياه

واحنا مش ح نعيش ياروحى مرتين

فكرونى إزاي أنا امتى نسينك

دانـت أقرب منى ليـه ياهنايا مهما كنت بعيد عليه أو معايا

تنتهى الأيام وتطوى العمر منا دانـت حبك للأبد مالوش نهاية

أغنية

انت الحـب

شعر : أحمد رامى تلحين : محمد عبد الوهاب

يا ما قلوب هايمه حواليك تتمنى تسعد يوم برضاك

وانا اللى قلبى ملك إيديك تنعم وتحرم زى هواك

اللـيل على طـال بين السهر والنوح

واسمع لوم العزال أضحك وانا المجروح

وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوعنى

لكن أغير م اللى يحبك ويصون هواك أكثر منى

أول عنيه ما جت فى عنيك عرفت طريق الشوق بيننا

وقلبى لما سألت عليك قاللى دى نار حبك جنة

صدقت قلبى فى اللى قاله لى

لكن غرامك حيرنى وطول بعادك سهرنى

تجرى دموعى وانت هاجرنى ولا ناسينى ولا فا كرنى

وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوعنى

لكن أغير م اللى يحبك ويصون هواك أكثر منى

أهواك فى قربك وف بعدك واشتاق لوصلك وارضى جفاك

وان غبت أحافظ على عهدك وأفضل على ودى وياك

يورد على خاطرى كل اللى بيننا اتقال

ويعيش معاك فكسرى مهما غيا بك طال
واحشنى وانت قصاد عبنى وشاغلنى وانت بعيد عنى
واللىالى تمر بى بين أمانى وبين ظنون
وانت ياغالى على كله فى حبك يهون
وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لو عنى
لكن أغير م اللى يحبك ويصون هواك أكثر منى

* * *

ولما أشوف حد يحبك بحلالى أجيب سيرتك وياه
واعرف جرى له إيه فى حبك وقد إيه صانه ورعاه
أسأله إن غبت عنه يا حبيبى اشتاق إليك قذى أنا
وان جافيتيه يا حبيبى بسهر الليل ويناجيك زى أنا
ألاقى قلبى أنا حبه ماجه على بال
لا عن هواك له غنى ولا يوم لغيرك مال
انت الأمل اللى احيا بنوره عمره ما يبعد يوم عن عبنى
وانت الشوق اللى اسمع صوته لما تغيب عنى ينادينى
وانت الحب اللى مافيش غيره لو يسعدنى أو يشقىنى
وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لو عنى
لكن أغير م اللى يحبك ويصون هواك أكثر منى

* * *

أغنية

ودارت الأيام

شعر : مأمون الشناوى
تأحين : محمد عبد الوهاب

ودارت الأيام ...

ومرت الأيام ...

ما بين بعدا وخصام ...

وقابلته نسيت إنى خاصمته ونسيت اقليل اللى سهرته
وسامحت عذاب قلبى وحيرته ما اعرفش ازاي أنا كلمته
ما اقدرش على بعد حبيبى أنا ليه مين إلا حبيبى

* * *

قابلى والأشواق فى عينيه سلم وخذ إيدى فى أيديه
وهمس لى قاللى الحق عليه نسيت ساعتها بعدنا ليه
فين دموى اللى مانامت ليالى بابتسامه من عيونه نسيالى
أمر عذاب وأحلى عذاب عذاب الحب للأحباب
ما اقدرتش أصبر يوم على بعده دا الصبر عايز صبر لوحده
ما اقدرش على بعد حبيبى أنا ليه مين إلا حبيبى

* * *

وصفولى الصبر لقيته خيال وكلام فى الحب يادوب ينقال
أهرب من قلبى أروح على فين ليلينا الحلوة فى كل مكان
مليناها حب احنا الاثنين وملينا الدنيا أمل وحنان
عنى ع العاشقين حيارى مظلومين ع الصبر مش قادرين

أغنية ليلة حب

شعر : أحمد شفيق كامل تلحين : محمد عبد الوهاب

باللي عمرك ما خلفت ميعاد في عمرك ..
الليلة دى غبت ليه ؟.. حيرنى أمرك ..
أخرك إيه عنى ؟..
مستحيل الدنيا عنى .. تأخرك ..
بالأمل مستنى ..
سهران .. تجبنى .. يا حياتى .. واسهرك
تعالى .. حب العمر كله .. نخلصه حب .. الليلة دى
تعالى .. شوق العمر كله .. نعيشه م القلب .. الليلة دى
ما تخلّش أشواقنا ليكره
ما تخلّش فرحتنا ليكره
كأن أول ليلة للحب .. الليلة دى ..

* * *

يا حبيبى .. ونبض قلبى .. ونور حياته ..
يا ابتسام ليلى وخياله .. ونكرياته ..
هذيت الدنيا هنا .. وانلهفت لك ..
كلها معايا هنا .. اتلفتت لك
الربيع .. الورد .. النبع الللى جارى ..
الجيتار .. الهمس .. الليل الللى مازى ..
كلهم .. وبايا .. أهم .. مستننيين ..

ما اقدرش أصبر يوم على بعده دا الصبر عايز صبر لوحده
ما اقدرش على بعد حبيبى أنا ليّه مين إلا حبيبى
* * *

ودارت الأيام ...

ومرت الأيام ...

وهل الفجر بعد الهجر بلونه الوردى بيصبح
ونور الصباح صحى الفرح وقال للحب قوم نفرح
من فرحتى تهت مع الفرحه من فرحتى لابنام ولا بصحى
ولقيتني معاه بعيش فى ربيع مفش كده
بين شوق ماينتهش وشوق ثانى ابدا
ما اقدرش اصبر يوم على بعده دا الصبر عايز صبر لوحده
ما اقدرش على بعد حبيبى أنا ليّه مين إلا حبيبى

* * *

كلهم .. يا حياتى . لك .. متشوقين ..
لحبايبك دول .. ولقلبى أنا ..
للإلى الشوق .. ونداها لنا ..
ما تعذبناش
ما تشوقناش

وتعالى نعيش فرحتنا هنا
تعالى .. حب العمر كله .. نخلصه حب .. الليلة دى
تعالى .. شوق العمر كله .. نعيشه م القلب .. الليلة دى
ما تخلش أشواقنا لكره
ما تخلش فرحتنا لكره
كان أول ليلة للحب .. الليلة دى ..
* * *

لو كل حب .. فكل قلب .. اتجمعوا .. أنا حبي أكثر
ويايا وانت بعيد .. ويايا
خيال وشوق بيزيد .. ويايا
كل شيء حوالى .. بيفكرنى بيك ..
كل نور فى عينى .. فيه ضحكة عنيك
أدى ابتسامتك يا حبيبى .. وانت غايب .. ع الشموع
وأدى الشموع .. اللي ابتسامتك .. نورت فوقها الدموع
أدى خطوتك .. أذى همستك .. أذى ضحكك
أدى انت كلك .. نورك .. وضلك .. ورفقك ..
تعالى للأحلام .. للحب .. للإلهام

وقد ما يحللنا .. تسهر . وغيرنا ينام ..
تعالى .. حب العمر كله .. نخلصه حب .. الليلة دى
تعالى .. شوق العمر كله .. نعيشه م القلب .. الليلة دى
ما تخلش أشواقنا لكره
ما تخلش فرحتنا لكره

كان أول ليلة للحب .. الليلة دى ..
* * *

ياللى فايت لى الليالى الحلوة .. والذكرى الجميلة ..
ياللى ويايا بحنانك تحبى أمانى العليلة ..
انت ويايا فى خيالى .. الليلة دى .. وكل ليلة ..
فى المكان ده .. يا حبيبى ..
ياما جينا .. ويايا ضمنتنا الليالى ..
فى المكان .. نفس المكان ده ..
ياما طرنا ف العلالى .. الليلة دى ..
يا حياة روحى .. هنا .. ف نفس المكان ..
جيت أنا .. وشوقى .. وقلبى .. والحنان ..
جينا نستناك .. جينا نترجباك ..
جينا نفرش بالأمل .. سكة خطاك ..
ومهما غبت على .. حجبينى بعد شوية ..
أخذ أيدىك فى أيدىه .. واحضن عنيك بعنيه ..
ونعيشها ليلة عمر .. بكل عمر الدنيا ..

* * *

نشيد

صوت الوطن

شعر : أحمد رامى تلحين : رياض السنباطى

مصر التى فى خاطرى وفى فمى أحبها من كل روحى ودمى
يا ليت كل مؤمن يعزها يحبها حبى لها
بنى الحمى والوطن من منكم يحبها مثلى أنا
(كورس): نحبها من روحنا ونفتديها بالعزیز الاكرم
من عمرنا وجهدنا

عيشوا كراماً تحت ظل العلم تحيا لنا عزيزة فى الأمم
أحبها نظلها الظليل بين المروج الخضر والنخيل
نباتها ما أينعه مفضضا مذهباً
ونيلها ما أبدعه يختال ما بين الربى
بنى الحمى والوطن من منكم يحبها مثلى أنا
(كورس): نحبها من روحنا ونفتديها بالعزیز الاكرم
من قوتنا ورزقنا

لا تبخلوا بمائها على ظمى وأطعموا من خيرها كل فم
أحبها للموقف الجليل من شعبها وجيشها النبيل
دعا إلى حق الحياة لكل من فى أرضها
وثار فى وجه الطغاة منادياً بحقها
وقال فى تاريخه المجيد يادولة الظلم اتمحى وببدى
بنى الحمى والوطن من منكم يحبها مثلى أنا
(كورس): نحبها من روحنا ونفتديها بالعزیز الاكرم
من صبرنا وعزمنا

صونوا حماها وانصروا من يحتذى ودافعوا عنها تعش وتسلم
يا مصر يا مهد الرخاء يا منزل الروح الأمين
إننا على عهد الوفاء فى نصرة الحق المبين
* * *

على بلد المحبوب

شعر : أحمد رامى تلحين : رياض السنباطى

على بلد المحبوب ودينى زاد وجدى والبعد كاوينى
* * *

يا حبيبى أنا قلبى معاك طول ليلى سهران وياك
تتمنى عينى رؤياك أشكيك وانت تواسينى
* * *

يا مسافر على بر النيل أنا ليه فى مصر خليل
من بعده ما بنام الليل على بلد المحبوب ودينى
* * *

نشيد

الله معك

شعر : صلاح جاهين تلحين : رياض السنباطي

راجعين بقوة السلاح راجعين نحمر الحمى
راجعين كما رجع الصباح من بعد ليلة مظلمة
* * *

جيش الـ وبة يا بطل الله معك
ما أعظملك ما أروعك ما أشجعك
مأساة فلسطين تدفعك نحو الحدود
حول لها الآلام بارود من مدفعك
الله معك وكل حر شريف غيور
وياك وجنك في لهيب المعركة
والنصر لك مهما العدو ساق الغرور
ومهما ساق المسكنة والا اشتكى
غاضب لعين في كل دين
ودى فلسطين العرب

في كل خطوة معتدين الأرض تتفجر غضب
* * *

بغضب نسيم البحر والأمواج تثور
يا شعب يا منصور الله معك
* * *

قصيدة

نهج البردة

شعر : أحمد شوقي تلحين : رياض السنباطي

ريم على القاع بين البان والعلم
أحل سفك دمي في الأشهر الحرم
لما رنا حدثتني النفس قائلة

يا ويح جنبك بالسهم المصيب رُمي
جحدتها وكتمت السهم في كبدى
جرح الأحبة عندى غير ذى ألم
يا لائمي في هواه والهوى قدر
لو شفق الوجد لم تعذل ولم تلم
لقد أنلُك أذنا غير واعية

ورب مستمع والقلب في صمم
يا ناعس الطرف لاذقت الهوى أبدا
أسهرت مضناك في حفظ الهوى فتم
يا نفس دنياك تخفى كل ميكية
وإن بدا لك منها حسن مبتسم

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه
فقوم النفس بالأخلاق تستقم
والنفس من خيرها في خير عاقبة
والنفس من شرها في مرتع وخم

إن جل ذنبي عن الغفران لي أمل
 في الله يجعلني في خير معتصم
 ألقى رجائي إذا عزَّ المجير على
 مفرج الكرب في الدارين والغمغم
 إذا خفضت جناح الذل أسأله
 عزَّ الشفاعة لم أسأل سوى أمم
 وإن تقدم ذو تقوى بصالحه
 قدمت بين يديه عبرة الندم
 لزممت باب أمير الأنبياء ومن
 يمسك بمفتاح باب الله يغتنم
 محمد صفوة الباري ورحمته
 وبغية الله من خلق ومن نسّم
 ونودي اقرأ تعالى الله قائلها
 لم تتصل قيل من قيلت له بقم
 هناك أذن للرحمن فامتلات
 أسماع مكة من قدسية النغم
 سرت بشائر بالهادي ومولده
 في الشرق والغرب مسرى النور في الظلم
 أنيت والناس فوضى لأمر بهم
 إلا على صنم قد هام في صنم
 أسرى بك الله ليلا إذ ملائكه
 والرسل في المسجد الأقصى على قدم

لما خطرت به - التَّقَوُّا - سيدهم
 كالشهب: البدر أو كالجند بالعلم
 صلى وراءك منهم كل ذى خطر
 ومن يفز بحبيب الله يأتهم
 جبت السماوات أو ما فوقهن بهم
 على منورة درية اللجم
 مشينة الخالق الباري وصنعتة
 وقدرة الله فوق الشك والتهم
 حتى بلغت سماء لايطار لها
 على جناح ولا يسعى على قدم
 وقيل كل نبي عند رتبته
 ويا محمد هذا العرش فاستلم
 يا رب هبت شعوب من منيتها
 واستيقظت أمم من رقدة العدم
 رأى قضاؤك فينا رأى حكمته
 أكرم بوجهك من قاص ومننقم
 فالطف لأجل رسول العالمين بنا
 ولا تزد قومه خسفا ولا تسم
 يا رب أحسنت بدء المسلمين به
 فتم الفضل وأمنح حسن مختتم

قصيدة سلوا قلبي

شعر : أحمد شوقي تلحين : رياض السنباطي

سلوا قلبي غداة سلا وتابا
ونسأل في الحوادث ذو صواب
وكننت إذا سألت القلب يوما
ولي بين الضلوع دم ولحم
تسرب في الدموع فقلت ولي
ولو خلقت قلوب من حديد
ولا يُنبئك عن خلق اللبالي
فمن يغتر بالدنيا فأنسى
جنيت بروضها ورذا وشوكا
فلم أر غير حكم الله حكما
وأن البير خير في حياة
نبي الخير بينه سبيلا
وكان بيانه للهدى سبلا
وعلمنا بناء المجد حتى
وما نيل المطالب بالتمنى
وما استعصى على قوم منال
أبا الزهراء قد جاوزت قدرى
فما عرف البلاغة ذو بيان

مدحت المالكين فزدت قدرا
سألت الله في أبناء ديني
وما للمسلمين سواك حصن
إذا ما الضر منهم ونابا

* * *

قصيدة ثورة الشك

شعر : الأمير عبد الله الفيصل تلحين : رياض السنباطي

أكاد أشك في نفسي لأنى
يقول الناس إنك خنت عهدي
وأنت منأى أجمعها مشتبى
يكذب فيك كل الناس قلبي
وكم طافت على ظلال شك
كانى طاف بى ركب اللبالي
على أنى. أغالط فيك سمعى
وما أنا بالمصدق فيك قولا
وبى مما يساورنى كثير
تعذب فى لهيب الشك روى
أجبنى إذ سألتك هل صحيح
أكاد أشك في نفسي لأنى

افرح يا قلبي

شعر : أحمد رامى تلحين : رياض السنباطى

افرح يا قلبي لك نصيب تبلغ منك ويا الحبيب
افرح يا قلبي

يا فرحة القلب الحزين لو صادف الخل الأمين
بعد التمنى والحنين يبلغ مناه ويا الحبيب

افرح يا قلبي
الفكر كان تابه شريد والقلب كان هايم وحيد

واللى انكتب له يكون سعيد يبلغ مناه ويا الحبيب
افرح يا قلبي

غنى له ألحان الغرام واحكى له أسباب الهيام
وافرح يا قلبي بالمرام وابلق منك ويا الحبيب

افرح يا قلبي
اقطف معاه زهر الحياة مادام هواك وافق هواه

اخلص اليه واطلب رضاه وابلق منك ويا الحبيب
افرح يا قلبي

قصيدة ولد الهدى

شعر : أحمد شوقى تلحين : رياض السنباطى

ولد الهدى فلكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وسناء

الروح والملائك حوله
للدين والدنيا به بشراء

والعرش يزهو والحظيرة تزدهى
والوحي يقطر سلسلا من سلسل

ياخير من جاء الوجود تحية
ياخير من مرسلين إلى الهدى بك جاءوا

بك بشر الله السماء فرزيت
وتضوعت منك بك الغبراء

يوم يتيه على الزمان صباحه
ومساؤه بمحمد وضاء

يوحى إليك النور فى ظلماته
متتابعات تجلى به الظلماء

والآى تنرى والخوارق جمعة
جبريل رواح بها غداء

دين يشيد آية فى آية
لبنات السورات والأضواء
الحق فيه هو الأساس وكيف لا
والله جل جلاله البناء
بك يا ابن عبد الله قامت سحرة
بالحق من ملك الهدى غزاه
بنيت على التوحيد وهو حقيقة
نادى بها سقراط والقدماء
ومشى على وجه الزمان بنورها
كهان وادى النيل والعرفاء
الله فوق الخلق فيها وحده
والناس تحت لوائها أكفاء
والدين يسر والخلافة بيعة
والأمر شورى والحقوق قضاء
الاشتراكيون أنت إمامهم
لولا دعاوى القوم والغلو
داويت مثلاً وداووا طفرة
وأخف من بعض الدواء الداء
الحرب فى حق لديك شريعة
ومن السموم الناقعات دواء
والبر عندك ذمة وفريضة
لا مئة ممنوحة وجباء

جاءت فوحدت الزكاة سبيله
حتى التقى الكرماء والبخلاء
أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى
فالكل فى حق الحياة سواء
يا من له الأخلاق ما تهوى العلا
منها وما يتعشق الكبراء
زانتك فى الخلق العظيم شمائل
يغرى بهن ويولع الكرماء
فإذا سخوت بلغت بالجود المدى
وفعلت مالا تفعل الأنواء
وإذا عفوت فقادراً ومقدراً
لا يسهين بعفوك الجهلاء
وإذا رحمت فأنت أم أو أب
هذان فى الدنيا هما الرحماء
وإذا خطبت فللمنابر هزة
تعرى الندى وللقلوب بكاء
وإذا أخذت العهد أو أعطيته
فجميع عهدك ذمة ووفاء
يا من له عز الشفاعة وحده
وهو المنزه ماله شفعاء

لي في مديحك يا رسول عرائس
تيمن فيك وشاقهن جلاء
من الحسان فإن قبلت بكرما
فمهورهن شفاعاة حسناء
ما جئت بآبك مادحا بل داعيا
ومن المديح تضرع ودعاء
أدعوك عن قومي الضعاف لازمة
ففي مثلها يلقي عليك رجاء

أف فرق الخلق بيني وبينهم
فما لي بغيرهم من غيرهم
والذين من الغافل قد غفلت
ولم يزلوا لي من غيرهم
الذين هم من الغافل قد غفلت
ولم يزلوا لي من غيرهم
الذين هم من الغافل قد غفلت
ولم يزلوا لي من غيرهم

قصيدة

رباعيات الخيام

شعر: أحمد رامى تلحين: رياض السنباطي

سمعت صوتاً هاتفاً في السحر نادى من الغيب غفاة البشر
هبوا املاؤا أكاس المنى قبل أن تملأ أكاس العمر كف القدر

لا تشغل البال بماضى الزمان ولا يأتى العيش قبل الأوان
واغنم من الحاضر لذاته فليس فى طبع الليالى الأمان

غدا بظهر الغيب واليوم لى وكم يخيب الظن فى المقبل
ولست بالغافل حتى أرى جمال دنياى ولا أجتلى

القلب قد أضناه عشق الجمال والصدر قد ضناق بما لا يقال
يارب هل يرضيك هذا الظما والماء ينساب أمامى زلال

أولى بهذا القلب أن يخفقا وفى ضرام الحب أن يحرقا
ما أضيع اليوم الذى مر بى من غير أن أهوى وأن أعشقا

أفق خفيف الظل هذا السحر نادى دع النوم وناغ الوتر
فما أطول النوم عمرا ولا قصر فى الأعمار طول السهر

فكم توالى الليل بعد النهار وطال بالأنجم هذا المدار
فامش الهوينا إن هذا الثرى من أعين ساحرة الاحرار

لاتوجش النفس بخوف الطنون واغنم من الحاضر أمن اليقين
فقد تساوى فى الثرى راحل غدا، وماض من ألوف المسنين

أطفئ لظى القلب بشهد الرضاب فإنما الأيام مثل السحاب
وعيشنا طيف خيال فنل حظك منه قبل فوت الشباب

لبست ثوب العيش لم استشر وحرث فيه بين شئى الفكر
وسوف أنضو الثوب عنى ولم أدرك لماذا جئت أين المفر

يا من بحار الفهم فى طاعتك وتطلب النفس حمى طاعتك
أسكرنى الإثم ولكنسى صبحوت بالآمال فى رحمتك

إن لم أكن أخلصت فى طاعتك فإنتى أطمع فى رحمتك
وإنما يشفع لى أنسى قد عشت لا أشرك فى وحدتك

تخفى عن الناس سنا طلعتك وكل ما فى الكون من صنعتك
فأنت مجلاه وأنت الذى ترى بديع الصنع فى أينك

إن تفضل القطرة من بحرها ففى مداه منتهى أمرها
تقاربت يارب ما بيننا مسافة البعد على قدرها

يا عالم الأسرار علم اليقين وكاشف الضر عن البائسين
يا قابل الأعذار عدنا إلى ظلك فاقبل توبة التائبين

مصر تتحدث عن نفسها

شعر : حافظ إبراهيم

تلحين : رياض السنباطي

وقف الخلق ينظرون جميعا
وبناة الأهرام في سالف الدهر
أنا تاج العلاء في مفروق الشر
إن مجدى في الأوليات عريق
أنا إن قذر الإله مماتى
ما رمانى رام وراح سليما
كم بغت دولة على وجارت
إننى حرة كسرت قيودى
أترانى وقد طويت حياتى
أمن العدل أنهم يردون الم
أمن الحق أنهم يطلقون الأ
نظر الله لى فأرشد أبنا
إنما الحق قوة من قوى الديان
قد وعدت العلا بكل أبى من
وارفعوا دولتى على العلم والأخ
نحن نجتاز موقفا تعثر الآراء
فقفوا فيه وقفة الحزم وارموا

* * *

ح سيبك للزمن

شعر : عيد الوهاب محمد

تلحين : رياض السنباطي

ح اسيبك للزمن لاعتاب ولا شجن
تفاسى م الندم وتعرف الألم
تشكى مش ح اسأل عليك تبكى مش ح ارحم عنيك
ياللى ما رحمتش عنيه لما كان قلبى فى إيديك
دارت الأيام عليك

* * *

الزمن ح يدوِّك فى البعد نارى
الزمن هو الذى ح يخلص لى نارى
كل غدر وكل ليل سهرتهولى
كل هجر وكل جرح تركتهولى
كله ح ترده الليالى

الليالى عليك بدالى .. والزمن

يوم من الأيام ح تحتاج عطف قلبى
يوم من الأيام ح تتلف لقربى
وانت مش ح تلاقى أبدا زى حبنى
والندم بعدى حيفضل جوه قلبك
ينلمك أكثر ما عيش العمر اعانبك
بكره تتمنأنى أحاسبك

أو ألومك أو أعانك

مش ح حاسبك مش ح أعانك
لا .. دنا كفاية إننى سيبتك .. للزمن
رايحة اسيبك لى ما يبرحم ولا تقدر عليه

ويارب هل تغنى عن العبد حجة
وفي العمر ما فيه من الهفوات
وتشهد ما آذيت نفساً ولم أضر
ولم أبلغ في جهري ولا خطراتي
وما حملت نفس هوى لبلادها
كنفسي على فعلى وفي نفثاتي
وقدمت أعدارى وذلى وخشيتى
وجئت بضغفى شافعا وشكاتي
وأنت ولى العفو فامح بناصع
من الصفح ما سودت من صفحات
ومن تضحك الدنيا إليه فيغترز
يمت كقتيل الغيد بالبسمات
إذا زرت بعد البيت قبر محمد
وقبلت مئوى الأعظم العطرات
وفاضت من الدمع العيون مهابة
لأحمد بين الستر والحجرات
وأشرق نور تحت كل ثنية
وضاع أريج تحت كل حصاة
فقل لرسول الله ياخير مرسل
أبتك ما تدري من الحشرات
شعوبك فى شرق البلاد وغربها
كأصحاب كهف فى عميق سبات

بأيمانهم نوران ذكر وسنة
فما بالهم فى حالك الظلمات
وذلك ماضى مجدهم وفخارهم
فما ضرهم لو يعملون لآت
وهذا زمان أرضه وسمائه
مجال لمقدام كبير حياة
مشى فيه قوم فى السماء وأنشأوا
بوارج فى الأبراج ممتعات
فقل رب وفق للعظام أمتى
وزين لها الأفعال والعزمات

الأطلال

شعر : د . إبراهيم ناجي

يا فؤادي لاتسل أين الهوى
استقي واشرب على أطلاله
كيف ذاك الحب أمسى خيراً

لست أنساك وقد أغريتني
ويد تمتد نحوى كيف
وبريق يظلم السارى له

ياحبيبا زرت يوماً أيكه
لك إبطاء المدل المنعم
وحنيني لك يكو أضلعي

أعطني خزيتي أطلق يدياً
أه من قيدك أدمى معصمي
ما احتفاظي بعهود لم تصنها

أين من عيني حبيب ساحر
واتق الخطوة يمشى ملكاً
عبق السحر كأنفاس الربى

أين منى مجلس أنت به
وأنا حب وقلب هائم
ومن الشوق رسول بيننا

هلى رأى الحب سكارى مثلنا
ومشينا فى طريق مقمر
وضحكنا ضحك طفلين معاً

وانتبهنا بعد مازال الرقيق
يقظة طاحت بأحلام الكرى
وإذا النور نذير طالع

أيها الساهر تغفو
وإذا ما التام جرح
فتعلم كيف تنسى

ياحبيبي كل شيء بقضاء
ربما تجمعا أقدارنا
فإذا أنكر خل خلعه

ومضى كل إلى غايته

حديث الروح

شعر : محمد إقبال _____ تلحين : رياض السنباطي

حديث الروح للأرواح يسرى وتدركه القلوب بلا عناء
هتفت به فطار بلا جناح وشق أنينه صدر الفضاء
ومعدنه ترابى ولكن جرت في لفظه لغة السماء
لقد قاضت دموع العشق منى حديثاً كان علوى النداء
فخلق في ربى الأفلاك حتى أهاج العالم الأعلى بكائى

تحاورت النجوم وقلن صوت بقرب العرش موصول الدعاء
وجاوبت المجرة عل طيفاً سرى بين الكواكب فى خفاء
وقال البدر هذا قلب شاك يواصل شذوه عند المساء
ولم يعرف سوى رضوان صوتى وما أحراره عندى بالوفاء

شكواى أم نجواى فى هذا الدجى ونجوم ليلى حسدى أم عودى
أمسيت فى الماضى أعيش كأنما قطع الزمان طريق أمسى عن غدى
والطير صادحة على أفنانها تبكى الربى بأنينها المتجدد
قد طال تسهيدى وطال تشيدها فدمعنى كالطل فى الغصن الندى
فإلى متى صممتى كأنى زهرة خرساء لم ترزق براعة منشد

قيثارتى ملئت بأنات الجوى لا بد للمكبوت من فيضان

صعدت إلى شفى خواطر مهجنى ليبين عنها منطقى ولسانى
أنا ما تعديت القناعة والرضا لكنما هى قصة الأشجان
يشكو لك اللهم قلب لم يعش إلا لحمد علاك فى الأكوان

من كان يهتف باسم ذاتك قبلنا من كان يدعو الواحد القهار
عبدوا الكواكب والنجوم جهالة لم يبلغوا من هديها أنوار
هل أعلن التوحيد داع قبلنا وهدى القلوب إليك والأنظار
ندعو جهاراً لا إله سوى الذى صنع الوجود وقدر الأقدار

إذا الإيمان ضاع فلا أمان ولادنيا لمن لم يحى ديناً
ومن يرضى الحياة بغير دين فقد جعل الفناء لها قريناً
وفى التوحيد للههم اتحاد ولن تبنوا العلا متفرقين

ألم يبعث لأمنكم نبي يوحذك على نهج الوثام
ومصحفكم وقيلنكم جميعاً منار للأخوة والسلام
وفوق الكل رحمن رحيم إله واحد رب الأنعام

ح اقباله بكره

شعر : أحمد رامى تلحين : رياض السنباطى

ح اقباله بكره، وبعد بكره ويعد بعده، أقول له بكره
ح اقباله بكره

يا عينى طيبى لقيت حبيبى وكان نصيبى أقباله بكره
أقول له أهلاً ويقول لى سهلاً ويفوت نهارنا من غير ماندرى
ولما افوته أقول له بكره ح اقباله بكره

يا قلبى جالك نديم خيالك واللى جرى نك عمره مايجرى
أحفظ معاده وأصون وداده وافرح بقربه فى العمر مرة
مادام يا قلبى ح تشوفه بكره وتقابله بكره

فضلت وحدى استنى بكره تاخذنى فكرة وتجيبنى فكرة
ولما قال لى ح أفضل تملى لو فات نهارى أشوفه بكره
أقباله بكره وبعد بكره وأقباله بكره

ياريت يا قلبى فى كل مرة كل الأحبة يتقابلوا بكره
يا طير يا شادى ياليل يا نادى قولوا لحبيبى ح اقباله بكره
ده العمر كله يهنا لنا بكره وأقباله بكره

غلبت أصالح

شعر : أحمد رامى تلحين : رياض السنباطى

غلبت أصالح فى روحى عشان ماترضى عليك
من بعد سهدى ونوحى ولوعتى بين إيديك
صعبان على اللى قاسمته فى الحب من طول الهجران
ما أعرفش إيه اللى جنيته من بعد مارضيت بالحرمان
فضلت أقول الزمان غير على البعد حالك
وإلا الرضا بالهوان كثر على دلالك
وأنا اللى أخلصت ف ودى وفصلت طول العمر أمين
ياخذ الزمان منى ويدى وقلبك أنت على ضنين
كنت أشتكى لك أيامى أشكى لمين ظلمك لى
وكان رضاك نور أحلامى لما الزمان يقسى على
صبحت أشكى منك لروحي وفصلت أخبى عنك جروحي
وبعدت عنك والفكر كان دايماً وبياك
والقلب منك غضبان فى دنيا الحب معاك
مجروح وضامم جناحه على الجراح اللى فيه
الليل يردد نواحه طول ما أليفه مجافيه
لما الزمان اللى غدر به بعدك وكنت نديم شكواه
رماك وجه السهم فى قلبه عطف عليك والوجد حناه
حتى الزمان اللى كان عطفك يعينى عليه

أغنية

هلت ليالى القمر

شعر : أحمد رامى تلحين : رياض السنباطى

هلت ليالى القمر تعالى نسهز سوا

فى نور بهاء

يحلّى ما بينا السمر ويطول حديث الهوى

سر الحياة

يصعب على نفوت لياليه من غير ما أشوف حسنك جنبى

وابات على الأيام أراعيه وأشوفه يكبر مع حبى

أفضل أعدد الليالى وأقول وصالك قريب

وابات أصور فى حالى لما ألقى الحبيب

أقول أقابلك فين؟ وأبدأ كلامى منين؟

ولما أشوفك يروح منى الكلام وانساه

من فرحة القلب ساعة ما يلافيك وياه

هلت ليالى القمر تعالى نحى السهر

ما أحلى القمر على شط النيل والجو رايق وهادى

تعالى نسهز طول الليل وافرح واهنى فؤادى

وانهم بقربك والبدر هايم

واسعد بحبك والورد نايم

والموج يناجى النسيم يحكى له قصة هوانا

واحننا فى ظل النعيم والجو ردد لغاننا

خلانى أرضى الهوان واسأل عنك

واحمل همك وأنا اللي طول بعدى ما همك

وابات أصلح فى روحى عشان ماترضى عليك

وانسى سهادى ونوحى ولوعتى بين إيسديك

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ياللى كان يشجيك أنينى

شعر : أحمد رامى تلحين : رياض السنباطى

ياللى كان يشجيك أنينى كل ما اشكى لك أسايا
 كان منأى بطول حنينى للبكأ وانت معايأ
 حرمتنى من نار حبك وأنا حرمتك من دمعى
 ياما شكيت وارتاح قلبك أيام ماكنت أبكى وأنعى
 عزة جمالك فىن من غير ذليل يهواك
 وتجب خضوعى منين ولوعتى فى هواك
 فضلت أحافظ على عهدى واسقى الوداد دمع عينى
 لما الزمان ضيع ودى وطول البعد على
 صبحت أحب الحب من بعد عشق الحبيب
 اهنى كل قريب واواسى كل غريب
 أمضك مع الفرحان وابكى مع الباكيين
 وأبات وأنا حيران أضحك وأبكى لمين
 وفضلت أعيش بقلوب الفاس وكل عاشق قلبى معاه
 شربوا الهوى وفاتوا الى الكاس من غير نديم أشرب وياه
 ياللى بكأيا شجاك وسمعت لحن الغزل
 من طول أنينى
 ياما بكيت من جفاك وضحك لى طيف الأمل
 من بين جفونى

أفضل أعدد اللبالبى وأقول وصالك قريب
 وأبات أصور ف حالى لما ألقى الحبيب
 يا اللى القمر من بهاك نور فى قلبى سنأه
 تعالى جدد صفاك تروق وتحلى الحياة
 ما بين جمالك وبين حلاله
 وبعد حسنة وطيف خياله
 أوهج فى كنى الخيال واهنى قلبى وعينيه
 وادوق نعيم الوصال والبدر شاهد على

لما نسينى رضاك والبعد طول جفاك
عطف جالى على قلبى وعزائى فى تلوىعى
صبحت أبكى على حبى وتبكى أنت على دموعى
* * *

يا ليلة العيد

شعر : أحمد رامى _____ تلحين : رياض السنباطى

باليلة العيد أنستينا وجددتى الأمل فينا
* * *

هلاك هل نعنينا فرحنا له وغنينا
وقلنا السعد حيجينا على قدمك باليلة العيد
* * *

جمعت الأنس عا الخلان ودار الكاس على الزمان
وعنى الطير على الأغصان يحيى الفجر ليلة العيد
* * *

حببى مركبه تجرى وروحي فى النسيم تسرى
قولوا له يا جميل بدرى حرام النوم فى ليلة العيد
* * *

أغنية

سهران لوحدى

شعر : أحمد رامى _____ تلحين : رياض السنباطى

سهران لوحدى أناجى طيفك السارى

سأبح فى وجدى ودمعى ع الخدود جارى
نام الوجود من حوالى وأنا سهرت فى دنيايا
أشوف خيالك فى عنيه واسمع كلامك ويأيا
أتصور حالى أيام وليالى مرت على بالى
ما بين نعيمى وأنس الروح ساعسة رضاك
وبين عذابى وطول النوح أيام جفاك
كل اللي شفته خطر ع البال وعشت فيه هايم ولهان
ولما بعدك عنى طال حنيت لأيام الهجران
وسهرت وحيد والفكر شريد

أتصور رضاك أوهام والسهد فيك أحلام
حتى الجفا محروم منه ياريتها دامت أيامه
كان عهد جميل حاسد وعزول والبال مشغول
راحت عواذلى وحسادى وطفليت النار
باللى صيرت على بعاذى وأنا عقلى احتار

لايوم وصالك .. هناني
ولا هجر منك .. بگاني
يا طول عذابي وحرمانى
سهران لوحدى أناجى طيفك السارى
سايح في وجدى ودمعى ع الخدود جارى

- ۱۸۹ -

أغنية قصيدة حبلى

شعر : أحمد رامى تلحين : رياض السنباطى

ذكريات عبرت أفق خيالى بارقا يلمع فى جنح الليالى
نبهت قلبى من غفوته وجلت لى ستر أيامى الخوالى
كيف أنساها وقلبى لم يزل يسكن جنبى
إنها قصة حبلى

ذكريات داعبت فكرى وظنى لست أدرى أياها أقرب منى
هى فى سمعى على طول المدى نغم ينساب فى لجن أغنى
بين شدو وحنين وبكاء وأنين
كيف أنساها وسمعى لم يزل يذكر دمعى
وأنا أبكى مع اللحن الحزين

كان فجرا باسمًا فى مقلتيًا يوم أشرقت من الغيب عليًا
أنست روى إلى طلعتته واجتلت زهر الهوى غصًا ندبا
فستقيناها ودادا ورعيناها وفاء
ثم همنا فيه شوقا وقطفناها لقاء
كيف لايشغل فكرى طلعة كالبدر بسرى
رفقة كالماء يجرى فتنه بالحب نغرى
تترك الخالى شجيا

كيف أنسى ذكرياتى وهى فى قلبى حنين
كيف أنسى ذكرياتى وهى فى سمعى رنين

وانت اللى فات بضناه وشقاها وساب لى ناره فى ضلوعى
إن مر ع خاطر ذكره تنزل من الوجد دموعى
يا اللى قضيت العمر معاك ارضى بجفاك واتمنى رضاك
انت النعيم والهنا وانت العذاب والضنى
والعمر إياه غيـر دول
إن فات على حبنا سنة وراها سنة
حبك شباب على طول

يا لى هواك فى الفؤاد عايش فى ظل الوداد
انت الخيال والروح وانت سحر الأمل
ييجى الزمان ويروح وانت حبيب الأجل
وازاي أقول لك كنا زمان والماضى كان فى الغيب بكرة
واللى احنا فيه دلوقت كمان ح يفوت علينا ولا ندري
ولما أكون وبياك هايم فى بحر هواك
ما اعرفش إيه فات من عمرى إن كان رضا أو كان حرمان
وافضل ويس انت فى فكرى يا لى بحبك زى زمان

أغنية أروح لمين

* شعر : عبد المنعم السباعي تلحين : رياض السنباطي

أروح لمين وأقول يا مين ينصفنى منك
ماهو انت فرحى وانت جرحى وكله منك
أروح لمين
كلمة ونظرة عين والقعدة وياهم
وبين ليالى المنى خدنى الهوى وياه
وكان وصالك هنا وكنت باتمناه
وبعد حبى شغلت قلبى وقسمت عليه
وكان منايا يدوم هنايا ما دامش ليه
لو عنى حبك واليوم فى بعدك بيوفت سنين
أروح لمين * * *

يطول بعدك .. واعيش بعدك على شوقى وأشجانى
ما بين ماضى .. ماهوش راضى يسلىنى فى حرمانى
وبين حاضر ماهوش قادر ينسينى وينسانى
وابات أنعى .. أنا ودمعى واخفى دمع العين
وادارى م اللامين لايملجوا عنيه ويشمتوا فيه
ولحد امتى حقيقى أنت والشمتانين
أروح لمين * * *

كيف أنسى ذكرياتى وهى أحلام حياتى
إنها صورة أيا مى على مرآة ذاتى
عشت فيها بيقينتى وهى قرب ووصال
ثم عاشت فى ظنونى وهى وهم وخیال
ثم تبقى لى على مر السنين
وهى لى ماض من العمر وآت
كيف أنساها وقلبى لم يزل يسكن جنبى
إنها قصة حبى

أروح لمين ومين ح يرحم أسايا

واقول يامين ومين ح يسمع ندايا
طول ما انت غايب ماليش حيايب فى الدنيا ديه
والفكر سارح والهجر جارح يانور عنيه
شوف دمعى جارى سهران فى نارى
ولا انت دارى بالسهرانين

أروح لمين

واقول يامين ومين ح يسمع ندايا
طول ما انت غايب ماليش حيايب فى الدنيا ديه
والفكر سارح والهجر جارح يانور عنيه
شوف دمعى جارى سهران فى نارى
ولا انت دارى بالسهرانين

أروح لمين

واقول يامين ومين ح يسمع ندايا
طول ما انت غايب ماليش حيايب فى الدنيا ديه
والفكر سارح والهجر جارح يانور عنيه
شوف دمعى جارى سهران فى نارى
ولا انت دارى بالسهرانين

أروح لمين

أغنية

عَوَدت عيني

شعر : أحمد رامى تلحين : رياض السنباطى

عَوَدت عيني على رؤياك
أشوف هنا عنى
والقى نعيم قلبى
وإن مر يوم من غير رؤياك
وقلبى سلم لك أمرى
فى نظرتك لى
يوم ما التقيك جنبى
ما ينحسبش من عمرى

قربك نعيم الروح والعين
وبسمتك فرحة قلوبين
وإن غبت يوم عنى
يقربك منى
ونظرتك سحر وإلهام
عاشين على الأمل البسام
أفضل أنا وظننى
وبيعدك عنى

واحتار فى أمرى معاه ومعاك

وإن مر يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمرى

لو كنت خدت على بعادك
واسهر على ضى ميعادك
أبات على نجواك
واسرح وفكرى معاك
كنت أقدر أصبر واستنى
لما الزمان يجمع بينا
وأصبح على ذكراك
لكن غالبنى الشوق فى هواك
وإن مر يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمرى

دليلي احترار

شعر : أحمد رامى تلحين : رياض السنباطي

ما بين بعدك وشوقى إليك وبين قربك وخوفى عليك
دليلي احترار وحيرنى

تغيب عني وليلي يطول وفكرى فى هواك مشغول
أقول امتنى أنى وانت

حنتقابل مع الأيام ولما القرب يجمعنا
واخاف يرجع يفرقنا واقاسى الوجد من بعدك

وبين بعدك وشوقى إليك وبين قربك وخوفى عليك
دليلي احترار وحيرنى

ولما ألقاك قريب منى وأقول البعد تاه عني
أشوف عينك تراعينى وقلبي من لقاك فرحان

وأشوف بينك وبين عيني خيال البعد والحرمان
واخاف لتفوت ليالينا واهيم فى بحر أشجاني

وتبتدد أمانينا واقاسى البعد من تانى
أخاف فى البعد توحشنى

قريب من .. تناجينى وطيف بعدك يخالينى
بعيد عني .. تنادينى ومين يقدر يوصلنى

لا أنا بصبر على بعدك لحد عينيه ما تسلم

زرعت فى ظل ودادى غصن الأمل وأنت رويته
وكل شىء فى الدنيا دى وافق هواه أنا حبيبته
ومهما شفت جمال وزار خيالى خيال
أنت اللي شاغل البال وأنت اللي قلبي وروحي معاك
وإن مريوم من غير رؤياك ما ينحسبش من عمرى

ويوم ما تسعدنى بقربك * * *
ويفيض على نور حبك أقول ما فيش فى الحب عذاب

الحب كله نعيم لا فيه عذول بيلوم

ياريت يدوم للقلب صفاك ولا فيه حبيب محروم
واقضى طول العمر معاك

ده ان مريوم من غير رؤياك ما ينحسبش من عمرى

ولا بافرح فى يوم قربك واخلى الفرحة تتكلم

ياريتك حلم فى جفونى

انام وأفكاك واعيش وياك

وأخر طيف أشوفه أنت

ياريتك فجر فى عيونى

انام وأصحبى على فرحه

وأول صورة أشوفها أنت

وبين صورتك وبين طيفك أعيش والقلب متهنى

مش أفضل كل ما أشوفك أخاف ترجع تغيب عني

يا ليتك تترجىنى * * * يا ليتك تترجىنى

يا ليتك تترجىنى * * * يا ليتك تترجىنى

يا ليتك تترجىنى * * * يا ليتك تترجىنى

يا ليتك تترجىنى * * * يا ليتك تترجىنى

يا ليتك تترجىنى * * * يا ليتك تترجىنى

يا ليتك تترجىنى * * * يا ليتك تترجىنى

يا ليتك تترجىنى * * * يا ليتك تترجىنى

يا ليتك تترجىنى * * * يا ليتك تترجىنى

يا ليتك تترجىنى * * * يا ليتك تترجىنى

يا ليتك تترجىنى * * * يا ليتك تترجىنى

يا ليتك تترجىنى * * * يا ليتك تترجىنى

يا ليتك تترجىنى * * * يا ليتك تترجىنى

يا ليتك تترجىنى * * * يا ليتك تترجىنى

أغنية

هجرتك

شعر : أحمد رامى تلحين : رياض السنباطى

هجرتك يمكن أنسى هواك واودع قلبك القاسى

وقلت أقدر فى يوم اسلاك وافضى م الهوى كاسى

لقيت روحى فى عز جفاك بافكر فيك وانا ناسى

* * *

غصبت روحى على الهجران وانت هواك بجرى فى دمي

وفضلت افكر فى النسيان لما بقى النسيان همى

لو خطر حبك فى بالى ولا زار طيفك خيالى

حاولت أهرب م الأفكار اللى تشعل نار حبي

وفضلت وانا بالى محتار فى الحب بين عقلى وقلبي

وكان هجرى عشان أنساك واودع قلبك القاسى

لقيت روحى فى عز جفاك بافكر فيك وانا ناسى

* * *

صعبان على جفاك بعد اللى شفته فى حبك

مش قادر أنسى رضاك أيام وداك وقربك

لكن أعمل إيه وانا قلبى لسه صعبان عليه

صعبان عليه انه اتمنى جنّة قـربك

ونال مراده واتهنى بنعيم حـربك

ورجعت تسقيه من صدك كاس الهجـران

وتفوت عليه أيام بعدك سهو وحرمان
وكان أملى في يوم أنساك وأودع قلبك القاسى
لقيت روحى فى عز جفاك بأفكر فيك وأنا ناسى
يا ما حاولت أنساك وأنسى لئالى هواك
وأنسى الجمال اللئى شفته فى الوجود وبأناك
حرمت روحى من كل نسمة كانت بتسرى بينك وبينى
وحرمت روحى من كل نعمة كانت بتحلى وياك ف عيني
وقلت أعيش من غير ذكرى تخلى قلبى يحن إليك
مافضلش عندى ولا فكره غير إنى أنسى أفكر فيك
وصبحت بين عقلى وقلبى تائبه حيران
أقول لروحى من غلبى أنسى التسيان
مادام باهجر عشان أنساك وأودع قلبك القاسى
واشوف روحى فى عز جفاك بأفكر فيك وأنا ناسى

أغنية

الحب كده

شعر : محمود بيرم التونسي تلحين : رياض السنباطى

الحب كده وصال ودلال ورضا وخصام
أهو من ده وده الحب كده مش عايزة كلام
الحب كده

حبيبى لما يوعدننى ثبات الدنيا ضاحكة لى
ولما وصله يسعدنى بأفكر فى اللئى يجزالى
ينسينى الوجود كله ولا يخطر على بالى
ولما طبعه يتغير وقلبى يبقى متحير
مع الأفكار.. أبأت فى نار.. وفى حيرة تبكىنى
وبعد الليل.. يجينا النور وبعد الغيم.. ربيع وزهور
أهو من ده وده الحب كده مش عايزة كلام
الحب كده

حبيب قلبى يا قلبى عليه ولو حتى يخاصمنى
ويعجبني خضوعى إليه واسامحه وهو ظالمنى
وبعد الغيم ما يتبدد وبعد الشوق ما يتجدد
غلاوته فوق غلاوته تزيد ووصله يبقى عندى عيد
وبعد الليل يجينا النور وبعد الغيم ربيع وزهور
أهو من ده وده الحب كده مش عايزة كلام
الحب كده

أغنية وطنية

ثوار

شعر : عبد الفتاح مصطفى تلحين : رياض السنباطي

ثوار .. ولآخر مدى ثوار مطرح ما نمشي يفتح الثوار
ننهض في كل صباح بحلم جديد ثوار نعيدك يا انتصار ونزيد
وطول ما يدشعب العرب في الإيد الثورة قائمة والكفاح دوار
* * *

من أرضنا هل الإيمان والدين عيسى ومحمد ثورتين خالدين
والعلم ثورة ومن هنا قامت والفن والحرية والتمدين

ثوار نهزك يا تاريخ تنطلق

نحكم عليك يا مستحيل تتخلق

والخطوة منا تسبق المواعيد

وطول ما يدشعب العرب في الإيد الثورة قائمة والكفاح دوار
* * *

الشعب قام يسأل على حقوقه والثورة زى النيص في عروقه
الى النهارده يحققه ويرضاه لأبد بكره بهمه يصونه

ثوار مع البطل اللي جابه القدر

رفعنا راسنا ل فوق لما ظهر

بوسنا السما وياه ودينا الخطر

والعزم ثابت والعزيمة حديد

يا سعد اللي عرف مرة
ويا قلبه اللي طول عمره
تشوفه يضحك وفي
عايش بلا روح وحيد
حبيب قلبي وقلبي معاه
أوريه الملام بالعين
بيجرح قد ما يجرح
أهو من ده وده الحب
حنان الحب وقساوته
ما داق الحب وحلاوته
قلبه الأسى والنوح
والحب هو الروح
بحبه في رضاه وجفاه
وقلبي عا الرضا ناوى
ويعطف ثانى ويداوى
كده مش عايرة كلام
الحب كده

الحب كده

الحب كده

الحب كده

الحب كده

الحب كده

الحب كده

الحب كده

الحب كده

الحب كده

الحب كده

الحب كده

الحب كده

الحب كده

رَأْتَرَلْ مَا سَأَلْتَنِي الدِّيرَةَ عَلَى لِمَا بَايَلَمْ
وَلَا شَافْتَنِي يَوْمَ الشُّوقِ فِي عَيْنِي رَاحِ يَتَكَلَّمْ
وَارْجِعْ أَسَامُحْكَ تَانِي وَاحْنِ لَكَ وَالْقَانِي
بَدَى أَشْكِي لَكَ مِنْ نَارِ حَبِي
بَدَى أَحْكِي لَكَ عَالِي فِي قَلْبِي
وَأَقُولُ لَكَ عَالِي سَهْرَنِي وَأَقُولُ لَكَ عَالِي بَكَانِي
وَأَصُورُ لَكَ ضَمْنِي رُوحِي وَعِزَّةَ نَفْسِي مَانَعَانِي

خَاصَمْنِكَ بَيْنِي وَبَيْنَ رُوحِي وَصَالَحْتِكَ وَخَاصَمْتِكَ تَانِي
وَأَقُولُ أَبْعِدْ يَصْعَبْ عَلَى رُوحِي تَطَاوَعْنِي لِيَزِيدَ حَرَمَانِي
حَافِظْ أَحَبَّكَ مِنْ غَيْرِ مَا أَقُولُ إِيَّاهُ لِيُحِيرَ أَفْكَارِي
لِحَدِّ قَلْبِكَ مَا يَوْمَ يَدْلُكَ عَلَى هَوَايَ الْمَذَارِي
وَلَمَّا يَرْحَمْنِي قَلْبُكَ وَيَبَيِّنْ لِعَيْنِي هَوَاكَ
وَيُنَادِي عَالِي أَنْشُغَلَ بِكَ وَرُوحِي تَسْمَعُ نَدَاكَ
بَدَى أَشْكِي لَكَ مِنْ نَارِ حَبِي
بَدَى أَحْكِي لَكَ عَالِي فِي قَلْبِي

وَأَقُولُ لَكَ عَالِي سَهْرَنِي وَأَقُولُ لَكَ عَالِي بَكَانِي
وَأَقُولُ يَا قَلْبِي لِيَهْ تَخْبِي وَلِيَهْ يَا نَفْسِي مَا نَعَانِي

أَغْنِيَّة

لسه فاكر

شعر : عبد الفتاح مصطفى تلحين : رياض المنباطي

لسه فاكر قلبي يدى لك أمان
ولا فاكر كلمة ح نعيد اللي كان
ولا نظرة توصل الشوق بالحنان
لما تسألني أقولك كان زمان
كانت الأيام في قلبي دموع بتجري

وانت تحلاك دموعي وهي عمري
ياما هانت لك وكانت كل مرة
تمحي كلمة من أمانى فيك وصبري
كلمة كلمة لما راح الهوى وبيا الجراح
واللي قاسيته في ليلى اتنسى وبيا الصباح
والنهارده الحب والشوق والحنان
لما تسألني أقولك كان زمان
لسه فاكر

يا ما حليت لك آهات قلبي وهي
من قساوتك انت والأيام على
كنت تسمعها نغم واسمع صداها
نار تدوب حينا شوية شوية
الهوى اللي هان على ابتديت تعرف غلاوته

مونولوج
فاكر لما كنت جنبى

شعر : أحمد رامى _____ تلحين : رياض السنباطى

فاكر لما كنت جنبى والنسيم لاعب غصون الشجر
والغصن مال ع الغصن قال ما أحلى الوصال للى انتظر
والفرحة تمت للأحباب والغصن عانق حبيبته
وأنا اللى قلبى فى حبك داب من غير ما يبلغ نصيبه

العين ترعاك والروح تهواك
وباريتنى معاك

زى الغصون لو بعدت يوم جه النسيم قرب بينها
والغصن مال ع الغصن قال ما أحلى الوصال للى انتظر

فاكر لما كنت جنبى والغمام داعب جبين القمر
والليل سارى والنيل جارى والموجه تجرى ورا الموجه
عايزة تطونها تضمها وتشنكى حالها
من بعد ما طال السهر

جه النسيم قرب بينها وكل موجه ف أحضانها
حبيب بعيد قرب منها

والفرحة تمت للأحباب الموج شبع من حبيبته
وأنا اللى قلبى فى حبك داب من غير ما يبلغ نصيبه
وباريتنى زى الموج فى النيل صير ونال وارتاح وقال
ما أحلى الوصال للى انتظر

النهارده الحب سيرة كان وكان
لما تسألنى أقولك كان زمان
لسه فاكر

والليالى كنت بتسمى الليالى
لعبة الخالى وهى عمر غالى
كنت أبأت أسأل عليك ظنى ودموعى
وانت متهنى بحيرتى واتشغالى

قل لى إيه هى الحكاية
بعد ما عرفنا النهاية
انت جيت مشتاق لحبى

ولا لدموعى وأسايى
النهارده بعد ما فات الأوان
مهما تحلف لى أقولك كان زمان

يا ظالمنى

شعر : أحمد رامى _____ تلحين : رياض السنباطى

يا ظالمنى يا هاجرنى وقلبي من رضاك محروم
تلوعنى وتكونى وتضيقنى وتضيقنى
ولما أشكى تخصمنى وتغضب لما أقولك يوم
يا ظالمنى

حرام تهجر وتتجننى وتنسى كل ماجرى لى
واقضى العمر أتمنى يصادف يوم وتصفى لى
صبرت سنين على صدك وقاسيت الضنى ف بعدك
عشان تعطف على يوم

وتهجرنى وتنسانى وتتركنى لأشجانى
ولما أشكى تخصمنى وتغضب لما أقولك يوم
يا ظالمنى

أطاول فى هواك قلبى وأنسى الكل علشانك
وأدوق المر فى حبنى بكاس صدك وهجرانك
ويزداد الجوى بى بيان الدمع فى عينه
ويكثر فى هواك اللوم

وايت أبكى على حالى وتفرح فى عدالى
ولما أشكى تخصمنى وتغضب لما أقولك يوم
يا ظالمنى

حكيت لك عن سبب نوحى ونار الوجد فى دموى
وبان للناس ضنى روحى وتعذيبى وتلوى
رحمنى اللى فرح فى وبعد اللوم رأف بى
وقلبك ما رحمنى يوم

بقى العازل يدوق كاسى وقلبك يا ضنين قاسى
ولما أشكى تخصمنى وتغضب لما أقولك يوم
يا ظالمنى

سكت والدمع اتكلم

شعر : أحمد رامى _____ تلحين : محمد القصيجى

سكت والدمع اتكلم على هـواه
والقلب ياما بيتألم من قولتى آه
تنزل دموعى على خدودى ولا ترحمـش
وأقول لها دموعى شهودى ما تصدقش
دايمًا تكذبنى فى حبى وتقول خذاع
والوجد راح ياكل قلبى من دى الأوجاع
ردى على دموعى دموعى صعب على
النار بترعى ضلوعى وبس ليه الأسفه
تعالى نشرح هوانا واوصف لك اللى ضناني
وتدوقى م اللى سقانا المر من كاس هوانى
ما تصدقينى بعد اللى كان
و ترحمينى من الزمان
مختار بين اللى شايلى همه من أيامى
وبين فوادى وطول همه لاجل غرامى

* * *

ان كنت أسامح

شعر : أحمد رامى _____ تلحين : محمد القصيجى

ان كنت أسامح وانسى الأسفه
ما اخلصش عمرى من لوم عينى
دبل جفونها كثر النواح
فاضت شجونها ونومها راح
تقول لى أنسى واشفق على
واجبى أنسى يصعب على

وان كنت أرضى الهوان فى حبى
ما اخلصش عمرى فى عذل قلبى
طول أنينه كثر العذاب
وزاد حنينه طول الغياب
يقول لى أنسى واشفق على
واجبى أنسى يصعب على

العين عزيزة والقلب غالى
ومش عاجبهم فى الحب خالى
ما تتصفينى وترقى لى
وترحمينى منهم شويه
أوعى تجافينى يانور عينى
أحسن يعاذك يهون على

رق الحبيب

شعر : أحمد رامى تلحين : محمد القصبجى

رق الحبيب وواعدنى يوم
وكان له مدة غياب عني
حرمت عيني الليل م النوم
لاجل النهار ما يطمنى
صعب على أنام أحسن أشوف فى المنام
غير اللي يتمناه قلبى
سهرت أستناه واسمع كلامى معاه
وأشوف خياله قاعد جنبى

من كتر شوقى سبقت عمرى
واينه يفيد الزمن
واللى فى قلبه سكن
طلع على النهار
وغنت الأطيار
وقضلت أفكر فى ميعادى
وكان كلامى مع اصحابى
من فرحتى بدى انكلم
لكن أخاف ليكون بينهم
هجرت كل خليل لى
يمكن بيان شىء فى عنى
ولما قرب ميعاد حبيبى

هزيت فؤادى على نصيبى
من قرب وصله
ولقيتنى طایل م الدنيا
كل اللى اهواه
بس اللى كان فاضل لى
أسعد بقاءه
لما خطر ده على فكرى
حيّر أمرى
والقرب سبب تعذيبى

ولقيتنى خايف على عمرى
ليروح منى
من غير ما أشوف حسن حبيبى

انت فاكرانى

شعر : أحمد رامى _____ تلحين : محمد القصبجى

انت فاكرانى ولا ناسيانى ياللى ظالمانى ياللى هاجرانى

انت فاكرانى ولا ناسيانى

غصن

الحنين فاض بى والبعد طوّل والهوى فى قلبى زاد عن الأول

أو عى تفكرى قلبى يتحول ياللى ظالمانى ياللى هاجرانى

انت فاكرانى ولا ناسيانى

غصن

امتى يتمنع بالوصال قلبى والزمان يسمح بالهناف حبنى

دا الفراق قاسى والشجن زاد بى ياللى ظالمانى ياللى هاجرانى

انت فاكرانى ولا ناسيانى

غصن

طال على الليل اشنكى وجدى زاد على الويل فى السهر وحدى

وانت ليه ترضى فى الهوى بعدى ياللى ظالمانى ياللى هاجرانى

انت فاكرانى ولا ناسيانى

غصن

ارحمى قلبى واسألنى عنى الغرام ذلّه واشنكى منى

امتى نصفى لى وأبقى منهنى ياللى ظالمانى ياللى هاجرانى

انت فاكرانى ولا ناسيانى

ليه تلاوعينى

شعر : أحمد رامى _____ تلحين : محمد القصبجى

ليه تلاوعينى وانت نور عينى إيه جرى بينك فى الهوى وبينى

ليه تلاوعينى

غصن

لما حبيبك وانصنى حالى وانعدم نومى وانت شغل بالحبيب

وان شكيت وجدى ينظلم حالى إيه جرى بينك فى الهوى وبينى

ليه تلاوعينى

غصن

ليه تكايدينى كل ما اتكلم ليه تحاورينى والفؤاد سلم

كل ده يخلى قلبى بنألم إيه جرى بينك فى الهوى وبينى

ليه تلاوعينى

غصن

الغرام أصله نظرة واتمكن والجمال يسحر والدلال يقفن

واحتمال بعدك أمر مش ممكن إيه جرى بينك فى الهوى وبينى

ليه تلاوعينى

غصن

اسمعى الشاكي وارحمى الباكي قضى طول عمره قلبه يهواكى

ما افنكر مرة لحظة ينساكى إيه جرى بينك فى الهوى وبينى

ليه تلاوعينى

غصن

طقطوقة

مادام تحب بتنكر ليه

شعر : أحمد رامى تلحين : محمد القصبجى

مذهب

مادام تحب بتنكر ليه دا اللى يحب بيان ف عنيه

غصن

تصد عنى وتهجرنى . واكلمك تهرب منى

وان غبت يوم تسأل عنى

واعرف هواك ساعة لقاك من طول جفاك

دا اللى يحب بيان ف عنيه مادام تحب بتنكر ليه

غصن

هوه انت خايف من قلبك يفتن عليك وبيان حبك

تغضب على ساعة قربك

وتشوف عنى راضيه الأسىة تعطف على

واللى يحب بيان ف عنيه مادام تحب بتنكر ليه

غصن

لو كنت عايز تراضينى وتصلح النوم على عيني

كنت اشنكىك نواسينى

عينك تدارى وافضل اجارى والقلب دارى

واللى يحب بيان ف عنيه مادام تحب بتنكر ليه

غصن

لكن فؤادك يهوانى واعرف هواك من وجدانى

هوه انت تقدر تملانى

وانا بين ايدك أشكى إليك واشوف عنيك

واللى يحب بيان ف عنيه مادام تحب بتنكر ليه

أنا في انتظارك

شعر : محمود بيرم التونسي تلحين : زكريا أحمد

أنا في انتظارك خلّيت ناري في ضلوعي وحطيت
إيدي على خدي وعديت بالثانية غيابك ولا جيت
ياريتني عمري ماحبيت

عايز أعرف لانكون غصيان أو شاغل قلبك إنسان
خلّيتني من يامس أقول الغيبة دي غيبة على طول
وانفكر إيه اللي جنيت من ذنب بسبك ما لقيت
ياريتني عمري ماحبيت

انقلب على جمر النار وانتشرد وبالأفكار
النسمة أحسبها خطاك والهمسة أحسبها لغاك
على كده أصبحت وأمست وشافوني وقالوا اتجنّيت
ياريتني عمري ماحبيت

توعنني بسنين وأيام وتجنّني بحجج وكلام
وتسلم وتمر قوام أو تحلف وتقول لي نسيت
ياريتني عمري ماحبيت

* * *

أغنية
الاهات

شعر : محمود بيرم التونسي تلحين : زكريا أحمد

آه من لقاك في أول يوم ونظرتك لي بعينيك
خاصم عيوني ليلتها النوم وبِت اسأل روعي عليك
ياهل ترى راح يعطف علي فؤاد متلهف
تقول لي روعي آه

وارجع واسأل عقلي هوه الزمان حيروق لي
آه آه آه

واقول نلّقي يا قلبي حبه يعادل حبي
يقول لي قلبي آه

العقل يا ربّي ضايّع ومتبّدد
والقلب في جنبّي سكّت ويتنهّد
آه من لقاك في أول يوم ومن رجّيا ومن حبّي آه
وآه لما بلغت أمالي وفرحت بك والجو صفالي
ومليت كاساتك وسقيتها لي

آه من حلاوتها واشرب بإيدي كاس يرويني
آه من قساوتها واشرب بإيدك كاس يكويني
بات السرور كله بيني وبينك متقسم
والزهر ويانا ينظر لنا وينيسم
والطير يغنى لي والموج يقول ويّاه آه

يأذى النعيم اللي وجدناه واللى دخلناه آه
وآه لما منعت وداك والأنس ده اتبدل ببعدك

غالطت حسادى وحسادك

اصبر واتظاهر بالفرح والبهجة
والصبر فى الظاهر والمر فى المهجة
تعالى شوف الطير اهو نام من قبل وقت النوم فى ظلام
واتبدل الزهر البسام لا عطر ينعش ولا أنغام
دا الأنس كانت أنت والاتسجام انت
والزهر كان انت والابتنساج انت
ما احسبش دا كله فى يوم يضيع منى
واجرى ورا ظله اللي ابتعد عنى
مانقول لى فين انت

آه ياللى أتستت وهديت آه ياللى عمرت واخليت
آه ياللى أضحكك وأبكيت آه من رضاك وصدودك آه

أغنية

حبیبی بسعد أوقاتہ

شعر : محمود بیرم التونسى تلحين : زکریا أحمد

حبیبی بسعد أوقاتہ ع الجمال سلطان
فى نظرتہ وابتناماتہ فرحتك يا زمان
ولما يخطر بقوامہ ترقص الأغصان
ولما ينعم بكلامہ تسعد الألحان
أحلف بحبه وغرامہ أصدق الأيمان
عمر الخيال ما يجيش مثال
لجمال وكمال زى حبیبی
جعلت فى القلب مكانه بس لو يكفيه
بسمع ضروبه وأحانه والمخبى فى
فى القلب ياما حيلافى كل ما يرضيه
ويشوف ولوعى وأنواقى والمخبى فى
وابلغ وانول كل المأمول
دايما على طول وانت حبیبی
زى القمر قبل ظهوره يحسبوا المواعيد
زى القمر بيعت نوره من بعيد لبعيد
زى القمر بس جماله كل يوم يزداد
وكل ما يهل هلاله تنعاد الأعياد
والليلة عيد ع الدنيا سعيد
عز وتمجيد لك يا حبیبی

أهل الهوى

شعر : محمود بيزم التونسي
تلحين : زكريا أحمد

أهل الهوى بالليل فاتوا مضاجعهم
وانجمعوا بالليل صحبة وأنا معهم
يطولوك بالليل ويقصروك بالليل
يطولوك بالليل من اللي بيهم
وانت بالليل بس اللي عالم بيهم
فيهم كسير القلب والمتألم
واللي كتم شكواه ولم يتكلم
واللي فعد بعد الحبايب وحده
وبات حزين يشكى هيامه ووجده
يشكو ولا مخلوق سمع شكواهم
إلا الكواكب في السما سمعاهم
يطولوك بالليل بالسهد والأفكار
والشمس بعد الليل يطلع عليهم نهار
وبعد طول السويل تعود لهم بالليل
ويقصروك بالليل في صحبة هنية
على وتر رنان للصباحية
فيهم بالليل خل انعطف على خله
ويقوله لحن الشوق وخله يقول له

ويقصروك بالليل على هنا وسرور
والشمس بعد الليل تطلع عليهم نور
وبنالوك بالليل امتى تعود بالليل
ناس من قلوبها تقول بالليل
وناس على الأرغول تقول بالليل
واحننا معاننا بدر
طالع في ليلة قدر
فيها حبيب القلب
واقفي ووقفي النـدر
هو يقول بالليل
واحننا نقول بالليل
وكلنا بنقول بالليل أهل الهوى بالليل

أغنية

الأولة فى الغرام

شعر : محمود بيرم التونسي

الأولة فى الغرام والحب شبكونى
والثانية بالامتثال والصبر أمرونى
والثالثة من غير معاد راحوا وفاتونى
الأولة فى الغرام والحب شبكونى بنظرة عين
والثانية بالامتثال والصبر أمرونى واجيبه منين
والثالثة من غير معاد راحوا وفاتونى قولوا لى فين
الأولة فى الغرام والحب شبكونى بنظرة عين قادت لهيبى
والثانية بالامتثال والصبر أمرونى واجيبه منين احتار طبيبى
والثالثة من غير معاد راحوا وفاتونى قولوا لى فين سافر حبيبى
سافر فى يوم ما واعدنى على الوصال وعاهدنى
وكان وصاله وداع من بعد طول امتناع
حطيت على القلب إيدى وأنا بودع وحيدى
واقول يا عين اسعفينى وابكى وبالدمع جودى
من يوم ما سافر حبيبى وأنا بداوى جروحى
أتارى فى يوم وداعه ودعت قلبى وروحى
طالت على الليلالى والفكر راح من خيالى
لاقلت له فين مكانك ولاحترج لى امتى

الأولة فى الغرام والحب شبكونى بنظرة عين
والثانية بالامتثال والصبر أمرونى واجيبه منين
والثالثة من غير معاد راحوا وفاتونى قولوا لى فين
الأولة نار وقادت والسبب نظرة
والثانية ما طالت غير الصبر والحسرة
والثالثة أنا اللي جرالى عمره ما يجزى سافر حبيبى

أغنية الأمل

شعر : محمود بيرم التونسي

تلحين : زكريا أحمد

الأمل لولاه على كنت في حبك ضحية
بالأمل أسهر ليالي في الخيال وابني علالي
واجعلك فيها نديمي واملئك ليلى ويومي
ولو أطول اللي باقول يبقى المني ولو يكون مهما يكون
ولو أسيت مهما فاسيت برضك أنا عندي أمل
من زمان طال انتظاري واحتمل ولا انت داري
نار بعاذك واصطباري كل ده علشان عنيك
ياما خبيت في انجوارح كل قول قاسي وجارح
اسمعه واصفح واسامح والحنان يزداد إليك
وانا لو يدوب قلبي ما اتوب عن دا الهوى
ولو أسيت مهما فاسيت برضك أنا عندي أمل
ياشبيه البدر وحده في ارتفاع برجه وسعده
يشبهك هوه في دلالة وانت في نوره وبعده
ما النقش إليك وسيلة غير سكوتي وانتظارك
واعمل إيه ما يبدى حيلة في انكساري واقتدارك
أنا لـو أروح عمري أنوح دا محتمل
ولا أعيش من غير أمل
لكن أنا عندي أمل

أغنية

هو صحيح الهوى غلاب

شعر : محمود بيرم التونسي

تلحين : زكريا أحمد

هو صحيح الهوى غلاب ما اعرفش أنا
والهجر قالوا مرار وعذاب واليوم بسنة
جاني الهوى من غير مواعيد وكل مادا حلوته تزيد
ما احبش يوم ح يا خدني بعيد
يمنى قايى بالأفراح
وارجع وقلبي كله جراح
إزاي يا ترى ؟
أهو ده اللي جرى !
وأنا ما عرفش

نظرة .. وكنت أحسبها سلام .. وتصر قوام !
أتارى فيها وعود وعهود وصدود والآم !
وعود لاتصدق ولا تنصان
عهود مع اللي مالو هوش أمان
وصبر على ذله وحرمان
وبدال ما أقول حرمت خلاص
أقول يارب زدنى كمان

مونولوج سلام الله

شعر : محمود بيرم التونسي تلحين : زكريا أحمد

سلام الله على الحاضرين من الصالحين إلى النائمين
تقولوا معاً على الهريان بتهرب ليه من الرعيان
رعينا الغنم وسقناها وكم بالعصا ضربناها
لقينا الغنم تحب الطرب ولو تَشْتَم ولو تنضرب
فلا فحلها قليل الأدب ولا كبشها سريع الغضب
سلام الله على الأغنام

بيوس القدم ويدي الندم على غلطته في حق الغنم
لكل مقام سلام وكلام سلام الله على الأغنام

إزاي يا نرى ؟

أهو ده اللي جرى !

وأنا ما عرفش

يا قلبي آه ..

الحب وراه

أشجان وألم

واندم وأتوب

وعلى المكتوب

مايفيدش ندم

ياريت أنا أقدر أختار

ولا كنت أعيش بين جنة ونار

نهارى ليل وليلى نهار

أهل الهوى وصفوا لى دواه

لقيت دواه زود لى أساه

إزاي يانرى ؟

أهو ده اللي جرى !

ما عرفش أنا

طقطوقة

الى حبك ياهناه

شعر : أحمد رامى تلحين : زكريا أحمد

مذهب

الى حبك ياهناه فى نعيمه أو شقاءه

غصن

نور عيونك فى فؤاده يضوى فى ليلة سهاده

إن رعينى له وداده فى بعباده ياهناه

غصن

وان سمع كلمة تراضيه ولا شافك بتراعيه

ينسى همه واللى فيه من شقاءه ياهناه

غصن

تبعدى يسبح خياله ف اللى قلته واللى قاله

يلقى حاجة تسر حاله بهذا باله ياهناه

غصن

وان هجرنى قال تجنى بكره تصفى وترضى عنه

نعمة الهجر التجنى يا نعيمه فى شقاءه

طقطوقة

جمالك ربنا يزيد

شعر : حسن صبحى تلحين : زكريا أحمد

مذهب

جمالك ربنا يزيد ده ملك منظمه سيده

غصن

هواك يا حلو نسمانى وداد أهلى وخلانى

وصيحنى رهين أمرك ما ليش غيرك حبيب ثانى

وقلبي داب وإيه بإيده

غصن

تشوف القلب لك مايل بيتذل ويتحابل

يزيد التيه وتهجرنى وتيهك فرح العاذل

وكادنى ربنا يكيد

غصن

أدنت بقدره القادر سبيت الروح يسحر العين

وخذت العقل بأقادر ومش عارف طريقه فين

وامتى بس حتعيده

غنى لى شوى

شعر : محمود بيرم التونسي

تلحين : زكريا أحمد

غنى لى شوى شوى غنى لى وخذ عينى

* * *

خلينى أقول ألحان

وترفرف لها الأغصان

وتسافر بها الركبان

شوى شوى شوى شوى غنى لى وخذ عينى

* * *

المغنى حياة الروح

وتداوى كبد مجروح

وتخلى ظلام الليل

شوى شوى شوى شوى غنى لى وخذ عينى

* * *

لأغنى وأقول للطير

والقمرى مع الخضير

شوى شوى شوى شوى غنى لى وخذ عينى

* * *

لأغنى وأغنى وأغنى

الإنسى يقول تلجئى

المغنى حياة الروح

وتداوى كبد مجروح

وتخلى ظلام الليل

شوى شوى شوى شوى غنى لى وخذ عينى

* * *

واورى الخلايق فنى

والرايح يقول للجأى

يسمعها العليل تشفيه

تحتار الأطباء فيه

فى عيون الحبايب ضى

غنى لى غنى وخذ عينى

* * *

من بدرى صباح الخير

وباها يردوا على

غنى لى غنى وخذ عينى

* * *

وحقك أنت المني والطلب

شعر : الإمام عبد الله الشبراوى تلحين : الشيخ أبو العلا محمد

وحقك أنت المني والطلب
ولى فيك يا هاجرى صبوة
أبيت أمامر نجم السما
وأعرض عن عادلى فى هواك
أمولأى بالله رفقا بمن
ويا هاجرى بعد ذاك الرضا
فإنى حسيبك من ذا الجفا
متى يا جميل المحيا أرى
فإنى محب كما قد عهدت
ومثلك ما ينبغى أن يصد
أشاهد فيك الجمال البديع
ويعجبنى منك حسن القوام
وحسبك أنك أنت المليح
أما الذى زان منك الجبين
وأنت فى الخدروى الجمال
لأن جدت أو حدث أنت المراد

وأنت المراد وأنت الأرب
تحير فى وصفها كل صب
إذا لاح لى فى الدجى أو غرب
إذا نم بامنيتى أو عتب
إليك بذل الغرام انتسب
بحقك قل لى لهذا سبب
ويا سيدى أنت أهل الحساب
رضاك ويذهب هذا الغضب
ولكن حبك شيء عجب
ويهجر صبا له قد أحب
فياخذنى عند ذاك الطرب
ولن الكلام وفرط الأدب
الكريم الجدود العريق النسب
وأودع فى اللحظة العنب
ولكن سقاها بماء الذهب
ومالى سواك مليح يجب

* * *

الصب تفضحه عيونه

شعر : أحمد رامى تلحين : الشيخ أبو العلا محمد

الصب تفضحه عيونه
إننا نكتمنا الهوى
يهناجنا نوح الحمام
وتحمل القبل النسيم
قست القلوب فهل لقل
فتريح قلبا مدنفنا
مرت عليه الذكرى
وأنا نجيك والذى
وبى الذى بك يا نرى

وتنم عن وجد شئونه
والداء أقتله دفينه
وكم يحركنا أنينه
فهل يؤديها أمينة
بك يا حبيبى من يلينه
أسوان لا تغفى شجونه
ت فطال للماضى حنينه
يسقيك من ودى هتونه
سرى وسرك من يصونه

* * *

قصيدة

مالى فتنت

شعر : على الجارم _____ تلحين : أحمد صبرى

مالى فتنت بلحظك الفناك
وسلوت كل مليحة إلاك
يسراك قد ملكت زمام صابتى
ومضلتى وهوى فى يميناك
فإذا وصلت فكل شئ باسم
وإذا هجرت فكل شئ باك
هذا دمي فى وجنتيك عرفته
لا تستطيع جحوده عيناك
لو لم أخف حر الهوى ولهيبه
لجعلت بين جوانحى مئواك
إنى أغار من الكئوس فجنبتى
كأس المدامة أن تقبل فاك
لك من شبابك أو دلالك نشوة
سحر الأنام بقلها عطفاك

نشيد

إننا فدائيون

شعر : عبد الفتاح مصطفى _____ تلحين : بليغ حمدى

كشف النقاب عن الوجوه الغادرة
وحقيقة الشيطان بانث سافرة
إننا فدائيون نفنى ولا نهون
إننا لمنتصرون * * *

سقط النقاب عن الوجوه الغادرة
فلنضربن بكل كف قادرة
ولنزمين بكل روح هادرة
إننا فدائيون نفنى ولا نهون
إننا لمنتصرون * * *

لا لا تفاهم لا هوادة فى القتال
لا ولا بتروول بعده ولا قتال
تسعون مليوننا زحفنا للنضال
إننا فدائيون نفنى ولا نهون
إننا لمنتصرون * * *

لا ياعدوى يا نصيرا لعدوى
لأن ترى بحرى ولا أرضى ولا جوى
لا بل سأمضى وانتصاراى تدوى
إننا فدائيون نفنى ولا نهون
إننا لمنتصرون * * *

أغنية حب إيه

شعر : عبد الوهاب محمد
تلحين : بلقيس حمدي

حب إيه اللي أنت جاي تقول عليه
أنت عارف قبالا معنى الحب إيه
لما تتكلم عليه
أنت ما بينك وبين الحب دنيا
دنيا ما تطولها ولا حتى بخالك
أما نفس الحب عندي حاجة ثانية
حاجة أغلى من حياتي ومن جمالك
أنت فين والحب فين
ظالمه ليه دايمًا معاك
دانت لو حبيت يومين
كان هواك خلاك ملاك
ليه بتجنني كده ع الحب ليه
أنت عارف قبالا معنى الحب إيه
لما تتكلم عليه
حب إيه اللي أنت جاي تقول عليه

كنت يا خلص لك في حبي بكل قلبي
وأنت بتخون الوداد من كل قلبك

بعت ودي .. بعت حبي .. بعت قلبي
بعتني وفاكري ليه اشتاق لقربك
أنت فين والحب فين
ظالمه ليه دايمًا معاك
دانت لو حبيت يومين
كان هواك خلاك ملاك
ليه بتجنني كده ع الحب ليه
أنت عارف قبالا معنى الحب إيه
لما تتكلم عليه
حب إيه اللي أنت جاي تقول عليه

يا ما طول عمري رضيت هنك أسية
لما داب أملتي وأنا باتمنى ودك
كل شكوى كنت بتشوقها ف عنيه
وأنت في قربك ناسيني زى بعدك
أنت فين والحب فين
ظالمه ليه دايمًا معاك
دانت لو حبيت يومين
كانت هواك خلاك ملاك
ليه بتجنني كده ع الحب ليه
أنت عارف قبالا معنى الحب إيه
لما تتكلم عليه
حب إيه اللي أنت جاي تقول عليه

أغنية

أنساك يا سلام

شعر : مأمون الشناوى تلحين : بليغ حمدي

أنساك .. دا كلام أنساك .. يا سلام
أهو دا اللي مش ممكن أبدا ولا أفكر فيه أبدا
دا مستحيل قلبى يميل ويحب يوم غيرك أبدا
أهو دا اللي مش ممكن أبدا

ولا ليلة ولا يوم أنا بقت النوم أيام حبك
كان قلبك فين وحنانك فين كان فين قلبك
أنا أنسى جفاك وعذابى معاك مانساك حبك
أنساك .. دا كلام أنساك .. يا سلام
واحب تانى ليه واعمل فى حبك إيه
دا مستحيل قلبى يميل ويحب يوم غيرك أبدا
أهو دا اللي مش ممكن أبدا

ذكريات حبي وحبك مانساهاش هي أيامى اللي قلبى فيها عاش
فيها أحلامي قلتها وحققتهالى فيها أحلام لسه أنا ماقنتهاش
اللى فات من عمرى كان لك من زمان
واللى باقى منه جاي لك له أوان
واحب تانى ليه واعمل فى حبك إيه

دا مستحيل قلبى يميل ويحب يوم غيرك أبدا
أهو دا اللي مش ممكن أبدا

كان لك معايا أجمل حكاية فى العمر كله
سنين بحالها مافات جمالها على حب قلبه
سنين ومرت زى الثوانى فى حبك انت
وإن كنت أقدر أحب تانى أحبك أنت
كل العواطف الحلوة بينا كانت معنا حتى فى خصامنا
وازاي تقول أنساك واتحول وأنا جبي لك أكثر من الأول
واحب تانى ليه واعمل فى حبك إيه
دا مستحيل قلبى يميل ويحب يوم غيرك أبدا
أهو دا اللي مش ممكن أبدا

أغنية سيرة الحب

شعر : مرسى جميل عزيز

تلحين : بليغ حمدي

طول عمرى بخاف م الحب وسيرة الحب
وظلم الحب لكل أصحابه

واعرف حكايات مليانة أهات ودموع وأنين
والعاشقين دابوا ماتابوا

طول عمرى باقول لانا قد الشوق وليالى الشوق
ولا قلبى قد عذابه

وقابلتك انت لقيتك بتغير كل حياتى

ما اعرفش ازاي حبيتك ما اعرفش ازاي يا حياتى

من همسة حب لقيتني باحب وادوب فى الحب

وصبح وليل على بابيه

فات من عمرى سنين شفت كثير وقليل عاشقين

اللى بيشكى حاله لحاله واللى بيبكى على مواله

أهل الحب صحيح مساكين

ياما الحب نده على قلبى مارش قلبى جواب

ياما الشوق حاول يحايلنى وأقول له روح يا عذاب

ياما عيون شاغلونى لكن ولا شغلونى

إلا عيونك انت دول بس اللى خدونى

وبحبك أمرونى

أمرونى أحب لقيتني أحب وأدوب فى الحب

وصبح وليل على بابيه

ياللى ظلمتوا الحب وقتلوا وعدتوا عليه مش عارف، إيه

العيب فيكم ياف حبايبكم أما الحب ياروحى عليه

فى الدنيا مافيش أبدا أبدا أطفى من الحب

نتعب نغلب نشنكى منه لكن بنحب

ياسلام ع الحب وتنهيه فى وصال وفراق

وشموع الشوق لما يقيدوا ليل المشاق

ياسلام ع الدنيا وحلاوتها فى عين العشاق

وأنا خدنى الحب لقيتني باحب وأدوب فى الحب

وصبح وليل على بابيه

ياللى ملبت بالحب حياتى أهدى حياتى إليك

روحي قلبى عقلى حبي كللى ملك إيديك

صوتك نبراتك همساتك شيء مش معقول

شيء خلى الدنيا زهور على طول وشموع على طول

الله يا حبيبي على حبك وهنايا معاه

ولا دعمة عين جرحت قلبى ولا قولة اه

ما باقولش فى حبك غير الله .. الله .. الله

وأنا خدنى الحب لقيتني باحب وأدوب فى الحب

وصبح وليل على بابيه

* * *

أغنية

بعيد عنك

شعر : مأمون الشناوى نلحين : بليغ حمدي

نسيت النوم وأحلامه نسيت لياليه وأيامه
بعيد عنك حياتي عذاب متبعدنش بعيد عنك
مليش غير الدموع أحباب معايا بعيش بعيد عنك
غلبنى الشوق وغلبنى وليل السهد دُونِي
ومهما الشوق يسهرني ومهما البعد حيرني
لأنار الشوق تغيّرني ولا الأيام بتبعدنِي

بعيد عنك

لأنوم ولادمع في عنيه ماخلاش الفراق فيه
نسيت النوم وأحلامه نسيت لياليه وأيامه
ما بين الشوق وألامه وبين الخوف وأوهامه
بخاف عليك وبخاف تنساني والشوق إليك على طول صحاني
غلبنى الشوق وغلبنى وليل السهد دُونِي
ومهما الشوق يسهرني ومهما البعد حيرني
لا نار الشوق تغيّرني ولا الأيام بتبعدنِي

بعيد عنك

افتكرني في لحظة حلوه افتكر لي أي غنوه
خدم من عمري.. عمري كله خد من عمري.. عمري كله
الشوق أه من الشوق وعمايله الشوق أه من الشوق وعمايله
غلبنى الشوق وغلبنى غلبنى الشوق وغلبنى
ومهما السهد سهرني ومهما السهد سهرني
لأنار الشوق تغيّرني لأنار الشوق تغيّرني

بعيد عنك

كنت باشتنـاق لك وانا بيني وبينك خطوتين
شوف بقينا ازاى أنا فين يا حبيبي وانت فين
والعمل إيه العمل ما تقولي أعمل إيه
والأمل إنت الأمل تحرمني منه ليه
عيون كانت بتحسني على حبي ولوقت بتبكي عليه من غلبي
وفين انت يانور عيني ياروح قلبي فين
فين أشكي لك فين كل ما بتيهأ لي حاجات
فين ابكيلك فين بيريحني بكايا ساعات
غلبنى الشوق وغلبنى وليل السهد دُونِي
ومهما السهد سهرني ومهما البعد حيرني
لأنار الشوق تغيّرني ولا الأيام بتبعدنِي

بعيد عنك

أنا وانت ظلمنا الحب

شعر : عبد الوهاب محمد تلحين : بليغ حمدي

أنا وانت .. ظلمنا الحب ظلمنا الحب بايدينا

وجعينا عليه .. وجرحناه ما ذاب حوالينا

ما حشش كان عابر يكون أرحم من .. الثاني

ولا يضحى عن .. الثاني

وضاع الحب .. ما بين عند قلب وقلب

وضاع الحب .. وبلوقت لا أنا بتساه

ولا بتساه

ولا بتلقاه .. أنا وانت

* * *

أنا وانت .. ظلمنا الحب بالغيرة

وقطعنا الأمل مرات قصاد الشك والغيرة

وكان الحب بيننا كبير صغر لما ابتدينا نغير

وبردت نار وقادت نار وبرضه مشينا في التيار

أنا وانت

* * *

أنا وانت .. نسينا حتى ننعاب وننتصارح

وعز عليك تسبب العند وتسامح

وعز على أكون البادى واتصالح

واصبح كل يوم بينا يفوت أصعب من امبارح

نسينا رقة العاشقين قسينا واحنا مش داريين

نسينا ازاي كده نسينا وابه ده اللي جرى لينا

أنا وانت

* * *

أنا وانت اللي كنا زمان أحن اثنين وأحب اثنين

وكان أكبر خصام بينا يدوب في يومين يادوب في يومين

خصامنا ليه التوبة دى زاد وخلي الخطوة بينا بلاد

وفرقتنا على طريقين وضاع السحب ضاع

وضاع الحب ما بين عند قلب وقلب

ودى الوقت لانا بتساه ولا بتساه ولا بتلقاه

أنا وانت

* * *

أغنية

كل ليلة وكل يوم

شعر : مأمون الشناوى

تلحين :

كل ليلة وكل يوم أسهر ليكره فى انتظارك يا حبيبى
فكرى طول الليل فى ليالك والنهار كله فى نهارك يا حبيبى
ياترى يا واحشنى بتفكر فى مين عامل إيه الشوق معاك
عامل إيه فيك الحنين

سهرت السهر فى عنيه صحيت المواجه فيه
كل ساعة وكل ليلة وكل يوم بعد ما اطمئن عليك
ح يجينى نوم يا حبيبى

قوللى إيه حلو فى حياتى وانت غايب عن عينيه
السهاد أنا فيه ليلاتى والبعاد طول عليه
ياحبيبى أنا من كتر اللي قاسيته وداريته عليك
موش بصدق إنى أتحمل فى يوم فرحة لقا عينى بعينيك
ياترى يا واحشنى بتفكر فى مين عامل إيه الشوق معاك
عامل إيه فيك الحنين

سهرت السهر فى عنيه صحيت المواجه فيه
كل ساعة وكل ليلة وكل يوم بعد ما اطمئن عليك
ح يجينى نوم يا حبيبى

كل نار تصبح رماد مهما تقيد إلا نار الشوق يوم عن يوم تزيد
ابعت لى قل لى انت فين لو تقدر
بستنى منك كلمتين مش أكرر
يطمنونى حبه عليك وع المحبة
ياترى يا واحشنى بتفكر فى مين عامل إيه الشوق معاك
عامل إيه فيك الحنين

سهرت السهر فى عنيه صحيت المواجه فيه
كل ساعة وكل ليلة وكل يوم بعد ما اطمئن عليك
ح يجينى نوم يا حبيبى

* * *

كان قربك هنا وحنيّه وليالى جميله هنيه
طار بى الأمل بجناحه ولمست النجوم بايديه
وف بعدك يا عينى عليه الدنيا بقت موش هيّه
وح افضل كده يا حبيبى أستنى الليالى الجايه
ياترى يا واحشنى بتفكر فى مين عامل إيه الشوق معاك
عامل إيه فيك الحنين

سهرت السهر فى عنيه صحيت المواجه فيه
كل ساعة وكل ليلة وكل يوم بعد ما اطمئن عليك
ح يجينى نوم يا حبيبى

* * *

أغنية فات الميعاد

شعر : مرسى جميل عزيز
تلحين : بليغ حمدي

فات الميعاد وبقينا بعاد
والنار بقت دخان ورماد
تفقد بابه يا ندم
وتعمل إيه يا عتاب
طلت ليالي الألم
وانفروا الأحباب
وكفاية بقی تعذيب وشقا
ودموع في فراق ودموع في لقا
تعتب على إيه أنا بأذيته إيه

فات الميعاد

يما كنت اتمنى اقبالك باتسمامة
أو بنظرة حب أو كلمة ملامة
بس انت نسيت الابتسام
زى ما نسيت الألام
والزمن بينسى حزن
وفرح يامنا
إن كان على الحب القديم
إن كان على الجرح الأليم
تعتب على إيه أنا بأذيته إيه

فات الميعاد

الليل ودقة الساعات
تصحى الليل
الليل وخرقة الآهات
فى عز الليل
وقسوة التهيد والوحدة والتشهيد
لسه ما همش بعيد
وعايزنا نرجع زى زمان
قول للزمان إرجع بازمان

وهات لى قلب لاداب ولاحب
ولا انجرح ولا شاف حرمان
تفقد بابه يا ندم
وتعمل إيه يا عتاب
تعتب على إيه أنا بأذيته إيه

فات الميعاد

من نارى من طول ليالى
من فرحة الغزال فى
من قسوتك وانت حبيبي
وقسوة الدنيا على
ببنى وبينك هجر وغدر
وجرح فى قلبي داريته
ببنى وبينك ليل وفراق
وطريق انت اللي بديته
تفقد بابه يا ندم
وتعمل إيه يا عتاب
تعتب على إيه أنا بأذيته إيه

فات الميعاد

أغنية

ألف ليلة وليلة

شعر : مرسى جميل عزيز تلحين : بليغ حمدي

ياحبيبي .. الليل وسماه .. ونجومه وقمره .. وسهره
وانت وأنا .. ياحبيبي أنا .. ياحياتي أنا ..
كلنا .. كلنا .. في الحب سوا .. والهوى .. أه منه الهوى
سهران يسقيننا هنا .. ويقول بالهنا .. يا حبيبي
يا الله نعيش في عيون الليل

ونقول للشمس تعالى بعد سنة .. مش قبل سنة
دى ليله حب حلوة بألف ليله وليله ...
بكل العمر .. هو العمر إيه غير ليله زى الليله

إزاي أوسف لك يا حبيب إزاي قيل ماحبك كنت إزاي
كنت ولا اميارج فاكراه .. ولا عندي بكرة استأه ..
ولا حتى يومى عايشاه ...

خدتنى بالحب فى غمضة عين ...
وريتنى حلاوة الأيام فين ...
الليل بعد ما كان غربه مليته أمان
والعمر اللي كان صحرا أصبح بستان
ياحبيبي .. يا الله نعيش فى عيون الليل
ونقول للشمس تعالى بعد سنة .. مش قبل سنة

دى ليله حب حلوة بألف ليله وليله ...
بكل العمر .. هو العمر إيه غير ليله زى الليله

ياحبيبي إيه أجمل م الليل واثنين زينا عاشقين
تايبين ما احناش حاسين .. العمر ثواني ولا سنين
حاسين اننا بنحب وبس ...
عاشرين لليل والحب وبس ...
يا حبيبي الحب حياتنا وبيتنا وقوتنا
للناس دنيتهن واحنا لنا دنيتنا ..

وان قالوا عن عشاقه بيدوبوا فى نار أشواقه
أهى ناره دى جنتنا ...

الحب عمره ماجرح .. ولا عمره بستانه طرح
غير هنا .. وغير الفرح .. يا حبيبي
يا الله نعيش فى عيون الليل ...
ونقول للشمس تعالى بعد سنة .. مش قبل سنة
دى ليله حب حلوه بألف ليله وليله ...
بكل العمر .. هو العمر إيه غير ليله زى الليله

ياقمر ليلي .. يا ظل نهاري .. يا حبي .. يا أيامي الهنيه
عندى لك أجمل هديه
كلمة الحب اللي بيها .. تملك الدنيا وما فيها

واللى يفتح لك كنوز الدنيا ديه ...

قولها ليه

قولها للطير .. للشجر .. للناس

لكل الدنيا .. قول

الحب نعمه ... مش خطيه

الله محبه .. الخير محبه .. النور محبه .. يارب

نفضل حلاوة سلام أول لقاء فى ايدينا

وفرح أول ميعاد منقاد شموع حوالينا ...

ويفوت علينا الزمان يفرش أمانه علينا ...

يارب

* * *

لا عمر كاس الفراق المرّ ينقينا

ولا يعرف الحب مطر حنا ولا يجينا

وغير شموع الفرح مانشوف ليالينا

يا حبيبى

يا الله نعيش فى عيون الليل

ونقول للشمس تعالى بعد سنه .. مش قبل سنه

دى ليلة حب حلوه بألف ليله وليله ...

بكل العمر .. هو العمر ايه غير ليله زى الليله

* * *

أغنية

الحب كله

شعر : أحمد شفيق كامل تلحين : بليغ حمدي

الحب كله حبيته فيك الحب كله

وزمانى كله أنا عيشته ليك زمانى كله

حبيبى قول للدنيا معايا ولكل قلب .. بدفته حسن

يادنيا حبى .. وحبى .. وحبى دا العمر هو الحب .. ويس

واسقبنى واملا واسقبنى تانى م الحب منك من نور زمانى

اسقبنى باللى من يوم ماشفتك حبيت كانى اتخلقت تانى

* * *

روح قلبى يا حياة أيامى يا حبيبى .. ياملاك أحلامى

أنا كنت إيه قبل ما أشوفك أنا كنت إيه ؟ ..

وكنت عايش يا حبيبى أيامى .. ليه ؟ ..

طريق حياتى مشيته قبلك فى ليل طويل

لا قلب جنبى يحسن بيه ولا طيف جميل

ولما شفتك أول ما شفتك

بكل شوق الدنيا لقيتنى مشدود إليك

وبكل حب الدنيا ناديتك وجريت عليك

ناديت .. ناديت ع الدنيا بحالها ولكل قلب .. بدفته حسن

يا دنيا حبى وحبى .. وحبى دا العمر هو .. الحب وبس

واسقبنى واملا واسقبنى تانى م الحب .. منك من نور زمانى

اسقيني باللى من يوم ماشفتك حسيت كأنى اتخلقت .. تانى

* * *

الهوى العطشان فى قلبى بيندهلك يا ارق من النسمة واجمل من ملك
انت روحى وكل عمرى ونور حياتى يا حياتى إيه انا بالنسبة لك
حبيبى دانا مخلوق علشانك يادوب عشانك .. عشانك انت
وقلبي عاش على لمس حنانك يادوب عشانك .. عشانك انت
حلوه الأيام حلوه الأحلام حلوه حياتى

حلوه ياسلام بتمر قوام ويا حياتى
يا زمان .. يا زمان .. باليالى طويله أحلامها جميله .. محال تتعاد
يا زمان .. يا زمان .. باليالى بتجرى وبتطوى أمانى تفوتنا رماد
فيها إيه .. فيها إيه لو تنسى اتنين ..

اتنين فى الحب .. اتنين للحب ..
اتنين فى الحب .. دايبين .. عايشين
عايشين نقول للنديا بحالها ولكل قلب .. بدفته حس
يادنيا حبي وحبي .. وحبي .. دا العمر هو .. الحب وبس
واسقيني واملا واسقيني تانى م الحب .. منك .. من نور زمانى
اسقيني باللى من يوم ماشفتك حسيت كأنى اتخلقت .. تانى

* * *

ياحبيبي يا عبير الشوق يا نصيبي من لىالى الشوق
شعر إيه ؟ دا الكلام اللى فى عنيك خلّى أحلى كلام يغير ..
عطر إيه ؟ دا العبير اللى فى إيدك بيقول إيدك هى العبير ..
من الربيع اللى ف شفافيك .. لليالى اللى .. ف عينيك
للحبيب اللى ف حدودك للحنان اللى فى إيدك
رحلة تاهت روحى فيها .. وتهدت .. فيك ...
خبينى م الزمان خبينى وبعيد عن عيونه دارينى
ع الفرحة الكبيره يا خوفى لياخدوها وانا يخلينى
خلينى أقول للنديا بحالها ولكل قلب .. بدفته حس
يادنيا حبي وحبي .. وحبي .. دا العمر هو .. الحب وبس
واسقيني واملا واسقيني تانى م الحب .. منك .. من نور زمانى
اسقيني باللى من يوم ماشفتك حسيت كأنى اتخلقت .. تانى

* * *

حكم علينا الهوى

شعر : عبد الوهاب محمد

تلحين : بلخ حمدي

حكم علينا الهوى نَعشَق سوا يا عَيْن
واختا اللي قبل الهوى شوق كنت فين وانا فين
وآه يا ليلي آه ع الوعد والمقسوم
بالليل يا عيني آه ع الوعد والمقسوم
لا تحوشه لأ.. ولا آه ما بين عيون وقلوب
حكم علينا الهوى نَعشَق سوا وندوب
صدق اللي قال الهوى فوق الجبين مكتوب

السَّغْد وَعَد يا عَيْن والاسم نَفْثَة عَيْن
وانا وانت روح مغرمه كان حظها من السَّما
واتجمعوا القلبين

وآه يا سلام ع الهوى آه يا سلام سلم
خلانا من قلبنا بالفرحة نتكلم
وآه يا ليلي .. آه ع الوعد والمقسوم
بالليل يا عيني .. آه ع الوعد والمقسوم
لا تحوشه لأ.. ولا آه ما بين عيون وقلوب
حكم علينا الهوى نَعشَق سوا وندوب
صدق اللي قال الهوى فوق الجبين مكتوب

الأوله .. يا أنا بنقولها تحيينا
والثانيه .. آه يا هنا احضن ليا لينا
والثالثه آه يا هوى
سلمنا ليك أمرنا ولقينا فيك عمرنا
وأجمل أمانينا

وآه يا سلام ع الهوى آه يا سلام سلم
خلانا من قلبنا بالفرحة نتكلم
وآه يا ليلي .. آه ع الوعد والمقسوم
بالليل يا عيني .. آه ع الوعد والمقسوم
لا تحوشه لأ.. ولا آه ما بين عيون وقلوب
حكم علينا الهوى نَعشَق سوا وندوب
صدق اللي قال الهوى فوق الجبين مكتوب

* * *

قالوا المحبة قَدَرُ أنا قلت جمعنا
والقرب تَمَم لنا وادى الحياة معنى
خلا الليل يا حبيبي يعدي وانا ويأك في ثواني
بعد ما كان الليل وانا وحدي بيطول حرمانى
من حبك يا روحى نور الفرح بان
وف ضلك يا روحى حسيّت بالأمان
والحظ ابتسم لى وضحك لى الزمان

مَحَلَاك يَامَصْرِي

شعر : صلاح جاهين تلحين : محمد الموجي

مَحَلَاك يَامَصْرِي وانت ع الدفة والنصره عامله لى القنال زفه
يا أهل مصر تعالوا ع الضفه شاورو لهم وغنو لهم وقول لهم
رَيْسِنَا قال : مافيش مُحَال راح الدخيل وابن البلد كُفَى

حَيُّوا الرجال السمر فوق السفينه حَيُّوا اللي جامدوا عشان يفرح وادينا
يا أهل مصر تعالوا ع الضفه شاورو لهم وغنو لهم وقول لهم
رَيْسِنَا قال : مافيش مُحَال راح الدخيل وابن البلد كُفَى

أنا قلبى فاكر لسه مين اللى جرحه ولولا يوم النصر ما اتلم جرحه
شفت القنال فى ايدى رجال من بلادى رفرغ عليهم قلبى من كتر فرحه
يا أهل مصر تعالوا ع الضفه شاورو لهم وغنو لهم وقول لهم
رَيْسِنَا قال : مافيش مُحَال راح الدخيل وابن البلد كُفَى

حبايبنا شرق وغرب جايين بلاندا والورد والياسمين هدية ولاندا
ونسيمنا بالأحضان مقابل رايانهم وقنالنا يحكى لهم حكاية جهادنا
يا أهل مصر تعالوا ع الضفه شاورو لهم وغنو لهم وقول لهم
رَيْسِنَا قال : مافيش مُحَال راح الدخيل وابن البلد كُفَى

وآه يا سلام ع الهوى آه يا سلام ملأهم
خلاننا من قلبنا بالفرحه نكالم
وآه يا ليلى .. آه ع الوعد والمقسم
يا ليل يا عينى .. آه ع الوعد والمقسم
لا تحوشه لأ .. ولا آه ما بين عيون وقلوب
حكم علينا الهوى نعيشق سوا وندوب
صدق اللى قال الهوى فوق الجبين مكتوب

أغنية

للصبر حدود

شعر : عبد الوهاب محمد _____ تلحين : محمد الموجي

ما تصبرنيش بوعود وكلام معسول وعهود
أنا ياما صبرت زمان على نار وعذاب وهوان
واهي غلظه ومش ح تعود
ولو ان الشوق موجود وحنيتي إليك موجود
إنما للصبر حدود .. يا حبيبي

صبرني الحب كثير وداريت في القلب كثير
ورضيت عن ظلمك لكن كل ده كان له تأثير
والقرب أساه ورأسي البعد أرحم بكثير
ولقيتني وأنا باهواك خلصت الصبر معاك
وبأملى أعيش ولو أنه ضيع لي سنين في هواك
واهي غلظه ومش ح تعود

أكثر من مره عانيتك واديت لك وقت تفكر
كان قلبي كبير بيسامحك إنما كان غدرك أكبر
أكبر من طيبة قلبي أكبر من طولة بالي
أكبر من قوة حبي مع كل الماضى الغالى
ولقيتني وأنا با هواك خلصت الصبر معاك

وبأملى باعيش ولو أنه ضيع لي سنين في هواك
واهي غلظه ومش ح تعود

ما تصبرنيش ما خلاص أنا فاض بيته ومليت
بين لي انت الإخلاص وأنا أضحي مهمما قاسيت
دا مفيش في الدنيا غرام بيعيش كده ع الأوهام
والحب الصائق عمره عمره ما يحتاج لكلام
ولقيتني وأنا باهواك خلصت الصبر معاك
وبأملى باعيش ولو أنه ضيع لي سنين في هواك
واهي غلظه ومش ح تعود
ولو ان الشوق موجود وحنيتي إليك موجود
إنما للصبر حدود يا حبيبي

اسأل روحك

شعر : عبد الوهاب محمد

اسأل روحك اسأل قلبك
أنا غيرنى عذابى فى حبك
غدرك بيّـه
واتغيرت شويه شويه
وبديت أطوى حنينى إليك
واخترت أبعد
حتى الهجر قدرت عليه

كنت زمان بالافيك بحنانى
كنت باحس إن انت زمانى
كنت باشوفك بعيون حبى
أقرب من بسمتى لشفايفى
بعد الودّ اللى رعتيـهولك
بعد العمر اللى انا عشتيـهولك
غدرك بيّـه

أنا ما نسيـتش الحب وعهده
أما ان كان عالحب لوحده

ولا أيامه ولا لياليه
من غير ظلمك أهلا بيه

وأنا حيرنى هـواك
بابعد عن كل مكان
واهـرب من أقرب ناس
واغتر أى كلام
وصلتلى للحال ده بايدك
سينتك وما فيش حدفى عمرى
سينتك من غير حتى ما افكر
غدرك بيّـه
واتغيرت

اسأل روحك اسأل قلبك
أنا غيرنى عذابى فى حبك
هو حنانى عنيك
ولأ رضايـا كـبـان
ولا تسامح روحى
أنا يا حبيبى صحيح باتسامح
وأما يقبض بي ما باعرف اصالح
غدرك بيّـه
واتغيرت شويه شويه
وبديت أطوى حنينى إليك
واخترت أبعد وعرفت أعبد
وانت يا عينى لو فى مكانى
اسأل روحك

وأنا علشان أناك
رحته ولو مره معاك
يعرفوا قصتى ويأك
بيجيب سيره لنكراك
بعد ماكانت روحى فى إيدك
يشغل بـغـذك قلبى وفكرى
حاقدر اسبيك أو مش حاقدر
أُـتـرُ قـيّـه

قيل ده كله اتغيروا ليه
لكن انت غيرك إيه
فساك حتى علّـيه
خلأك تلعب بيّـه
معاك غـرُك قـيّـه
إلا فى عزّة نفسى وحبى
واعرف أجي كثير على قلبى
أُـتـرُ قـيّـه

واتغيرت ومش بأديّـه
واكره ضعفى وصبرى عليك
حتى الهجر قدرت عليه
كنت حا تعمل غير كده إيه

أراك عصي الدمع

شعر : أبي فراس الحمداني تلحين : عبده الحامولي

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر

أما للهوى نهى عليك ولا أمر

نعم أنا مشناق وعندي لوعة

ولكن مثلي لا يذاع له سر

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى

وأذلت دمعاً من خلاقه الكبير

تكاد تضيء النار بين جوانحي

إذا هي أنكتها الصباية والفكر

معلتي بالوصل والموت دونه

إذا مت ظمأنا فلا نزل القطر

وقالت لقد أدرى بك الدهر بعدنا

فقلت معاذ الله بل أنت لا الدهر

والله زمان ياسلاحي

شعر : صلاح جاهين تلحين : كامل الطويل

والله زمان يا سلاحي إشتقت لك في كفاحي

انطق وقول أنا صاحي يا حرب والله زمان

والله زمان ع الجنود راحفه بنزعده زعود

حالفه تروح لم تعود إلا بنصر الزمان

هموا وضموا الصفوف شيلوا الحياه ع الكفوف

ياما العدو راح يشوف منكم في نار الميدان

يا مجدنا يا مجدنا

باللي اتبقيت عندنا

بشقاينا وكدنا

هوان عمرك ما تبقي

الشعب ببزحف زى النور الشعب جبال ، الشعب بحور

بركان غضيان بركان بيغور زلزال ببشق لهم في قيور

أغنية

يا مسهرنى

شعر : أحمد رامى تلحين : سيد مكاوى

ما خطرطش على بالك يوم تسأل عني
وعنيه مجافيه النوم يا مسهرنى
وانا قلبي ببسألني إيه غير أحواله
ويقول لي بأهليه يعني ما خطرطش على باله
أمال غلاوة حبك فين وفين حنان قلبه على
وفين حلاوة قربك فين فين السوداد والحنينه
ياناسيني وانت على بالي وخيالك ما يفارق عيني
ريحنني واعطف على حالي وارحمني من كتر ظنوني
لاعنني بيهواها النوم ولا باخطر على بالك يوم
اسأل عني يا مسهرنى

اسأل عن اللي يقضى الليل بين الأمل وبين الذكرى
يصبر القلب المشغول ويقول له نتقابل بكره
وبكره يفوت وبعده يفوت ولا كلمه ولا مرسل
وهو العمر فيه كام يوم وانا بعدك على طال
ياناسيني وانت على بالي وخيالك ما يفارق عيني
ريحنني واعطف على حالي وارحمني من كتر ظنوني
لاعنني بيهواها النوم ولا باخطر على بالك يوم
اسأل عني يا مسهرنى

يا مسهر النوم في عني يا مسهرنى
الصبر مش باديه أقول لروحي وانا ذنبي إيه
مصيره بكره يعطف علينا
ياناسيني وانت على بالي
ريحنني واعطف على حالي
لاعنني بيهواها النوم
اسأل عني يا مسهرنى

تعالى خلني نسيم الليل على جناح الشوق يسرى
الهجر طال والصبر قليل والعمر أيامه بتجرى
طالت الأيام تعالى لي قوام
دنا عندي كلام بذى أقوله لك ومفيش أيام ولا في الأحلام
ياناسيني وانت على بالي وارحمني من قسوة قلبك
ريحنني واعطف على حالي خليني انتهني بقربك
وانا عيني بيهواها النوم ولا اشكى ولا أقول لك يوم
اسأل عني يا مسهرنى



أم كلثوم وعبد الوهاب وأول لقاء (أنت عمري)



أم كلثوم مع ابن أختها رفعت الدسوقي



المنديل .. يلازمها في كل حفلاتها



التوتر والقلق الدائم .. قبل رفع الستار

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥	مولدها ونشأتها وبداية حياتها .	٧
كيف عرفت الشاعر أحمد رامى	١٣	كيف عرفت الشيخ أبو العلا محمد	١٩
من عادات وتقاليد أم كلثوم ...	٢١	روحية المهدي صديقه عمرها	٢٣
لماذا ضربها أبوها أمام الجمهور	٢٦	اللقاء مع رياض السنباطى	٢٨
الأب والأم .. أصحاب الفضل فى		نجاحتها	٢٩
أم كلثوم والسينما	٣٢	ألقاب نعتت بها وأوسمة تقلدتها	٣٣
كانت تكره كلمة الموت	٣٦	محمد القصبجى وأغنيات لحنها	٣٧
زكريا أحمد بين التلحين لها		والخلاف معها	٣٨
التفاؤل والتشاؤم فى حياتها ...	٤١	الثقافة والوفاء والماس فى	
حياتها	٤٢	رجال تأثرت بهم	٤٤
هى والموسيقار محمد عبد الوهاب	٤٥	مثقفون تأثروا بقيمتها الفنية ..	٤٨
بداية معرفتها بالصحفى مصطفى		أمين	٥٠
الحب والزواج فى حياتها	٥٤	بمن تزوجت ؟	٥٧
ماذا قال العلم فى صوتها	٥٩	رحلات أم كلثوم للمجهود الحربى	٦١
ماذا تبرعت للمجهود الحربى .	٦٣	قفشات وطرانف فى حياتها ...	٦٥
ماذا يعنى تصفيق الجماهير فى			
حفلاتها	٧٠		
متى وكيف التقت بالرئيس جمال			
عبد الناصر	٧٢		
المعاناة فى حياتها الفنية	٨١		
علاقتها بالرئيس أنور السادات			
وحرمة	٨٣		
رحلتها مع المرض	٨٦		
وفاتها وتشيع جنازتها فى			
موكب جماهيرى	٩١		
رأى السفراء العرب فيها	٩٩		
ما الذى كتب عنها بالقاموس			
السويدي الدولى ؟	١٠١		
ماذا قال علماء الموسيقى عن			
صوتها ؟	١٠٢		
مجلة الصندى تايمز قد اختارتها			
ضمن (ألف شخص هم صناع			
الحضارة فى القرن العشرين)	١٠٥		
عندما فجر مفيد فوزى الكاتب			
الصحفى قنبلة الفيروزية ..	١٠٨		
خطوات تخليدها .. هل تمت كما			
رسم لها	١٠٩		
ثروة أم كلثوم	١١١		
ماذا قال عنها : الأدياء والوزراء			
والموسيقيون والفنانون والكتاب			
والصحفيون والمختصون بالإذاعة	١١٢		
ماذا قال عنها شباب اليوم	١٢١		
ماهى نصائحها لمطربات الجيل الجديد	١٢٣		
المراجع	١٢٥		
كتب للمؤلف	١٢٦		
الفهرس	١٢٧		

أم كلثوم حياة نغم . وعذاب ألم

أم كلثوم .. الاعتزاز والشموخ .. النغم والطرب .. الموهبة والقبول .. المرض والعبقرية .. الأصالة والوطنية .. الأخلاق والإنسانية .

هذه الجوانب - وجوانب أخرى كثيرة - لهذه الشخصية الغنية بالمواقف المتميزة ، التي تصدرت باقندار ، الريادة في الغناء ، على مدى خمسين عاما أو يزيد ، فأبدعت وأسعدت ، يقدمها لنا الأستاذ مجدى سلامة ، فى كتابه أم كلثوم .. حياة نغم ، وعذاب ألم ، بأسلوب سهل شيق وحوار ممتع مفيد .

إن هذا الكتاب ، سوف يشدك إليه فى متعة ، مثيرا فضولك قارئاً أو دارساً أو محباً للتزود بالمعرفة .

